

تَهَانِي السُّجَّاتِ فِي

غَزَبِ الْقُرْآنِ

المقرر على السنة الثالثة والرابعة والخامسة
من القسم الثانوي للمعاهد الدينية

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

الطبعة الثالثة مزیدة ومُنقحة

١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م

يطلب من

محمد عرفات الحويبي

صاحب المكتبة الترفیة الكبرى ومطبعها
بشارع نور الدين بالقازيق

القاهرة

مطبعة دار الكتاب العربي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد فلما كان كتاب السجستاني في غريب القرآن من أمتع الكتب وأوفاهها بالعرض — رأت إدارة المعاهد الدينية أن تقرره في مناهج الدراسة لطلبة السنة الثالثة والرابعة والخامسة من القسم الثانوي ، ولما كان المقرر من القرآن على كل سنة لا يمكن استخلاص غريبه من هذا الكتاب إلا بمشقة نظراً لوضعه على نظام القواميس — رأيت أن أهدب منه مقرر ثلاث السنوات بجعل غريب كل سورة على حدة ، ليتيسر للطلاب أن يلم بالمقرر عليه دون أن يلاقى عناء .

ولزيادة النفع جعلت على هذا الكتاب تعليقات تبين ماغض من بعض كلماته ، وتشرح بعض شواهد ، وأضفت إلى بعض السور ما هي في حاجة إليه من الكلمات الغريبة ، وجعلتها تحت عنوان (تنمة) وتتبع في الشرح نهج المؤلف في استعمال الدقة في بيان المعنى ، وكذلك أبقيت نظام الكلمات الغريبة لكل سورة على وضعه الأصلي ، فجعلت الكلمات المبتدأة بحرف الألف أولاً ثم المبتدأة بحرف الباء ثانياً وهكذا . ونظراً لما على الكتاب من تعليقات قيمة لفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ مصطفى العناني بك — رأيت أن أدونها رامزاً إليها بحرف (ص) وأما تعليقاتي فقد رمزت إليها بحرف (م) .

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه حتى يكون النفع به شاملاً والله

ولي التوفيق م

محمد مرسى محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد فيسرنى أن أقدم إلى أبنائى طلبة السنة الثالثة والرابعة والخامسة من القسم الثانوى للمعاهد الدينية - الطبعة الثانية من كتابى تهذيب السجستانى فى غريب القرآن ، ولقد عز على جداً أن يحتجب عنهم هذا الكتاب زهاء السنتين ، تلمعت فيهما رسائل عدة من مختلف المعاهد الدينية ، تحمل إلى رغبة أصحابها الأكيدة أن أبعث إليهم بهذا المؤلف ، لشديد حاجتهم إليه ، وما كنت بالذى يضمن بنفسه على أولاده، ولكن هى ظروف الحال الحاضرة ، حالت دون المبادرة بتحقيق تلكم الرغبات . ولا يسعنى بعد إلا أن أتقدم بعظيم الشكر لله ، الذى مهد لى السبيل إلى هذه الطبعة الثانية ، راجياً منه سبحانه أن ينفع بهذا الكتاب كما نفع بأصله ، والله خير مسئول ، نعم المولى ونعم النصير .

محمد مرسى محمد

المدرس بمعهد الزقازيق

(ملحوظة) تلافينا فى الطبعة الثانية أخطاء الطبعة الأولى وأضفنا إليها بعض الكلمات الغريبة التى رأينا حاجة الطلاب إلى تبيانها .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

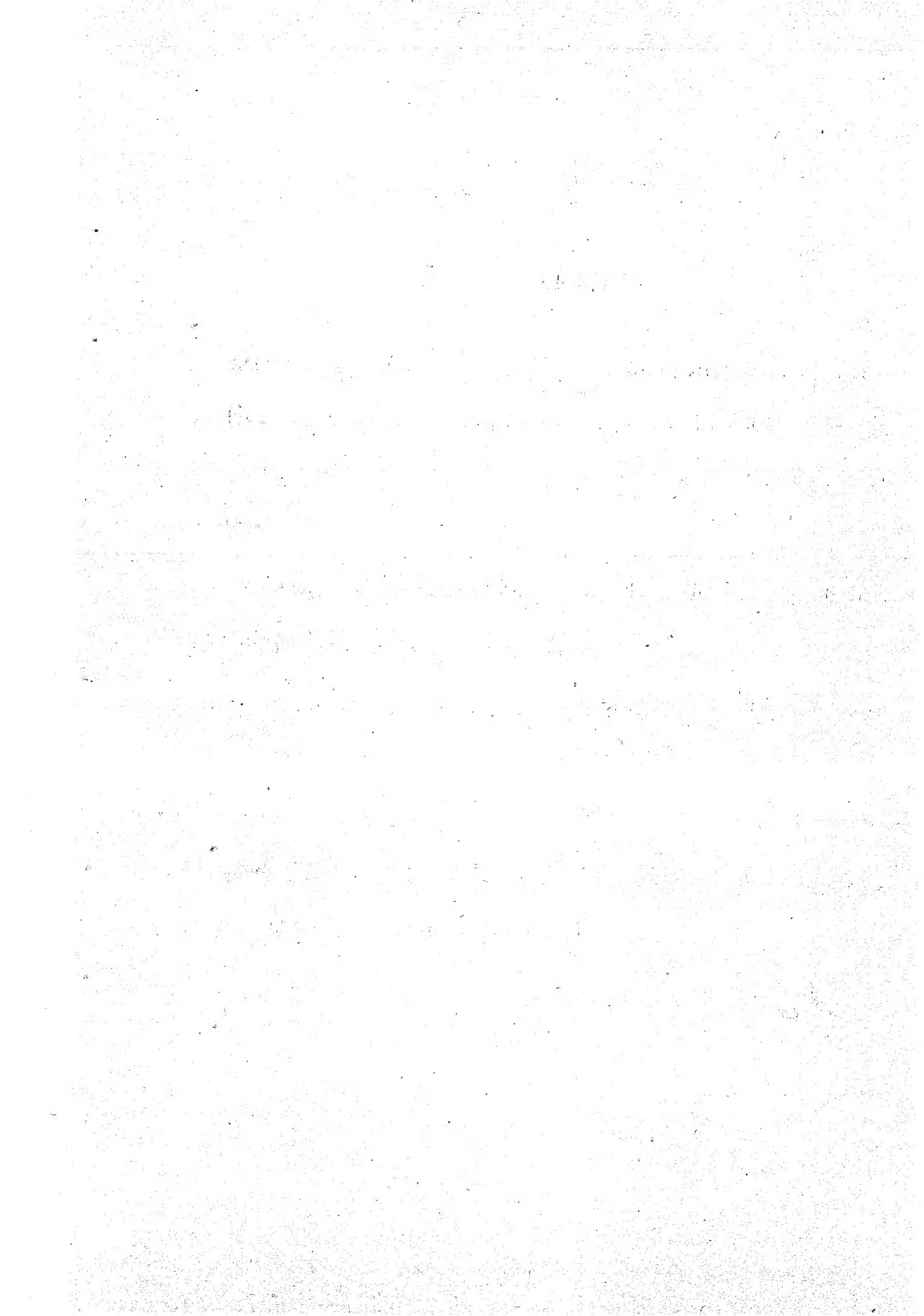
أحمدك ربى على نعمك ، وأشكرك على واسع فيضك ، وأصلى وأسلم على مولانا رسول الله ، شيخ المرسلين ، وخير مبعوث إلى الناس أجمعين ، دعا الناس كافة إلى الحق ، بكتاب أحكت آياته ، ثم فصلت من لدن حكيم خبير ، كتاب لا ريب فيه هدى للمتقين .

وبعد فهذه هى ذى الطبعة الثالثة لكتابتى تهذيب السجستانى فى غريب القرآن ، أقدمها لأبنائى الطلبة ، كما قدمت الطبعتين الأوليين .

وقد عمدت فى هذه الطبعة إلى زيادة بعض الكلمات الغريبة ، التى رأيت حاجة الطلاب ماسة إليها ، مع زيادة العناية بضبط الكلمات بالشكل ، حتى تسهل على الطالب القراءة ، دون الرجوع إلى أحد معاجم اللغة .

والله القدير أسأل ، أن يديم النفع بهذا الكتاب ، لننال المثوبة منه سبحانه ، (وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب) .

محمد مرسى محمد



فاتحة الكتاب

- (بسم الله) اختصاراً لمعنى أبدأ بسم الله وبدأت بسم الله .
- (الرَّحْمَن) ذو الرحمة ، لا يوصف به غير الله عز وجل .
- (الرَّحِيم) عظيم الرحمة^(١) .
- (الصَّراط المستقيم) أى الطريق الواضح وهو الإسلام .
- (المغضوب عليهم) اليهود .
- (الضالين) النصارى .

(١) أرى المؤلف فى تفسير (الرحمن الرحيم) لم ينجح إلى ما جنحت إليه جمهرة المفسرين القائلين بأن (الرحمن) المنعم بجلال النعم (الرحيم) المنعم بدقائقها . وهذا الشرح منهم لا مستند له فى اللغة كما قال السيوطى ، ويظهر أن مستندهم كلمة قالها ابن جنى فى الخصائص ، هى زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى ، والناقدون نظروا فى هذه العبارة فوجدوا أنه قد خرج عنها ما يساوى الموافق لها ، مثل (حذر) الذى هو صيغة مبالغة و (حاذر) الذى هو اسم فاعل ، وعلى هذا تكون قاعدة غير مطردة ، لهذا ذهب الأستاذ السيوطى إلى أنهما مترادفان ، وذكر الرحيم تأكيداً للرحمن ، وهذا رأى حسن وإن لم يسلم من نقد الناقلين .

ويظهر لى أن المؤلف جنح فى تفسيره إلى ما جنح إليه السيوطى ، لأنه فسر الرحيم بالعظيم الرحمة ، وفسر الرحمن بذى الرحمة ، وبين أنه لا يوصف بهذا الوصف غيره إذن يكون المراد ذا الرحمة العظيمة مترادفاً ، والجمع بينهما على هذا لا مسوغ له إلا أن يكون الثانى تأكيداً للأول . م

مقرر السنة الثالثة

سورة البقرة

(ألم) وسائر حروف الهجاء في أوائل السور . كان بعض المفسرين يجعلها أسماء للسور ، تعرف كل سورة بما افتتحت به ، وبعضهم يجعلها أقساماً ، أقسم الله تعالى بها لشرفها ولأنها مبادئ كتبه المنزلة ومباني أسمائه الحسنى ، وصفاته العليا ، وبعضهم يجعلها حروفاً مأخوذة من صفاته عز وجل ، كقول ابن عباس في (كيعص) إن الكاف من كافٍ ، والهاء من هاد ، والياء من حكيم ، والعين من عليم ، والصاد من صادق^(١) .

(ءأذرتهم) أعلمتهم بما تحذرهم ، ولا يكون المعلم منذراً حتى يحذر بأعلامه فكل منذر معلم ، وليس كل معلم منذراً .

(أنداداً) أمثالا ، ونظراء ، واحد هم ندٌّ ونديد .

(أزلهما الشيطانُ) استزلهما^(٢) ، يقال أزَلْتَهُ فزَلَّ ، وأزألهما نَحَّأهما ، يقال

أزَلْتَهُ فزال .

(آل فِرْعَوْنَ) قومه وأهل دينه .

(آيات) علامات وعجائب أيضاً ، وآية من القرآن كلام متصل إلى انقطاعه ،

(١) الحق أن أوائل السور حروف من حروف المعجم ذكرت للتحدي والإعجاز على معنى أن الله ذكرها في كتابه متجدياً بها المشركين ، قائلهم : إن القرآن مركب من جنس الحروف التي تركبون منها كلامكم ، ومع ذلك تحدّاكم بأن تأثوا بسورة من مثله فعبزتم ، فكان ذلك دليلاً على أنه كتاب السماء وما تقوله محمد كما تدعون . م

(٢) استجرهما حتى أوقعهما في الزلة أي الخطيئة . ض .

وقيل معنى آية من القرآن أى جماعة حروف يقال خرج القوم بأيّتهم أى بجماعتهم ،
قال الشاعر :

خرجنا من النقبين لآحى مثلنا بأيّاتنا نَرْجى اللقاحَ المطافلا^(١)
أى بجماعتنا ، أى لم يدعوا وراءهم شيئاً .

(أمانى) جمع أمنيّة وهى التلاوة ، ومنه قوله (إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته)
أى إذا تلا ألقى الشيطان فى تلاوته ، والأمانى الأكاذيب أيضاً ، ومنه قول عثمان
رضى الله عنه ، ما تمنّيتُ منذ أسلمت ، أى ما كذبت وقول بعض العرب لابن دأب
يحدث — أهذا شىء رويته أم شىء تمنّيته أى افتملته والأمانى أيضاً ما يتمناه
الإنسان ويشتهيهِ^(٢) .

(أيدناه) قويناه .

(أسلمتُ لربّ العالمين) أى سلم ضميرى له ، ومنه اشتقاق المسلم والله أعلم .
(آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق) والعرب تجعل العم أباً وخلالة أماً ،
ومنه قوله تعالى : (ورفع أبويه على العرش) يعنى أباه وخلاته ، فكانت أمه ماتت .
(الأسباط) فى بنى يعقوب وإسحاق كالقبائل فى بنى إسماعيل ، واحد هم
سبط ، وهم اثنا عشر سبطاً من اثنى عشر ولداً ليعقوب عليه السلام ، وإنما سموا
هؤلاء بالأسباط وهؤلاء بالقبائل ، لئيفصل بين ولد إسماعيل وولد إسحاق
عليهما السلام .

(١) نرجى = نسوق . اللقاح = الإبل . المطافل = ذوات الأطفال . ص .
(٢) وهذا الرأى الأخير هو الذى يجب أن تفسر عليه الآية السابقة ، والمعنى
عليه ، إذا اشتهى هداية قومه ألقى الشيطان فى سبيل تحقيق هذه الأمنية العقبات
والمكائد ولهذا زيادة بيان فى محله إن شاء الله . م .

(أَسْبَابُ) وَصَلَاتٍ ، الواحد سبب ووصاة ، وأصل السبب الحبل يُشَدُّ بالشئ ، فيجذب به ، ثم جعل كل ما جرَّ شيئاً سبباً .

(أَصْبَرَهُمْ) وَصَبَّرَهُمْ واحد ، وقوله تعالى (فما أصبرهم على النار) أى أى شئ صَبَّرَهُمْ على النار ودعاهم إليها ، ويقال فما أصبرهم على النار أى ما أجراهم على النار .
(أَلْفَيْنَا) وجدنا .

(أَهْلَةٌ) جمع هلال ، يقال للهلال فى أول ليلة إلى الثالثة هلال . ثم يقال القمر إلى آخر الشهر .

(أَفْضَظْتُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ) دفعتم بكثرة^(١) .

(الأيام المعلومات) عشر ذى الحجة والأيام المعدودات أيام التشريق^(٢) .

(الحجُّ أشهرٌ معلومات) شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة ، أى خذوا فى أسباب الحج وتأهبوا له فى هذه الأوقات من التلبية وغير ذلك . والأشهر الحرم أربعة أشهر ، رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم ، واحد فرد وثلاثة سَرْدٌ ، أى متتابعة .

(أَلْبَابُ) عقول ، واحدها لبٌّ .

(الدَّ) شديد الخصومة .

(أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا) أَصْبَبْ كَمَا تُفْرِغُ الدُّلُوْأى تَصُبُّ .

(١) وفى القاموس أفاض الناس من عرافات دفعوا أو رجعوا وتفرقوا وأسرعوا منها إلى مكان آخر . وأفْضَظَ فيه . خْضَمَ ص .

(٢) أيام التشريق هى ثلاثة أيام بعد يوم النحر وسميت بهذا الاسم لأن لحوم الأضاحى تشرق فيها وتقدد . م .

(الَّذِي) ما يكره ويغتم به .

(أَقْسَطُ عند الله) أعدل عند الله .

(آتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ) أعطت ثمرها ضعفي غيرها من الأرضين .

(وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا) أى يشبه بعضه بعضا ، فجائز أن يشتبه في اللون والخلقة ويختلف في الطعم ، وجائز أن يشتبه في النبل والجودة ، فلا يكون فيه ما يُنفى ولا ما يفضله غيره .

(أُمِّيُّونَ) الذين لا يكتبون ، واحد هم أُمِّيٌ منسوب إلى الأمة الأممية التي هى على أصل ولادات أمهاتها لم تتعلم الكتابة ولا قراءتها .

(أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلُ) أى حب^(١) العجل .

(أَهْلًا بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ) ذكر عند ذبحه اسم غير الله ، وأصل الأهلال رفع الصوت .

(اضْطُرُّ) أى أُلْجئ .

(أُمَّةٌ) هى على ثمانية وجوه ، أمة جماعة ، كقوله عز وجل (أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ) .

وأمة أتباع الأنبياء عليهم السلام ، كما تقول نحن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

وأمةٌ رجلٌ جامع للخير يُقْتَدَى به ، كقوله (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ)
وأمة دين وملة كقوله (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) وأمة حين وزمان كقوله

(١) من عادة العرب إذا أرادوا العبارة عن مخامرة حب أو بغص استعاروا له اسم الشراب إذ هو أبلغ إنجاع في البدن . ص .

تعالى (إلى أُمَّة مَعْدُودَةٍ) وكقوله (وَأَدَّكَ بَعْدَ أُمَّةٍ) أى بعد حين ، ومن قرأ أُمَّةً وَأُمَّةً أى نسيان ، وأُمَّةً أى قامة ، يقال فلان حسن الأُمَّة أى القامة ، وأُمَّةٌ رجلٌ منفرد بدين ، لا يشرّكه فيه أحد ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : «يُبْعَثُ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ أُمَّةً وَحْدَهُ» وأُمَّةٌ أمّ ، يقال هذه أُمَّةٌ زيدٍ أى أم زيد .

(أُحْصِرْتُمْ) أى منعتم من السير بمرض أو عدو أو سائر العوائق .
(اسْتَوْقَدَ) بمعنى أوقد .

(إِذَا) وقت ماضٍ (إِذَا) وقت مستقبل .

(إِبْلِيسَ) إِفْعِيل ، من أَبْلَسَ أى يَبْسُ ، ويقال هو اسم أعجمي فلذلك لا ينصرف :

(فَارْهَبُونِ) خافون ، وإنما حذف الياء لأنها فى رأس آية ، ورءوس الآيات يُنَوَّى الوقف عليها ، والوقوف على الياء يُسْتَقْتَل فاستغنوا عنها بالكسرة .

(إِسْرَائِيلَ) يعقوب عليه السلام .

(إِهْبِطُوا مِنْهَا) الهبوط الانحطاط من علو إلى أسفل بالضم والكسر جميعاً .

(إِهْبِطُوا مِصْرًا) أى انزلوا مصرًا .

(إِدَارَاتُكُمْ) أصله تدارأتكم أى تدافعتم واختلقتن فى القتل ، أى ألقى بعضكم على بعض ، فأدغمت التاء فى الدال لأنهما من مخرج واحد فلما أدغمت سكنت فاجتلبت لها ألف الوصل للابتداء ، وكذلك أَدَارَكُوا وَاثَّاقَلْتُمْ وَاطَّيَّرْنَا وما أشبه ذلك .

(أَبْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتِمَّهِنَّ) اختبره بما تعبَّده به من السنن قيل وهى عشر خصال ، خمس منها فى الرأس ، وهى الفرقُ فرق الشعر وقص الشارب

والسواك والمضمضة والاستنشاق ، وخمس في البدن الختان وحلق العانة والاستنجاء
وتقليم الأظافر وتنف الإبط .

(فَأَتَمَّهُنَّ) أى فعلن بهن ولم يدع منهن شيئاً .

(إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) أى يأتى بك الناس فيتبعونك أى ويأخذون
عنك وبهذا سُمى الإمام إماماً ، لأن الناس يُؤْمِنُونَ أفعاله أى يقصدونها
ويتبعونها . ويقال للطريق إمام لأنه يُؤمُّ أى يقصد ويتبع ومنه قوله تعالى
(وَإِنْهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ) أى لبطريق واضح يمرّون عليها فى أسفارهم ، يعنى
القريتين المهلكتين ، قوم نوح وأصحاب الأيكة فيرونهما ويعتبر بهما من خاف
وعيد الله تعالى ، والإمام الكتاب أيضاً ومنه قوله تعالى : (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ
بِمِامِهِمْ) أى بكتبهم ويقال بدينهم ، والإمام كل ما ائتممت به واهتديت به .
(اعْتَمَرَ) أى زار البيت . والمعتمر الزائر ، قال الشاعر :

وراكب جاء من تَشْلِثِ مُعْتَمِرًا

ومن هذا سميت العمرة لأنها زيارة للبيت . ويقال اعتمر أى قصد ، ومنه
قول العجاج :

لقد سما ابنُ مَعْمَرٍ حينَ اعْتَمَرَ مَعَزًى بعيداً من بعيد وضَبَرَ^(١)
(اسْتَيْسَرَ) أى تيسر وسهل .

(انْقِصَامَ) أى انقطاع .

(إِعْصَارَ) أى ريح عاصف ترفع تراباً إلى السماء كأنه عمود نار .

(إِلْخَافًا) إِلْخَاحًا .

(١) يقال ضرب الفرس إذا جمع قوائمه ووثب . ص .

(فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ) أى اعملوا ذلك واسمعوا وكونوا على أذن منه ،
ومن قرأ فأذنوا أى فأعلموا غيركم ذلك .

(بَلَاءٌ) على ثلاثة أوجه ، نعمة واختبار ومكروه .

(بَارِئُكُمْ) أى خالقكم .

(بَاءُوا بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ) انصرفوا بذلك ، ولا يقال باء إلا بشر ، ويقال باء
بكذا إذا أقر به أيضاً .

(بَدِيعٌ) أى مبتدع .

(بَثٌّ فِيهَا) فرق فيها .

(بَاغٌ) طالب .

(بَاشِرُوهُمْ) أى جامعوهم ، والمباشرة الجمع ، سمي بذلك لمس البشرية ،
والبشرة ظاهر الجلد ، والأدمة باطنها .

(بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ) أى سعة ، من قولك بسطته إذا كان مجموعاً ففتحته
ووسعته ، وقوله : (وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً) أى طولا وتماماً ، كان أطولهم طوله
مائة ذراع ، وأقصرهم طوله ستون ذراعاً .

(بُكْمٌ) خُرْسٌ .

(بُرْهَانُكُمْ) حجتكم ، يقال قد برهن قوله ، بدينه بحججه .

(بُهِتَ الَّذِي كَفَرَ) وبهت أيضاً انقطع وذهبت حجته .

(بَرٌّ) دين وطاعة (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى) معناه صاحب البر فحذف

المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه كقوله : (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) أى أهل القرية^(١)

(١) وهذا ما يسميه البيانون مجاز الحذف . م .

ويجوز أن يسمى الفاعل والمفعول بالمصدر ، كقوله رجل عدل ورضاً ، فرضاً في موضع مرضى وعدل في موضع عادل ، فعلى هذا يجوز أن يكون البر في موضوع البار .

(تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) أى قِيلَ وأخذ .

(تَوَّابٌ) أى الله يتوب على العباد ، والتواب من الناس التائب .

(تَجَزَّى) أن تقضى وتغنى ، كقوله (لا تَجَزَّى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً)

أى لا تقضى ولا تغنى عنها شيئاً ، يقال جزى فلان دينه إذا قضاها ، وتجازى فلان دين فلان أى تقاضاه والمتجازى المتقاضى :

(وَلا تَلْبَسُوا) أى لا تَخْلُطُوا .

(وَلا تَعْتُوا) العثو والعيثُ أشد الفساد ^(١) .

(يَعْقِلُونَ) العاقل الذى يحبس نفسه ويردها عن هواها ، ومن هذا قولهم :

اعْتَقِلْ لسان فلان أى حبس ومُنَح من الكلام .

(تَسِفُكُونَ) أى تصبُّون .

(تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ) أى تعاونون عليهم .

(تَهَوَّى أَنْفُسُكُمْ) أى تميل ، ومنه قوله (أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) أى

ما تميل إليه نفسه ، وكذلك الهوى في المحبة ، وهو ميل النفس إلى ما تحبه .

(تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ) أى أشبه بعضها بعضاً في الكفر والقسوة .

(تَضَرَّيْفَ الرِّيحِ) أى تحويلها من حال إلى حال جنوباً وشمالاً ودبوراً ^(٢)

وصبا وسائر أجناسها .

(١) فى القاموس العثو والعيث الإفساد . ص .

(٢) الدبور الريح التى تقابل الصبا . م .

(تَهْلُكَةُ) (أى هلاك .

(تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ) (تفتعلون من الخيانة .

(تَرْبُصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) (أى تمكث أربعة أشهر .

(تَعْضُلُوهُنَّ) (أى تمنعوهُنَّ من التزوج ، وأصله من عضَّت المرأة إذا أنشب

ولدها فى بطنها وعسر ولادته ، ويقال عضل فلان أيمه إذا منعها من التزوج .

(تَيَمَّمُوا) (تَعَمَّدُوا^(١) .

(تَسَاءَلُوا) (تَمَلَّأُوا .

(تَرْتَابُوا) (تَشْكُوا .

(تُعْمَضُوا فِيهِ) (أى تعمضوا عن عيب فيه ، أى لستم بأخذى الخبيث من

الأموال ممن لكم قبله حق إلا على إغماض ومساحة ، فلا تؤدوا فى حق الله

عز وجل مالا ترضون مثله من غرمائكم . ويقال تعمضوا فيه أى تترخصوا فيه ،

ومنه قول الناس للبائع أغمض وأغمض أى لا تستقص وكن كأنك لم تبصر .

(تُفَقِّمُوهُمْ) (أى ظفرتهم بهم .

(جَهْرَةً) (علانية .

(جَنَفًا) (ميلًا وعدولًا عن الحق ، ويقال جنف^(٢) على أى مال على .

(جُنَاحٌ) (إثم .

(حَنِيفٌ) (من كان على دين إبراهيم عليه السلام ، ثم يسمى من كان يَخْتَنُنُ

ويحج البيت فى الجاهلية حنيفاً ، والحنيف اليومَ المسلم ، ويقال إنما سُمى إبراهيم

(١) تقصدوا . ص .

(٢) فى القاموس جنف عن طريقه كفرح وضرب . م .

حنيفاً لأنه كان حنيف^(١) عما يعبد أبوه وقومه من الآلهة إلى عبادة الله عز وجل ،
أى عدل عن ذلك ومال ، وأصل الحنف ميل إيهامى القدمين من كل واحدة
على صاحبتهما .

(حُدُودُ الله) أى ما حده الله لكم ، والحد النهاية التى إذا بلغها الحدود
له امتنع .

(حين) أى غاية ووقت وزمان غير محدود وقد يحىء محدوداً .

(حِطَّةٌ) مصدر حُطَّ عنا ذنوبنا حطة ، والرفع على تقدير إرادتنا حطة ومسلقتنا
حطة ، ويقال الرفع على أنهم أمروا بذلك بعينه ، وقال المفسرون تفسير حطة لا إله
إلا الله^(٢) .

(حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) بطلت .

(خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) طبع الله على قلوبهم .

(خَالِدُونَ) باقون بقاء لا آخر له ، وبه سميت الجنة دار الخلد وكذلك النار .

(خَاسِئِينَ) باعدين ومُبعدين أيضاً ، وهو إبعاد بمكروه ، يقال أخسأت الكلب
وخساً الكلب .

(خَلِاقٌ) نصيب .

(الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ) هو بياض النهار (وَالْخَيْطُ الْأَسْوَدُ) هو سواد الليل .

(خُطُواتِ الشَّيْطَانِ) أى آثاره .

(خُلَّةٌ) أى مودة وصداقة متناهية فى الإخلاص .

(١) كفرح وكرم . ص .

(٢) وهذا رأى عكرمة . م .

(خطبة النكاح) أى تزويج .

(خِزَى) أى هوان ، وخِزَى هلاك أيضا .

(دابة) كل ما يدب .

(ذَلُولُ تُثَيِّرُ الأرض) يعنى أنها قد ذَلَّتْ للحرث .

(رَيْبَ) شك .

(رغداً) كثيراً واسعا بلا عناء .

(رَفَثَ) نكاح (والرفث أيضا الإفصاح بما يجب أن يكنى عنه من ذكر

النكاح) ^(١) .

(رءوف) شديد الرحمة :

(رُعْدَ) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الله عز وجل ينشىء السحاب فينطق أحسن النطق ويضحك أحسن الضحك فمنطقه الرعد وضحكه البرق وقال ابن عباس : الرعد مَلَكُ اسمه الرعد ، وهو الذى تسمعون صوته : والبرق سوط من نور يزجر به الملك السحاب ، وقال أهل اللغة : الرعد صوت السحاب ، والبرق نور وضياء يصحبان السحاب ^(٢) .

(رجالا أو ركبانا) جمع راجل وراكب .

(رِبا) أصله الزيادة لأن صاحبه يزيده على ماله ، ومنه قولهم فلان أربى على

فلان إذا زاد عليه فى القول :

(١) قال الراغب : الرفث كلام متضمن لما يستقبح ذكره من ذكر الجماع ودواعيه جعل كناية عن الجماع فى قوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) . م .

(٢) رأى أهل اللغة هو الرأى الذى يناسب شرح الآية الكريمة ، وأما ما روى عن ابن عباس فلا يبعد أن يكون رأيا لغيره وقد أسند إليه كذبا . م .

(زكاة وزكاء) أى طهارة ونماء أيضا ، وإنما قيل للموجب فى الأموال من الصدقة زكاة لأن تأديتها تطهر الأموال مما يكون فيها من الإثم والحرام إذا لم يؤد حق الله منها ، وتنعيمها وتزيد فيها البركة وتقيها من الآفات .
(زُلُّوا) أى حركوا وخوفوا .

(السلوى) طائر يشبه السمانى لا واحد له ، والقراء يقولون سماناه .
(سواء السبيل) أى وسط الطريق وقصد الطريق .

(سفه نفسه) قال يونس سفه نفسه بمعنى سفه نفسه ، قال أبو عبيده سفه نفسه أى أوبقها وأهلكها ، قال القراء سفه نفسه ، فنقل الفعل عن النفس إلى ضمير من ، ونصبت النفس على التشبيه بالمتفسير ، وقال الأخفش معناه سفه فى نفسه ، فلما سقط حرف الخفض نصب ما بعده كقوله : (ولا تعزموا عقدة النكاح) معناه على عقدة النكاح .

(سراء) وسر وسرور بمعنى واحد .

(سكينَة) فعيلة من السكون ، يعنى السكون الذى هو الوقار ، لا الذى هو ضد الحركة ، وقيل فى قوله (فيه سكينَة من ربكم) السكينَة لها وجه مثل وجه الإنسان ثم بعدُ هى ریح هفّافة ، وقيل لها رأس مثل رأس الهر وجناحان وهى من أمر الله عز وجل ^(١) .

(سفهاء) أى جهال ، والشفه الجهل ثم يكون لكل شىء ، يقال للكافر سفیه ، وقوله (سيقول السفهاء من الناس) يعنى اليهود ، والجاهل سفیه كقوله تعالى (فإن كان الذى عليه الحق سفیهاً أو ضعيفاً) قال مجاهد السفیه الجاهل

(١) هذا القيل لا أستطيع أن أفهمه لأنه كلام عجيب وغريب . قال الراغب :
ما ذكر أن السكينَة رأس الهر فما أراه قولاً يصح . م

والضعيف الأحمق ، ويقال للنساء والصبيان سفهاء لجهلهم ، وقوله تعالى (ولا تتؤا السفهاء أموالكم) يعنى النساء والصبيان .

(السر) هو ضد العلانية ، وسر النكاح كقوله تعالى (ولكن لاتواعدوهن سرا) ، وسر كل شىء خياره .

(سنة ولا نوم) السنة ابتداء النعاس فى الرأس ، فإذا خالط القلب كان نوماً ، ومنه قول عدى بن الرقاع العاملى :

وسنان أقصده النعاس فرنقت فى عينه سنة وليس بنائم^(١)
(شروا به أنفسهم) أى باعوا أنفسهم ، ومنه (وشروه بشمن بخس)
أى باعوه .

(شطر المسجد الحرام) أى قصده ونحوه ، واطر الشىء نصفه أيضاً .
(لاشية فيها) أصلها وشية ، فلحقها من النقص ما لحق زنة وعدة وقوله عز وجل :

(لاشية فيها) أى لا لون فيها سوى لون جميع جلدها .
(شقاق) أى عداوة ومباينة ، وقوله (لا يجزى منكم شقاقى) أى عداوتى .
(صيب) أى مطر ، فيعمل من صاب يصوب إذا نزل من السماء .
(صاعقة) أى موت ، والصاعقة أيضاً كل عذاب مهلك .

(صابئين) أى خارجين من دين إلى دين ، يقال صبا فلان إذا خرج من دينه إلى دين آخر ، وصبات النجوم خرجت من مطالعها ، وصبا نابه خرج ، وقال قتادة : الأديان ستة خمسة للشيطان وواحد للرحمن ، الصابئون يعبدون الملائكة ويصلون للقبلة ويقرءون الزبور ، والجوس يعبدون الشمس والقمر ،

(١) الوسنان — الذى به سنة (نعاس) رنقت فى عينه — خالطت . م

والذين أشركوا يعبدون الأوثان ، واليهود والنصارى . قال أبو عبد الله بن خالوية : قلت لأبي عمر كان قتادة عجباً في الحفظ قال نعم ، قال وقال يوماً في مجلسه ما نسيت شيئاً قط ، ثم قال لعلامة : هات نعلى ، فقال نعلك في رجلك .

(صفراء فاقع لونها) أى سوداء ناصع لونها ^(١) ، وكذلك (جمالات صُفْر) أى سود .

قال الأعشى :

تلك خَيْلىَ منه وتلك ركابى هُنَّ صُفْرٌ أولادها كالزبيب
ويجوز أن يكون صفراء وصُفْرٌ من الصُّفْرة ، قال أبو محمد قال أبو عبد الله النمرى
قال أبو رياش من جعل الأصفر أسود فقد أخطأ . وأنشدنا بيت ذى الرثمة وهو :
كحلاءٍ فى بَرَجٍ صفراءٍ فى نَعَجٍ كأنها فضةٌ قد مسَّها ذهبٌ ^(٢)

قال أفتراه وصف صفراء بهذه الصفة ، وقال فى قول الأعشى : هن صفراء أولادها كالزبيب ، أراد زبيب الطائف بعينه وهو أصفر وليس بأسود ، ولم يرد سائر الزبيب .

(إن الصفا والمروة) هما جبلان بمكة .

(الصلاة الوسطى) هى صلاة العصر ، لأنها بين صلاتين فى الليل وصلاتين فى النهار ، والصلاة على خمسة أوجه ، الصلاة المعروفة التى فيها ركوع وسجود ، والصلاة من الله الترحم ، لقوله تعالى (أولئك عليهم صلوات من ربهم) أى ترحم ،

(١) هذا رأى الحسن . لكن ورد عليه أنه لا يقال فى السواد فاقع إنما يقال حالك . م

(٢) الكحلاء — بينة الكحل ، والبرج — أن يكون بياض العين محدقا بالسواد ، النعج الايضاض الخالص . م

والصلاة الدعاء ، كقوله (إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ) أى دعائك سكون وتثبيت لهم .
وصلاة الملائكة للمسلمين استغفار لهم ، والصلاة الدين ، كقوله تعالى (يَا شُعَيْبُ
أَصْلَاتِكَ تَأْمَرُكَ) أى دينك . وقيل كان شعيب عليه السلام كثير الصلاة فقالوا
ذلك له .

(صَفْوَان) أى خجر أملس ، وهو اسم واحد معناه جمع ، واحدته صفوانة .
(صُلْدًا) أى يابساً أملس .

(صُرْهْنُ إِلَيْكَ) أى ضُمَّهْنُ إِلَيْكَ ، ويقال أَمِلْهْنُ إِلَيْكَ ، وصرهن
بكسر الصاد أى قطعهن ، المعنى فخذ أربعة من الطير فصرهن أى قطعهن
صوراً ، قال أهل اللغة : الصُّور جمع الصُّورة ينفخ فيها روحها فتحيا ، والذي
جاء فى التفسير أن الصُّور قرن ينفخ فيه إسرافيل والله أعلم .
(صِبْغَةُ اللَّهِ) أى دين الله وفطرته التى فطر الناس عليها .

(ضَرَاءٌ) ضرّ أى فقر وقحط وسوء حال وأشباه ذلك ، والضرُّ ضد النفع .
(ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ) أى أَلْزَمُوها ، والذلّة والنلّ والمسكنة فقر
النفس .

لا يوجد يهودى موسر^(١) ، ولا فقير غنى النفس وإن تعمل لإزالة
ذلك عنه .

(طَبَعَ) ختم .
(طَاغُوت) أصنام ، والطاغوت من الإنس والجن شياطينهم ، يكون واحداً
ويكون جمعاً .

(١) ربما كان ذلك فى بلده وزمانه . ص

(طَوْعًا) أى انقياداً بسهولة .

(طَغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) يقول فى غِيْبِهِمْ وكفرهم يَحَارُونَ ويترددون ، ويعمّهون فى اللغة يركبون رءوسهم متحيرين حائرِينَ عن الطريق ، يقال منه رجل عمه وعامه أى متحير وحائر عن الطريق .

(ظَلَّلَ مِنَ الْغَمَامِ) جمع ظُلة وهو ما غطى وستر ، وقوله تعالى (فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ) قيل إنهم لما كذبوا شعيباً أصابهم غم وحر شديد ورفعت لهم سحابة فخرجوا يستظلون بها فسالت عليهم فأهلكتهم .

(العالمين) أصناف الخلق ، كل صنف منهم عالم

(عاكفين) أى مقيمين ، ومنه الاعتكاف وهو الإقامة فى المسجد على الصلاة والذكر لله عز وجل

(عَدَلٌ) أى فدية ، كقوله (ولا يؤخذ منها عَدْلٌ) وقوله (وإن تعدل كلَّ عَدْلٍ لا يؤخذ منها) وعَدْلٌ مثل أيضاً كقوله (أو عَدْلٌ ذلك صياماً) أى مثل ذلك .

قال أبو عمرو : لا يقال عَدْلٌ بمعنى عَدْلٌ إلا عند أبى عبيدة ، والعَدْلُ أيضاً الفدية ، والعَدْلُ أيضاً الرجل الصالح ، والعَدْلُ أيضاً الحق ، والعَدْلُ بالكسر المثل .

(عَفَوْنَا عَنْكُمْ) محوْنَا عنكم ذنوبكم ، ومنه قوله (عفا الله عنك) أى محَا الله عنك ذنوبك .

(عَوَانٌ) أى نصف بين الصغيرة والكبيرة .

(عَهْدُنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ) أى وصيناه وأمرناه .

(عابِدُونَ) موحدون ، كذا جاء فى التفسير ، وقال أصحاب اللغة :

عابدون أى خاضعون أذلاء ، من قولهم : طريق معبّد ، أى مذلّ قد أثر الناس فيه .

(العَفْو) أى الطاقة والميسور ، يقال خذ ماعفا لك ، أى ما أتاك سهلا من غير مشقة . ويقال العفو فضل المال ، يقال عفا الشيء إذا كثر ، قال تعالى : (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْو) أى ماذا يتصدقون ويعطون ، قل العفو ، أى تعطون عفو أموالكم ، فتصدقون مما فضل من أقواتكم وأقوات عيالكم . (عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ) التعريض للإيماء والتلويح من غير كشف ولا تبين^(١) .

(عُدْوَان) أى تعدّ وظلم ، وقوله (فلا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) أى فلا جزاء ظلم إلا على ظالم .

(عَرْضَةٌ لِأَيْمَانِكُمْ) نصبا لها ، ويقال عُدة لها ، يقال هذا عرضة لك أى عُدة مقبولة فيما تشاء .

(عُرُوشُهَا) أى سقوفها ، وقوله عز وجل (خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) أى تسقط السقوف ثم تسقط عليها الحيطان .

(غَمَام) سحب أبيض . سمي بذلك لأنه يغم السماء أى يسترها . (غُلْف) جمع أغلف ، وهو كل شيء جعلته في غلاف ، أى قلوبنا محجوبة عما تقول ، كأنها في غلف ، ومن قرأ غُلْف بضم اللام أراد جمع غلاف ، وتسكين اللام فيها جائز أيضاً ، مثل كُتِبَ وكُتِبْ ، أى قلوبنا أوعية للعلم ، فكيف تبيئنا بما ليس عندنا .

(غُرْفَةٌ) أى مقدار ملء اليدين من المغروف ، وغُرْفَةٌ مرة واحدة باليد مصدر غرفت .

(١) كأن تقول لها إنك لجميلة أو صالحة ، وأريد أن أتزوج ونحو ذلك . م

(غُفْرَانُكَ) أى مغفرتك .

(غَشَاوَةٌ) غطاء .

(فَاسِقِينَ) أى خارجين عن أمر الله عز وجل ، ومنه قوله تعالى (ففسق
عن أمر ربّه) أى خرج عنه ، وكل خارج عن أمر الله فهو فاسق ، فأعظم الفسوق
الشرك بالله ، ثم أدنى معاصيه ، وحكى عن العرب فسقت الرُّطبة ، إذا خرجت
عن قشرها .

(فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) أى على عالمي دهركم ذلك ، لا على سائر العالمين ،
وقوله تعالى (واصطفاك على نساء العالمين) أى عالمي دهرها ، كما فضلت
فاطمة وخديجة عليهما السلام على نساء أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

(فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ) أى فلقناه لكم .

(فَارِضٌ) أى مُسِنَّةٌ .

(فَاقِيعٌ لَوْنُهَا) أى ناصع لونها .

(فَرِيقٌ مِنْهُمْ) أى طائفة منهم .

(فَأَاءُوا) رجعوا .

(فُرْقَانٌ) ما فُرِّقَ به بين الحق والباطل .

(فُومِيهَا وَعَدَسِيهَا) الفُومُ الحِنْطَةُ والخبز أيضا ، يقال فُومُوا لنا أى اختبزوا لنا ،

ويقال : الفُومُ الحبوب ، ويقال : الفُومُ الثُوم ، أبدلت التاء بالتاء كما قالوا : جَدَثَ
وجدف القبر .

(فُلُوكَ) سفينة تكون واحداً وتكون جمعا .

(لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا) هم أهل الشفّة ، وقوله تعالى : (إِنَّمَا

الصدقاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ) الذين لا شيء لهم (وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا) العمال على

الصدقة (وَالْمَوْلَّاتُ قُلُوبُهُمْ) الذين كان النبي يتألفهم على الإسلام (وَفِي الرَّقَابِ)

أى فك الرقاب ، يعنى المكاتبين ، (والغارمين) الذين عليهم الدين ولا يجدون القضاء ، (وفى سبيل الله) أى فيما لله فيه طاعة (وأبْنِ السَّبِيل) الضيف والمنقطع وأشباه ذلك .

(فُسُوق) خروج عن الطاعة إلى المعصية ، وخروج من الإيمان إلى الكفر أيضاً .

(فِرَاشًا) أى ذلّها لكم ولم يجعلها حَزَنَةً غليظة لا يمكن الاستقرار عليها .
(فِئَةٌ) جماعة .

(قَسَتْ قُلُوبُكُمْ) أى يَبَسَتْ وصلبت ، وقلب قاسٍ وَجاسٍ وعاسٍ وعاتٍ ،
أى ضَلَب يابس جافٍ عن الذكر غير قابل له .

(قَفَيْنَا) أَتَبَعْنَا ، وأصله من القفا ، يقال : قَفَوْتُ الرَّجُلَ إذا سرتَ فى أثره
(قَانِتُونَ) مطيعون . وقيل مقرون بالعبودية ، والقنوت على وجوه ،
القنوت الطاعة ، والقنوت القيام فى الصلاة ، والقنوت الدعاء ، والقنوت الصمت .
قال زيد بن أرقم : كنا نتكلم فى الصلاة حتى نزلت (وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)
فَأَمْسَكْنَا عن الكلام .

(القرآن) هو اسم كتاب الله عزَّ وجلَّ خاصة لا يسمى به غيره ، وإنما سمي
قرآنًا ، لأنه يجمع السُّور ويضمها ، ومنه قول الشاعر : * لم تقرا جنينا * أى لم
تضم فى رحمتها ولدًا قط ، ويكون القرآن مصدرًا كالقراءة . ويقال : فلان يقرأ قرآنًا
حسنًا أى قراءة حسنة ، وقوله عزَّ وجلَّ (وقرآن الفجر) أى ما يقرأ به فى صلاة الفجر .
(قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ) مذهب العرب إذا أخبر الرئيس منها عن نفسه قال فعلنا
وصنعنا لعلمه أن أتباعه يفعلون بأمره كفعله ، ويجريءون على مثل أمره ، ثم كثر
الاستعمال لذلك حتى صار الرجل من السُّوق^(١) يقول فعلنا وصنعنا ، والأصل ما ذكرت .

(القَوَاعِدُ مِنَ الْبَيْتِ) أى أساسه ، واحداً منها قاعدة .

(ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ) جمع قرء ، والقرء عند أهل الحجاز الطهر ، وعند أهل العراق الحيض ، وكلُّ قد أصاب ، لأن القرء خروج من شىء إلى شىء غيره ، خرجت المرأة من الحيض إلى الطهر ، ومن الطهر إلى الحيض ، هذا قول أبي عبيدة ، وقال غيره : القرء الوقت ، يقال زجع فلان لقرئه ولقارئه أيضاً لوقته الذى كان يرجع فيه ، فالحيض يأتى لوقت ، والطهر يأتى لوقت . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فى المستحاضة (تقعد عن الصلاة أيام إقراءها^(١)) ، وقال الأعشى : لِمَا ضاع منها من قُرُوءِ نَسَائِكَ * يعنى من أطهارهن . وقال ابن السكيت : القرء الحيض والطهر وهو من الأضداد . (قِبْلَةٌ) جهة ، يقال أين قبلتك أى إلى أين تتوجه ، وسميت القبلة قبلة لأن المصلى يقابلها وتقابله .

(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ) أى فرض عليكم الجهاد .

(كُرْهُ) وكره لغتان ، ويقال الكره بالضم المشقة ، والكره هو الإكراه ، ويعنى أن الكره ما حمل الإنسان نفسه عليه . والكره ما أكره عليه . (كُفَّارًا) جمع كافر ، وقوله تعالى : (أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ) يعنى الزراع ، وإنما قيل للزراع كفاراً لأنه إذا ألقى البذر فى الأرض كفره أى غطاه . (بِاللَّغْوِ فى أَيْمَانِكُمْ) يعنى ما لم تعتقدوه يميناً تديناً ، ولم توجبوه على أنفسكم ، نحو لا والله وبلى والله^(٢) . واللغو أيضاً الباطل من الكلام . كقوله :

(١) أى حيضها . م

(٢) قال الراغب ، ويستعمل اللغو فيما لا يعتد به ، ومنه اللغو فى الأيمان ، أى ما لا اعتد عليه : وذلك ما يجرى وصلاً للكلام بضرب من العادة ، ومن هذا أخذ الشاعر فقال : ولست بما أخوذ بلغو تقوله إذا لم تعد عاقداً العزائم . م

(وَإِذَا مَرَّوَا بِاللَّغْوِ مَرَّوَا كِرَامًا) واللغو واللغا أيضاً الفُحش من الكلام ، قال العجاج : عن اللغا ورفَّت التكلم * واللغو أيضاً الشيء المُسْقَط الملقى ، يقال ألغيت الشيء إذا طرحته وأسقطته .

(مَرَضٌ) أى فى قلوبهم شك ونفاق ، ويقال أصل المرض الفتور ، ويقال المرض فى القلب الفتور عن الحق ، والمرض فى الأبدان فتور الأعضاء ، والمرض فى العين فتور النظر .

(المن) هو شيء حلوا كان يسقط فى السَّحَرِ على شجرة فيجتثونه ويأكلونه .

(المَسْكَنَة) مصدر المسكين ، وقيل المسكنة فقر النفس .

(مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) أى سعة إلى أجل .

(مُنَابَةٌ لِلنَّاسِ) أى مرجعاً لهم يشوبون إليه ، أى يرجعون إليه فى حَجَبِهِم

وَعُمَرَتِهِمْ كل عام . ويقال ثاب جسم فلان ، إذا رجع بعد النُّحُول .

(مَنَاسِكُنَا) متعبداتنا ، واحدها مَنْسِكٌ وَمَنْسِكٌ ، وأصل المنسك من الذبح .

يقال نسكت أى ذبحت ، والنسيكة الذبيحة المتقرب بها إلى الله عز وجل ، ثم اتسعوا فيه حتى جعلوه لموضع العبادة والطاعة ، ومنه قيل للعابد ناسك .

(المشعر الحرام) مَعْلَمٌ ^(١) لمتعبد من متعبداتهم : وجمعه مشاعر ، والمشعر الحرام

هى مُزدلفة .

(مَيْسِرٌ) هو القمار .

(مَحِلَّهُ) أى منحره ، يعنى الموضع الذى يحل منحره فيه .

(الْمَحِيضُ) والحيض واحد .

(المَلَأَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) أشرافهم ووجوههم ، ومنه قول النبی صلى الله عليه

وسلم : « أولئك المَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ » واشتقاقه من ملأت الشيء ، وفلان ملىء إذا كان

(١) قال صاحب المختار العلم الأثر الذى يستدل به على الطريق . م

مُكثراً ، فعنى المَلَأ الذين يملئون العين والقلب وما أشبه ذلك :

(المسَّ) الجنون ، يقال رجل ممسوس أى مجنون .

(مَوْعِظَة) أى تخويف سوء العاقبة .

(مولانا) أى ولينا ، والمولى على ثمانية أوجه ، المعتق والمعتق والمولى والأولى

بالشيء وابن العم والصهر والجار والحليف .

(المؤمن) هو المصدق بالله عز وجل ، والله مؤمن أى مُصَدِّق ما وعده .

ويكون من الأمان ، أى لا يأمن إلا من آمنه .

(المُفْلِحون) الفلاح هو البقاء والظفر أيضاً ، ثم قيل لكل من عقل وجزم

وتكاملت فيه خلال الخير قد أفلح . وقوله (أولئك هم المفلحون) أى الظافرون

بما طلبوا الباقون في الجنة .

(مُسْتَهْزِئُونَ) ساخرون ، وقوله (الله يستهزئ بهم) أى يجازيهم على

استهزائهم .

(مُتَشَابِهًا) أى يشبه بعضه بعضاً في الجودة والحسن ، ويقال يشبه بعضه

بعضاً في الصورة ويختلف في الطعم وقوله تعالى : (كتاباً متشابهاً) يشبه بعضه

بعضاً ويصدق بعضه بعضاً لا يختلف ولا يتناقض .

(مُطَهَّرَة) يعنى مما في نساء الآدميين من الحمل والحيض والغائط والبول

ونحو ذلك ، ومطهَّرات خلقاً وخلقاً محبَّبات مُحَبَّات .

(بِمَزْ حَزْ حِ) أى بمُبْعَدِهِ .

(مُخْلِصُونَ) الإخلاص لله عز وجل أن يكون العبد بنيته وعمله إلى خالقه

ولا يجعل ذلك لغرض الدنيا ولا لتحسين عند مخلوق .

(مُصِيبَة) ومُصَابَة ومصوبة الأمر المكروه يُخْل بالإنسان .

(على المُوسِع قدره) أى المكث الغنى .

(المَقْتَر) المقلّ الفقير .

(مُبْتَلِيكُمْ) مختبركم .

(مِيثَاق) عهد مُوثَّق أى مفعال من الوثيقة .

(مِلَّة إبراهيم) دين إبراهيم .

(نَكَالًا) أى عقوبة وتنكيلا ، وقيل معنى (نَكَالًا لما بين يديها وما خلفها)

أى جعلنا قرية أصحاب السبت عبرة لما بين يديها من القرى وما خلفها ليتعظوا بهم ، وقوله تعالى : (فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى) أى غرقه فى الدنيا ويعذبه فى الآخرة ، وفى التفسير ، نكال الآخرة والأولى نكال قوله : (ما علمتُ لكم من إله غيرى) .

(ما ننسخ من آية) النسخ على ثلاثة معان ، أحدها نقل الشيء من موضعه إلى موضع آخر ، كقوله تعالى : (إنا كنّا نَسْتَنسِخُ ما كنتم تعملون) والثانى ينسخ الآية بأن يبطل حكمها ولفظها متروك ، كنسخ قوله عز وجل : (قل للذين آمنوا يَغْفِرُوا للذين لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) بقوله : (واقتلوا المشركين حيثُ وجدتموهم) والثالث أن تُقلع الآية من المصحف ومن قلوب الحافظين لها فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ، ويقال ما ننسخ من آية أى نبذل ، ومنه قوله عز وجل (وإذا بدلنا آيةً مكانَ آيةٍ) .

(نَنسَاهَا) نؤخرها ، ونُنْسِيها من النسيان ..

(يَبْتَخِش) ينقص .

(نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ) أى نصلى ونحمدك .

(وَنَقُدُّسُ لَكَ) نطهر لك ^(١) .

(١) وقيل التسبيح والتقديس تبعيد الله من السوء ، من سبّح فى الأرض وقرس

فيها إذا ذهب فيها وأبعد . م

(نَسَك) أى ذبائح ، واحدها نسيكة .
(نُنَشِّرُهَا) أى نرفعها إلى مواضعها ، مأخوذ من النَّشَرَ وهو المكان المرتفع
العالى ، أى نُعلَى بعض العظام على بعض ، وننشرُها أى نُحييها وننشرها من النّشر
ضد الطّي .

(وَيْل) كلمة تقال عند الهلكة ، وقيل الويل واد فى جهنم ، وقال الأصمعى :
وَيْل قَبُوح ، ووَيْس ^(١) استضعاف ، ووَيْح ترحم .

(وَاسِعٌ) أى جواد يسع لما يُسئل ، ويقال الواسع المحيط بعلم كل شىء كما قال
(وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) .

(أُمَّةٌ وَسَطًا) أى عدولا خياراً .

(وَسَعَهَا) طاقتها .

(وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَا) أى قِبَلَةٌ هُوَ مُسْتَقْبِلُهَا ، أى يولى إليها وجهه .

(هَادُوا) تهودوا أى صاروا يهوداً ، وهادوا تابوا من قوله تعالى (إنا هَدُنا
إِلَيْكَ) أى تبنا .

(هَدَى) وهَدَى ما أَهْدَى إلى البيت الحرام ، واحدته هَدِيَّةٌ وهَدِيَّةٌ .

(هَاجَرُوا) تركوا بلادهم ، ومنه سَمِىَ المهاجرون لأنهم هجروا بلادهم وتركوها
وصاروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(هُدَى) رشد .

(هُودًا أَوْ نَصَارَى) أى يهوداً فُخِذَتْ ياء الزيادة ، وقيل كانت اليهود تنسب
إلى يهود بن يعقوب فسموا اليهود وعربت بالذال .

(لَأَغْنَتَكُمْ) لأهلككم ، ويقال اكلفكم ما يشق عليكم .

(يَشْعُرُونَ) يَفْطَنُونَ .

(١) قال فى القاموس ويس كلمة تستعمل فى موضع رحمة واستملاح للصبي . ص .

(يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) يَجَازِيهِمْ عَلَى اسْتِهْزَائِهِمْ .

(يَعْمَهُونَ) يَتَرَدَّدُونَ فِي الضَّلَالَةِ .

(يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ) أَيْ يَوْقِنُونَ ، وَيُظَنُّونَ أَيْضًا يَشْكُونَ وَهُوَ مِنْ الْأَضْدَادِ .

(يَسُومُونَكُمْ) أَيْ يُؤْلُونُكُمْ .

(وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ) أَيْ يَسْتَفْعِلُونَ مِنَ الْحَيَاةِ ، أَيْ يَسْتَبْقُونَهُمْ .

(يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) أَيْ يَنْحَدِرُ مِنْ مَكَانِهِ .

(يَسْتَفْتِحُونَ) أَيْ يَسْتَنْصِرُونَ .

(يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ) قَالَ إِذَا تَلَا عَنْ اثْنَانِ فَكَانَ أَحَدُهُمَا

غَيْرُ مُسْتَحِقٍّ لِلْعَنْ ، رَجَعَتْ اللَّعْنَةُ عَلَى الْمُسْتَحِقِّ ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَحِقَّ أَحَدُ مِنْهُمَا رَجَعَتْ عَلَى الْيَهُودِ .

(يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاءً وَنِدَاءً) يَصِيحُ بِالْغَنَمِ فَلَا تَدْرِي مَا يَقُولُ لَهُ

إِلَّا أَنَّهُمَا تَنْزَجِرُ بِالصَّوْتِ عَمَّا هِيَ فِيهِ .

(يَشْرَى) يَبِيعُ .

(يَطْهَرْنَ) يَنْقَطِعُ عَنْهُنَّ الدَّمُ ، وَيَطْهَرْنَ يَغْتَسِلْنَ بِالْمَاءِ ، وَأَصْلُهُ يَطْهَرْنَ

فَادْغَمْتَ التَّاءُ فِي الطَّاءِ .

(يُؤْوَدُهُ) أَيْ يَشْقِيهِ ، يَقَالُ مَا آدَكَ فَهُوَ لِي آئِدٌ ، أَيْ مَا أَثْقَلَكَ فَهُوَ لِي مَثَلٌ .

(يَتَسَنَّهُ) يَجُوزُ بِإِثْبَاتِ الْهَاءِ وَإِسْقَاطِهَا ، فَمَنْ قَالَ سَانِهْتَ ، فَالْهَاءُ مِنْ أَصْلِ

الْكَلِمَةِ ، وَمَنْ قَالَ سَانَيْتَ فَالْهَاءُ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ ، وَمَعْنَى (لَمْ يَتَسَنَّهُ) لَمْ يَتَغَيَّرْ لِمَرِّ السَّنَنِ

عَلَيْهِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَلَوْ كَانَ مِنَ الْأَسْنِ لَكَانَ يَتَأَسَّنُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : لَمْ يَتَسَنَّهُ

لَمْ يَتَغَيَّرْ ، مِنْ قَوْلِهِ (حَامَسُنُونَ) أَيْ مَتَغَيَّرَ وَأَبْدَلُوا النُّونَ مِنْ يَتَسَنَّنْ هَاءً ،

وَحِكَى بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : سَنَةَ الطَّعَامِ أَيْ تَغْيِيرَ .

(يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا) أى يذهبه يعنى فى الآخرة حيث يُرْبَى الصدقات
يكثرها وينميها .

(يَبْخَسُ) ينقص .

(يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) يصدقون بأخبار الله عن الجنة والنار والحساب والقيامة
وأشباه ذلك .

(يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) إقامتها أن يؤتّى بها بحقوقها كما فرض الله عزّ وجلّ ،
يقال قام بالأمر وأقام الأمر إذا جاء به مُعْطًى حقوقه .

(وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) أى يُزْكون ويتصدقون .

(يُخَادِعُونَ اللَّهَ) أى يخدعون ، أى يُظْهَرُونَ خلاف ما فى قلوبهم . وقيل :

يخدعون يظهرون الإيمان بالله ورسوله ، ويضمرون خلاف ما يظهرون ، فالخداع
منهم يقع بالاحتيال والمكر ، والخداع من الله عزّ وجلّ بأن يُظهر لهم من الإحسان
ويعجل لهم من النعيم فى الدنيا خلاف ما يغيب عنهم ويستر لهم من عذاب
الآخرة جزاء فعلهم ، فجمع الفعلان لتشابههما من هذه الجهة . وقيل معنى الخدع
فى كلام العرب الفساد ، ومنه قول الشاعر :

* طَيِّبَ الرِّيقِ إِذَا الرِّيقُ خَدَعَ *

أى فسد ، فعنى يخادعون الله ؛ أى يفسدون ما يظهرون من الإيمان
بما يضمرون من الكفر ؛ كما أفسد الله عليهم نعمهم فى الدنيا بما صاروا إليه
من عذاب الآخرة .

(يُزَكِّيهِمْ) يُطهرهم .

(الْيُسْرَى) ضد العسر ، وقوله عزّ وجلّ (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ) أى

الإفطار فى السفر (ولا يُريدُ بكم العسر) أى الصوم فيه .

(يُؤْتُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) يخلقون على وطء نساءهم ، يعنى من الأليّة وهى اليمن ،

يقال : أُلُوّه وإِلُوّه وَأُلُوّةٌ وَأَلِيّةٌ — اليمين . وكانت العرب في الجاهلية يكره الرجل منهم المرأة ، ويكره أن يتزوّجها غيره فيحلف ألا يطأها أبداً ، ولا يُخلّي سبيلها إضراراً بها ، فتكون معلقة عليه حتى يموت أحدهما ، فأبطل الله عزّ وجل ذلك من فعلهم ، وجعل الوقت الذي يُعرف فيه ما عند الرجل للمرأة أربعة أشهر .

سورة آل عمران

(أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ) . أى أخلصت عبادتى لله .
 (أَنَّى لَكَ هَذَا) من أين لك هذا ، وقوله : (أَنَّى شِئْتُمْ) كيف شئتم ومتى شئتم وحيث شئتم ، فتكون أنى على ثلاثة معان .
 (أَقْلَامُهُمْ) قِدَاحُهُمْ ، أى سهامهم التى كانوا يُجِيلونها عند العزم على الأمر^(١) .
 (الْأَكْمَه) الذى يُولد أعمى .
 (أَحَسَّ) علم ووجد .
 (أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ) أحقهم به
 (أَنْصَارِي) أعوانى :
 (أَلِيم) مؤلم أى موجه .
 (أَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) خلّصكم منها
 (أَخْزَيْتَهُ) أهلكته ، قال أبو عمرو : يقال باعدته من الخير ، ومنه قوله تعالى :
 (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ) .
 (أَنْبَاء) أخبار ، واحدها نبأ .

(١) كان من عادة العرب إذا أرادوا سفراً ونحوه أجالوا عند أصنامهم ثلاثة قداح في خريطة مكتوب على أحدها أمرنى ربى وعلى ثانیها نهانى ربى وثالثها غفل لاشئء علیه فإذا خرج الأول أقدموا على العمل ، وإذا خرج الثانى أحجموا عنه وإذا خرج الغفل أعادوا العمل . ص

(أَمَنَّةٌ) مصدر أَمِنْتُ أَمَنَةً وَأَمَانًا ، كلهنَّ سواء .

(أَخْرَاكُمْ) أى أَخْرَكُمْ .

(أَنْحِيلَ) إِفْعِيل من النَّحْل وهو الأَصْل ، والإنجيل أصل لعلوم وحكم
ويقال هو من نجلتُ الشيء إذا استخرجته وأظهرته ، والإنجيل مستخرج علوم
وحكم^(١) .

(بَكَّةٌ) اسم لبطن مكة ، لأنهم يتباكون فيها أى يزدحمون ، ويقال بككة
مكان البيت ومكة سائر البلد ، وسميت مكة لاجتذابها الناس من كل أفق ، يقال
امْتَكَّ الفصيلُ ما فى ضرع الناقة إذا استقصى فلم يدع شيئاً .

(بَيْتٌ) قَدَّر بليلى ، يقال بيت فلان رأيهُ إذا فكر فيه ليلاً ، ومنه قوله
(فجاءها بأَسْنا بياتاً) أى ليلاً ، وكذلك يَبْتِهم العدو .

(بَطَانَةٌ من دُونِكُمْ) أى دخلاء من غيركم ، وبطانة الرجل ودخلأؤه أهل
سره ممن يسكن إليه ويشق بمودته .

(التوراة) معناه الضياء والنور ، وقال البصريون : أصلها وَوَرِيَّةٌ فَوَعْلَةٌ من
وَرَى الزَّندوورى لفتان — إذا خرجت ناره ، ولكن الواو الأولى قلبت تاء كما
قلبت فى تَوَجُّج وأصله وَوَجُّج من وجَّج أى دخل ، والياء قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح
ما قبلها ، وقال الكوفيون توراة أصلها تَوْرِيَّةٌ على وزن تَفْعَلَةٌ إلا أن الياء قلبت ألفاً
لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ويجوز أن يكون تَوْرِيَّةٌ على وزن تَفْعَلَةٍ فنقل^(٢) من
الكسر إلى الفتح كما قالوا جارية وجارة وناصية وناصة .

(تَأْوِيلٌ) أى مصير ومرجع وعاقبه ، وقوله تعالى (وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ) أى

(١) قال صاحب المختار : الإنجيل كتاب عيسى يذكرو ويؤنث ، فمن ذكر أراد
الكتاب ومن أنث أراد الصحيفة : م

(٢) أى فنقلت العين . م

ما يؤول إليه من معنى وعاقبة ، ويقال تأول فلان الآية أى نظر إلى ما يؤول إليه معناها .

(تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ) أى تقدّر ، يقال لمن قدر شيئاً وأصلحه قد خلقه وأما الخلق الذى هو إحداث الله عز وجل .
(يَهِنُوا) تضعفوا .

(تَحْسُونَهُمْ) أى تستأصلونهم قتلاً^(١) .

(تَوَلَّجَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ) أى تدخل هذا فى هذا فما زاد فى واحد نقص من مثله الآخر .

(تَخْرُجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتَخْرُجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ) أى تخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ، وقيل بعض الحيوان من النطفة والبيضة ، وهما مَيِّتَانِ مِنَ الْحَيِّ .

(وَتَرْزُقُ مِنْ تَشَاءُ بغيرِ حِسَابٍ) أى بغير تضيق وتقدير .

(تَقَاةٌ) وتقية بمعنى واحد .

(تَبَوَّءَ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ) أى اتخذ لهم مصافاً ومُعسكراً .

(تَصْعَدُونَ) الإصعاد الابتداء فى السفر (والانهدار الرجوع^(٢)) .

(ثَوَابٌ) أجر على العمل .

(تَقَفُّهُمْ) ظفرتهم بهم .

(١) عن ابن عيسى حسه أبطل حسه بالقتل . م

(٢) قال الراغب : الإصعاد الابعاد فى الأرض اهـ . وعليه فقوله تعالى تصعدون .

أى تصعدون فى صعيد الأرض قال الراغب : وقيل ليس المراد بتصعدون ما ذكر : إنما الغرض الإشارة إلى بعدهم وغلوهم فيما تحروه وأتوه من استشعار الخوف والاستمرار على الهزيمة . م

(ثَقَّفُوا) أَخَذُوا وَظَفَرِ بِهِمْ .

(حَجُّ الْبَيْتِ) أَيْ قَصْدُ الْبَيْتِ ، وَيُقَالُ حَجَّتِ الْمَوْضِعَ أَحْبَبَهُ حَجًّا إِذَا قَصَدْتَهُ ، ثُمَّ سَمِيَ السَّفَرُ إِلَى الْبَيْتِ حَجًّا دُونَ مَا سِوَاهُ ، الْحَجُّ وَالْحِجُّ لِمَتَانِ ، وَيُقَالُ الْحِجُّ الْمَصْدَرُ وَالْحَجُّ الْأَسْمُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (يَوْمَ الْحِجِّ الْأَكْبَرِ) أَيْ يَوْمَ النَّمْحِ وَيُقَالُ يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَكَانُوا يَسْمُونَ الْعِمْرَةَ الْحِجَّ الْأَصْغَرَ :

(حَصُورًا) عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهَ : الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءُ ، وَالَّذِي لَا يُولَدُ لَهُ ، وَالَّذِي لَا يُخْرَجُ مَعَ التَّذَاذِ مَا شِئْنَا .

(حَبْل) عَهْد .

(حَسْبُنَا اللَّهُ) كَافِينَا اللَّهُ

(خَاشِعِينَ) مُتَوَاضِعِينَ .

(خِبَالًا) فُسَادًا .

(دَابَّ آلُ فِرْعَوْنَ) أَيْ عَادَةُ آلِ فِرْعَوْنَ .

(دَرَجَاتُ عِنْدَ اللَّهِ) الْجَنَّةُ دَرَجَاتُ أَيْ مَنَازِلُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ .

(الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) الَّذِينَ رَسَخَ عِلْمُهُمْ وَإِيمَانُهُمْ وَثَبَتَ كَمَا يَرْسُخُ النَّخْلُ فِي مَنَابِتِهِ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو : سَمِعْتُ الْمُبَرِّدَ وَثَعْلَبًا يَقُولَانِ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ

(وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) ، الْمُتَذَكِّرُونَ بِالْعِلْمِ ، وَقَالَا لَا يَذَاكِرُ بِالْعِلْمِ إِلَّا حَافِظٌ :

(رَمَزًا) الرَّمْزُ تَحْرِيكُ الشَّفَتَيْنِ بِالْأَفْظِ مِنْ غَيْرِ إِبَانَةٍ بِصَوْتٍ . وَقَدْ يَكُونُ إِشَارَةً

بِالْعَيْنِ وَالْحَاجِبِينَ .

(رَبَّانِيُونَ) كَامِلُوا الْعِلْمِ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَيْفَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ مَاتَ ابْنُ

عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : الْيَوْمَ مَاتَ رَبَّانِي هَذِهِ الْأُمَّةُ ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ ،

الْعَرَبُ تَقُولُ رَجُلٌ رَبَّانِي وَرَبِّي إِذَا كَانَ عَالِمًا عَامِلًا .

(رَابَطُوا) اثبتوا ودوموا ؛ وأصل المِرابطة والرباط أن يربط هؤلاء خيولهم في الشجر ، كل يعيد لصاحبه ، فسمى المقام بالشغور رباطا .

(رُوحٌ مِنْهُ) أى عيسى عليه السلام روح من الله ، أحياء الله فجعله روحا ، والروح الأمين جبريل عليه السلام ؛ وقوله تعالى (. ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) أى من علم ربي ، وأتم لا تعلمون ؛ والروح فيما قال المفسرون ملك عظيم من ملائكة الله عز وجل يقوم وحده فيكون صفاً وتقوم الملائكة صفاً ، وذلك قوله عز وجل (يوم يقوم الروح والملائكة صفاً) .
(رَبِّيُّونَ) أى جماعات كثيرة الواحد ربي .

(زَبِغْ) ميل ، وقوله عز وجل (فى قلوبهم زبغ) أى ميل عن الحق (وزاغت عنهم الأبصار) أى مالت ، وقوله تعالى (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم) أى لما مالوا عن الحق أمال الله قلوبهم عن الإيمان والخير .
(زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ) أى نحى عنها وبعد .

(وشاورهم فى الأمر) أى استخرج آراءهم واعلم ما عندهم ، مأخوذ من شُرتُ^(١) الدابة وشورتها إذا استخرجت جريها وعلمت خيرها .

(صِرٌّ) برد شديد .

(عَاقِرٌ) وعقيم بمعنى واحد ، وهى التى لا تلد والذى لا يولد له .
(عَرْضُهَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أى سعتها ، ولم يرد العرض الذى هو خلاف الطول .
(عَزَمْتُ) صممت رأيك فى إمضاء الأمر .

(بما غلَّ) أى بما خان .

(غَزَى) جمع غاز .

(من فورهم) أى من وجههم^(١) ويقال من غضبهم ، ويقال فار فهو فائر إذا غضب .

(فُسِّتُمْ) أى جَبُنْتُمْ .

(القناطر) جمع قنطار ، وقد اختلف فى تفسير القنطار ، فقال بعضهم ملء مسك ثور ذهباً أو فضة ، وقيل ألف ألف مثقال ، وقيل غير ذلك ، وجملة أنه كثير من المال ، والمنظرة المكملة ، كما تقول بدرة مبدرة وألف مؤلفة أى تامة ، وقال الفراء : المنظرة المضعفة ، كأن القناطر ثلاثة والمنظرة تسعة .

(قَرَحَ) وقَرَحَ أى جراح ، وقيل القَرَح بفتح القاف الجراح والقَرَح بالضم ألم الجراح .

(قُرْبَان) ما تُقَرَّبُ به إلى الله عز وجل ، وهو فُعْلَان من القُرْبَة .

(كفَلْها زكريا) أى ضمها إليه ، وضمن القيام بما تحتاجه^(٢) .

(كاظمين الغيظ) حاسبين الغيظ .

(كَأَيْنَ) وكَأَنَّ وكَيْنَ على وزن كَعَيْن وكَاعٍ وكِعٍ ، ثلاث لغات بمعنى كَمْ .

(مَأَبٍ) مرجع .

(مَفَاة) أى منجاة ، مَفْعَلَة من الفوز ، يقال فاز فلان أى نجا والفوز

الظفر ، وقوله تعالى (إِنَّ لَلمتقين مَفَاة) أى ظَفَرًا بما يريدون ، يقال فاز فلان بالأمر أى ظفربه .

(١) أى مسرعين ، وهو فى الأصل مستعار من فارت القدر إذا غلت ، ثم غلت .

ثم سميت بها الحالة التى لا تريح فيها . م

(٢) قال صاحب المختار : الكافل الذى يكفل إنسانا يعوله ، ومنه قوله تعالى

(وكفَلْها زكريا) . م

(مُحَرَّرًا) أى عتقاً لله .

(الْحَرَابَ) هو مُقَدَّمُ الْجُلُوسِ وأشرفه ، وكذلك هو فى المسجد ، والحراب أيضاً الغُرْفَةُ والجمع الحارِيب .
(مُتَمَتِّين) شاكِّين .

(كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ) أى كعادتهم ، ويقال ما زال ذلك دأبه ودينه
وديدنه أى عادته .

(مَسْوَمِينَ) معلَّمين بعلامة يعرفونها فى الحروب .
(نَبْتَهْل) أى نلتعن ، أى ندعو الله على الظالمين .
(نُتَمَلَّى لَهُمْ) نطيل لهم المدة .
(وَجِيهًا فى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) أى إذا جاء فى الدنيا بالنبوة ، وفى الآخرة بالمنزلة
عند الله ، والجاه والوجه المنزلة والقدر معاً .

(وَجَهَ النَّهَارِ) أى أول النهار .
(يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ) أى يُقَلِّبُونَهُ وَيَحَرِّفُونَهُ .
(يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ) أى يمتنع بالله
(يَغُلُّ) يخون ، وَيَغُلُّ يُخَوِّنُ
(يَكْبِتُهُمْ) أى يغيظهم ويخزنهم ، ويقال يَكْبِتُهُمْ أى يصرعهم لوجوههم
(يَجْتَبِى) أى يختار

(يَسْتَبْشِرُونَ) يفرحون
(يَمِيزُ) ويميز وقوله (ويميز الخبيث من الطيب) أى يخلص المؤمنين من الكفار
(يُكَلِّمُ النَّاسَ فى الْمَهْدِ وَكَهْلًا) يُكَلِّمُهُمْ فى الْمَهْدِ آيَةً وَأَعْجُوبَةً ، ويكلمهم

كُهلا بالوحى والرسالة ، والكهل الذى انتهى شبابه ، يقال اكتهل الرجل إذا انتهى شبابه .

(يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا) أى يقيموا عليه .

(يَمْحُصُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) أى يخلص الله الذين آمنوا من ذنوبهم وينقيهم منها ، يقال محَصَ الحبلُ يَمْحَصُ محصاً إذا ذهب منه الوبر حتى يتملص ، وحبل محِص ومِلَص ، وأَمْلَصَ يُمِلِص ، وقولهم ربنا محِّصٌ عنا ذنوبنا أى أذهب ما تعلق بنا من الذنوب .

(يُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) قال النبى صلى الله عليه وسلم : « يأتى كنز أحدكم شجاعاً أقرع له زبيبتان ^(١) فيتطوق فى حلقه ، ويقول أنا الزكاة التى منعتنى ثم ينهشه » .

سورة النساء

(الْأَرْحَامَ) القرابات واحدها رحم ، والرحم فى غير هذا ما يشتمل على ماء الرجل من المرأة ويكون منه الحمل .

(آَنْتُمْ مِنْهُمْ رَشْدًا) أى علمتم ووجدتم ، (آَنْتُمْ نَارًا) أبصرتها ، والإيفاس الرؤية والعلم والإحساس بالشىء .

(أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ) انتهى إليه فلم يكن بينهما حاجز ، وهو كناية عن الجماع .

(أَخْدَانُ) أصدقاء ، واحدهم خِدْنٌ وخدين .

(أَحْصَنَ) تزوجن ، وأَحْصَنَ زَوْجَن .

(١) قال صاحب النهاية ، الزبيبة نكتة سوداء فوق عين الحية ، وقيل هما نقطتان تكشفان فاهها ، وقيل هما زبدتان فى شديها . م

(أذاعوا به) أفشوه .

(أَرْكَسَهُمْ) نكسهم وردهم في كفرهم .

(أَجُورَهْن) أى مهورهن .

(إِنَائًا) فى قوله : (إن يدعون من دونه إلا إِنَائًا) أى مَوَاتًا^(١) مثل اللات والعزى وَمَنَاةَ وأشباهاها من الآلهة المؤنثة ، ويقرأ أُنْثَاً جمع وثن فقلبت الواو همزة كما قيل فى وَقَّتْ أَقَّتَتْ ، ويقرأ أُنْثَاً جمع إِنَائًا^(٢) .

(بُرُوجٌ مشيدة) حصون مطولة ، واحداها بُرْجٌ ، وبروج السماء منازل الشمس والقمر وهى اثنا عشر برجاً .

(بِدَاراً) مبادرة .

(تعولوا) تجوروا وتميلوا ، وأما قول من قال ألا تعولوا — ألا يكثُر عيالكم^(٣) فغير معروف فى اللغة ، وقال بعض العلماء : إنما أراد ألا يكثُر عيالكم أى لا تنفقوا على عيال ، وليس ينفق على عيال حتى يكون ذا عيال ، فكأنه أراد ذلك أدنى ألا تكونوا ممن يعول قومًا ، قال أبو عمر : أخبرنا ثعلب عن على بن صالح صاحب المصلى عن الكسائى قال : من العرب من يقول عال يعول إذا كثر عياله ، وأخبرنا أبو عمر بن الطوسى عن اللاحميانى مثله

(تَعَلَّوْا فى دينكم) أى تَجَاوَزُوا الحد وترتفعوا عن الحق .

(ثَبَات) أى جماعات فى تفرقة أى حلقة حلقة ؛ كل جماعة منها ثُبَّة .

(والجار ذى القربى) أى ذى القرابة ، والجار الجُنُب أى الغريب ، والصاحب

بالجنب أى الرفيق فى السفر ، وابن السبيل الضيف .

(١) هو ما لا روح فيه . م

(٢) لم يرتض ابن جرير الطبرى غير الأول وليست القراءة بالآخرين سبعة . ص

(٣) هو قول الإمام الشافعى ويؤيده بعض أهل اللغة كالكسائى . م

(الجَبْت) كل معبود سوى الله ، قال أبو عمر : سمعت المبرد يقول الجبت —
التاء فيه مبدلة من السين ، وهو الكافر المعاند ، ويقال الجبت السحر .

(حلائل) جمع حلياة ، وحلياة الرجل امرأته ، وإنما قيل لامرأة الرجل
حليته والرجل حليلها لأنه يخل معها وتحل معه ، ويقال حلياة بمعنى مُحَلَّة لأنها
تحل له ويحل لها ، قال أبو عمر : ومنه قول عنتره :

* وَحَلِيلٍ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا ^(١) *

(حسيباً) فيه أربعة أقوال ، كافياً عالماً ومقتدراً ومحاسباً .

(حُوباً كبيراً) أى إثماً كبيراً وإثماً عظيماً ، والحُوب بالضم الاسم
وبالفتح المصدر .

(حِلٌّ) أى حلال ، وحِرْمٌ حرام ، وقرئ (وحِرْمٌ على قرية وحِرَامٌ على
قرية) والمعنى واحد ، وقوله (وأنت حل بهذا البلد) أى حلال ، ويقال حلَّ
وحال — ساكن ، أى لا أقسم به بعد خروجك منه .

(خليل) أى صديق وهو فعيل من أخلَّته وهى الصداقة والمودة .

(الدَّرْكُ الأسفل من النار) النار دركات أى طبقات بعضها فوق بعض ،
وقال ابن مسعود : الدرك الأسفل توايت من حديد مُبْهِمَةٍ ^(٢) عليهم ، يعنى أنها
لا أبواب لها .

(ربائبكم) بنات نسائكم من غيركم الواحدة ربيبة .

(سعيراً) أى إيقاداً ، وسعيراً أيضاً اسم من أسماء جهنم .

(سلف) مضى .

(شجر بينهم) اختلط بينهم .

(١) الغانية التى غنيت بحسنها وجمالها . مجدلاً — صريعاً من جد له فأنجدل صرعه . م .

(٢) مبهمة = مغلقة ، من أبهم الباب أغلقه . م .

(صدُقاتهن) مهورهن ، واحدتها صدقة .

(صعيداً طيباً) أى تراباً نظيفاً ، والصعيد وجه الأرض .

(ضربتم فى الأرض) سرتهم فيها ، وقيل تباعدتم فيها .

(ضرر) زمانة ومرض .

(طَوَّلاً) سعة وفضلاً .

(ظلم) وضع الشئ فى غير موضعه ، ومنه قوله : من أشبه أباه فما ظلم ،

أى فما وضع الشئ فى غير موضعه .

(عَاشِرُوهُنَّ) أى صاحبوهن .

(أَلْعَنَتْ) الهلاك ، وأصله المشقة والصعوبة ، من قولهم ، أكمة عنوت ،

إذا كانت صعبة المسلك ، حدثنا أبو عمر عن الهدهد عن المبرد أنه قال : العنت

عند العرب تكليف غير الطاقة ؛ وقوله تعالى : (ولو شاء الله لأعنتكم) أى

لأهلككم ، ويجوز أن يكون المعنى لشدد عليكم وتعبدكم بما يصعب عليكم

أداؤه ، كما فعل بمن كان قبلكم ، وقوله : (عزيزٌ عليه ما عَنَتُمْ) أى ما هلكتم ،

وعزيرٌ شديد يغلب صبره ، يقال عزه يعزّه عزاً إذا غلبه ، ومنه قولهم من عزّ

يزاً أى من غلب سلب .

(غَفُورٌ) أى سائر على عبادِهِ ذنوبهم ، ومنه المغْفَر ، لأنه يغطى الرأس

وغفرتُ المتاع فى الوعاء إذا جعلته فيه . لأنه يغطيه ويستره .

(الغائط) المطمئن من الأرض ، وكانوا إذا أرادوا قضاء الحاجة أتوا غائطاً .

فكُنْتُ عن الحدث بالغائط .

(فتياتكم) إمائكم .

(قيام) على ثلاثة معان . جمع قائم ومصدر قمت قياماً وقيام الأمر وقوامه

ما يقوم به الأمر . ومنه قوله تعالى (أموالكم التي جعل الله لكم قياماً)
أى قواماً .

(قيلاً) وقولاً ، واحد .

(كَلَالَة) هو أن يموت الرجل ولا والد له ولا ولد ، وقيل هى مصدر من
تكللته النسب أى أحاط به ، ومنه سى الإكليل لإحاطته بالرأس ، والأب والابن
طرفان للرجل ، فإذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه وسمى ذهاب
الطرفين كلاله^(١) وكأنها اسم للمصيبة فى تكلل النسب مأخوذة منه يجرى مجرى
الشجاعة والسماحة .

(كَفَلَ منها) أى نصيب منها ، وكفلين أى نصيبين من رحمته .

(لَعَنَهُمُ الله) طردهم وأبعدهم .

(لَمَسْتُمْ) ولأستم النساء كناية عن الجماع .

(لولا) ولوما — إذا لم يحتاجا إلى جواب فمعناها هلا ، كقوله تعالى :

(لولا ينہام الربانیون) أى هلا ينہام الربانيون ولو ما تأتينا بالملائكة .

(ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك) أى

ما أصابك من نعمة فمن الله فضلاً منه عليك ورحمة ، وما أصابك من سيئة أى من

أمر يسوءك فمن نفسك ، أى من ذنب أذنبته فعوقبت .

(مثني وثلاث ورباع) ثنتين ثنتين ، وثلاثة ثلاثة ، وأربعاً أربعاً .

(مقتاً) بفضاً ، وقوله تعالى (إنه كان فاحشة ومقتاً) أى كان فاحشة

عند الله ومقتاً فى تسميتكم ، كانت العرب إذا تزوج الرجل امرأة أبيه فأولدها ،

يقولون للولد مقتى .

(موقوتاً) موقتاً .

(١) هى من تسمية الشيء باسم ضده . م

(مَفَانِمَ) جمع مَغْنَم ، والمغْنَم والغنِيمَة والغْنَم — ما أُصِبت من أموال الحارِبين .

(مَرِيدَا) مازداً ، أى عاتياً ، ومعناه أنه قد عُرِّي من الخير وظهر شره ، من قولهم شجرة مرّداء إذا سقط ورقها فظهرت عيدانها ، ومنه غلام أمرد إذا لم يكن فى وجهه شعر .

(مَحِيصَا) أى مُعدلاً أى ملجأ .

(المسيح) فيه ستة أقوال قيل سُمى عيسى عليه السلام المسيح لسياحته فى الأرض ، وأصله مَسِيح مَفْعِل فأسكنت الياء وحولت كسرتها إلى السين ، وقيل مَسِيح فَعِيل ، من مَسَح الأرض ، لأنه كان يمسحها أن يقطعها ، وقيل سُمى مسيحاً لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن ، وقيل سُمى مسيحاً لأنه كان أمسح الرجل ، ليس لرجله أخص ، والأخص ما تجافى عن الأرض من ياطن الرجل ، وقيل سُمى مسيحاً لأنه كان لا يمسح ذاعاة إلا برىء ، وقيل المسيح الصديق .

(مُحْصَنَات) ذوات الأزواج ، والمحْصَنَات والمُحْصَنَات جميعاً الحرائر إن لم يكن متزوجات ، والمُحْصَنَات والمحْصَنَات أيضاً العفاف .

(مُسَافَحَات) أى زوانى .

(مُخْتَالٍ) ذى خِيَل .

(مُقِيمَا) مقتدرا ، قال الشاعر :

وذى ضغْنٍ كَفَفْتُ النفس عنه وكنت على مَسَاءَتِهِ مُقِيمَا

أى مقتدراً .

وقيل مُقِيمَا أى مقدراً لأقوات العباد ، والمقيم هو الحافظ للشيء ،

وَالْمَقِيتِ الْمَوْقُوفِ عَلَى الشَّيْءِ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْعُرَنَّ إِذَا مَا قَرَّبَ بَوَّاهَا مِنْ شُورَةٍ وَدُعِيتْ
إِلَى الْفَضْلِ أَمْ عَلَى إِذَا حُوَّ سَبْتُ إِنْ عَلَى الْحَسَابِ مُتَيْتُ
أَيَّ إِنِّي عَلَى الْحَسَابِ مَوْقُوفٌ .

(مُرَاعِمًا) أَيَّ مَهَاجِرًا .

(مُبَشِّرِينَ) أَيَّ مُحْيِيْنَ .

(نَطْمِسَ وَجُوهَهَا) أَيَّ نَمَحُو مَا فِيهَا مِنْ عَيْنٍ وَأَنْفٍ ، فَنَرُدُّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَيَّ
نَصِيرُهَا كَأَقْفَائِهَا ، وَالْقَفَا هُوَ دَبْرُ الْوَجْهِ .

(نَقِيرًا) النَّقِيرُ النِّقْرَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ .

(نُشُوزٌ) بَعْضُ الْمَرَأَةِ لِلزَّوْجِ أَوْ الزَّوْجِ لِلْمَرَأَةِ ، يُقَالُ نَشَزَتْ عَلَيْهِ أَيَّ ارْتَفَعَتْ
عَلَيْهِ ، وَنَشَزَ فُلَانٌ أَيَّ قَعَدَ عَلَى نَشَزٍ ، وَنَشَزَتْ مِنَ الْأَرْضِ أَيَّ مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ) أَيَّ مَعْصِيَتَهُنَّ وَتَعَالِيَهُنَّ غَمًّا أَوْ جَبَّ اللَّهِ عَلَيْهِنَ مِنْ
مُطَاوَعَةِ الْأَزْوَاجِ .

(نُصْلِيهِمْ نَارًا) أَيَّ نَشْوِيهِمْ بِالنَّارِ .

(نُورًا) أَيَّ ضَوْءًا .

(نُشُورًا) أَيَّ حَيَاةٍ بَعْدَ الْمَوْتِ .

(نَحْلَةٌ) أَيَّ هَبَّةٍ ، يَعْنِي أَنَّ الْمَهْوَرةَ هَبَّةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلنِّسَاءِ وَفَرِيضَةٌ عَلَيْكُمْ ،
وَيُقَالُ نَحْلَةٌ أَيَّ دِيَانَةٌ ، يُقَالُ مَا نَحَلْتِكَ أَيَّ مَا دِيَانَتُكَ .

(وَدَّ) أَيَّ تَمَنَّى ، وَوَدَّ أَحَبَّ .

(يَسْتَنْبِطُونَهُ) أَيَّ يَسْتَخْرِجُونَهُ .

(يَأْلَمُونَ) أَيَّ يَجِدُونَ أَلَمَ الْجِرَاحِ وَوَجَعَهَا مِثْلَ مَا تَجِدُونَ

(يَسْتَنْكِفُ) أَيَّ يَأْنِفُ

تتمة

(هنيئاً مريئاً) أى حالاً طيباً محمود العاقبة ، وقيل المرىء ما ينسأغ فى مجراه .

(ظِلًّا ظَلِيلًا) أى ظلالاً دائماً لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة .

(حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ) ضاقت .

(يَبْتَكَنَّ) يَقْطَعْنَ .

(مَذْبذِبِينَ) مُتَرَدِّدِينَ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ .

سورة المائدة

(آمِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ) عَامِدِينَ الْبَيْتِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الدُّعَاءِ آمِنَ فَبِتَخْفِيفِ

الْمِيمِ ، وَتَمْدٍ وَتَقْصُرِ ، وَتَفْسِيرِهِ اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِي ، وَيُقَالُ آمِنَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ
اللَّهِ تَعَالَى .

(الْإِزْلَامِ) الْقِدَاحِ الَّتِي كَانُوا يَضْرِبُونَ بِهَا عَلَى الْمَيْسَرِ وَاحِدَهَا زَلَمٌ وَزُلْمٌ

(مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ) مِنْ جُنَايَةِ ذَلِكَ ، وَيُقَالُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مِنْ جَرَّاءِ ذَلِكَ

وَمِنْ جَرَّاءِ ذَلِكَ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ ، وَيُقَالُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مِنْ سَبَبِ ذَلِكَ

(أَحْبَارَ) عُلَمَاءَ ، وَاحِدُهُمْ حَبْرٌ وَحَبْرٌ أَيْضاً

(أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) أَيْ يَلْمِزُونَهُمْ ، مِنْ قَوْلِكَ دَابَّةٌ ذُلُولٌ أَيْ مُنْقَادٌ سَهْلٌ لِينٌ

لَيْسَ هَذَا مِنَ الْهُوَانِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الرِّفْقِ

(أَعَزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ) أَيْ يُعَازُّونَ الْكَافِرِينَ يَغَالِبُونَهُمْ وَيَمَانَعُونَهُمْ يُقَالُ

عَزَّهُ يَعُزُّهُ عَزًّا إِذَا غَلِبَهُ ، وَكَذَا عَازَّهُ

(أَوْحِيَتْ إِلَى الْخَوَارِيِّينَ) أَلْقَيْتَ فِي قُلُوبِهِمْ ، (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ)
أَلْهَمَهَا .

(أَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ) هَيَّجْنَاهَا ، يُقَالُ أَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ أَلْصَقْنَا بَيْنَهُمُ
ذَلِكَ ، مَاخُذٌ مِنَ الْغَرَاءِ ، وَالْعَدَاوَةُ تَبَاعَدُ الْقُلُوبِ وَالنِّيَّاتِ ، وَالْبَغْضَاءُ الْبَغْضُ .
(الْأَوَّلَيَّانِ) وَاحِدُهُمَا الْأَوَّلَى ، وَالْجَمْعُ الْأَوَّلُونَ وَالْأُنْثَى الْوَلِيَّاءُ ، وَالْجَمْعُ الْوَلِيَّاتُ
وَالْوَلَّى

(بَهِيمَةً) كُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْحَيَوَانِ غَيْرَ مَا يَعْقِلُ ، وَيُقَالُ الْبَهِيمَةُ مَا اسْتَبْهَمَ عَنْ
الْجَوَابِ أَيْ اسْتَعْلَقَ .

(بِحَمِيرَةٍ) وَهِيَ النَّاقَةُ إِذَا نَتَّجَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنَ ، فَإِذَا كَانَ الْخَامِسُ ذَكَرًا نَحَرُوهُ
فَأَكَلَهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ ، وَإِنْ كَانَ الْخَامِسُ أُنْثَى بَحَرَوْا أُذُنَهَا أَيْ شَقَّوْهَا ، وَكَانَتْ
حَرَامًا عَلَى النِّسَاءِ لِحَمْلِهَا وَلِبْنِهَا ، فَإِذَا مَاتَتْ حَلَّتْ لِلنِّسَاءِ ، وَالسَّائِبَةُ الْبَعِيرُ يُسَيَّبُ بِنَذْرِ
يَكُونُ عَلَى الرَّجُلِ إِنْ سَلِمَهُ اللَّهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ بَلَغَهُ مَنْزِلُهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ، فَلَا يُجَبَسُ عَنْ
رَعْيٍ وَلَا مَاءٍ وَلَا يَرْكَبُهَا أَحَدٌ ، وَالْوَصِيلَةُ مِنَ الْغَنَمِ ، كَانُوا إِذَا وَلَدَتْ الشَّاةُ سَبْعَةَ أَبْطُنَ
نَظَرُوا ، فَإِنْ كَانَ السَّابِعُ ذَكَرًا ذَبَحَ فَأَكَلَ مِنْهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ ، وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى
تَرَكْتُ فِي الْغَنَمِ ، وَإِنْ كَانَ ذَكَرًا وَأُنْثَى قَالُوا وَصَلَتْ أَخَاهَا فَلَمْ يَذْبَحْ لِمَكَانِهَا وَكَانَ
لِحَمْلِهَا حَرَامًا عَلَى النِّسَاءِ ، وَلِبْنِ الْأُنْثَى حَرَامًا عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ مِنْهَا شَيْءٌ فَيَأْكُلَهُ
الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ ، وَالْحَامِي الْفَحْلُ إِذَا رَكِبَ وَلَدَ وَلَدَهُ ، وَيُقَالُ إِذَا أَنْتَجَ مِنْ صُلْبِهِ عَشْرَةُ
أَبْطُنَ قَالُوا قَدْ حَمَى ظَهْرَهُ فَلَا يُرْكَبُ وَلَا يُمْنَعُ مِنْ كَلَاءٍ .

(تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ) تَسْتَفْعِلُوا مِنْ قَسَمْتِ أَمْرِي ^(١) .

(١) الاستقسام بالأزلام طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم له بالأزلام . م

(تَقْمُونُ مِنَّا) أى تكروهون منا وتنكرون .

(تَبَوُّءُ يَأْتُمِي وَإِثْمُكَ) أى تنصرف بهما إذا قتلتنى ، وما أحب أن تقتلنى فمتى قتلتنى أحببت أن تنصرف يَأْتُم قتلِي وإِثْمُكَ الذى من أجله لم يُتَقَبَّلَ قُرْبَانُكَ فتكون من أصحاب النار .

(الْجَوَارِحُ) الكواسب ، أى الصوائد .

(جَرَحْتُمُ) كسبتم .

(جَبَّارِينَ) أى أقوياء عظام الأجسام ، والجبار القهار ، والجبار المساط كقوله تعالى : (وما أنت عليهم بجبار) أى بمسلط ، والجبار المتكبر ، كقوله : (ولم يجعلنى جباراً شَقِيّاً) والجبار القتال ، وقوله : (وإذا بطشتم ببطشتم جَبَّارِينَ) قتالين ، والجبار الطويل من النخل .

(جُنُبٌ) غريب ، وجُنُبٌ بعيد ، والجُنُب الذى أصابته جنابة ، يقال جُنِبَ الرجل وأجنب واجتنب^(١) وتجنَّب من الجنابة .

(الْحَوَارِيُّونَ) هم صفوة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، الذين خلصوا وأخلصوا فى التصديق بهم ونصرتهم ، وقيل كانوا قصَّارين^(٢) فسَمُوا الحواريين لتبْيِيضِهِمُ الثياب ؛ ثم صار هذا الاسم مستعملاً فيمن أشبههم من المصدقين ، وقيل كانوا صيادين وقيل ملوكا والله أعلم ، قال أبو عمر وفيه ثلاث لغات ، صَفْوَةٌ وصِفْوَةٌ وصَفْوَةٌ والكسر أجودهن^(٣) .

(١) هذه الكلمة فى الأساس ولا توجد فى شرح القاموس ولا اللسان ولا المختار

ولا المصباح زاد القاموس استجنب بدلها . ص

(٢) جمع قصار وهو الذى يدق الثوب . م

(٣) هذا ما لم تنزع هاؤه وإلا فيكون بالفتح لا غير كأن تقول : هذا صفو مالى . م

(أَحْكَمَ الجَاهِلِيَّةُ يَتَّبِعُونَ) حُكْمٌ وَحِكْمَةٌ مِثْلُ ذَلِّ وَذِلَّةٍ وَخُبْرٌ وَخَبْرَةٌ .^(١)

(خَائِنَةٌ مِنْهُمْ) بِمَعْنَى خَائِنٍ مِنْهُمْ ، وَالهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ ، كَمَا لَوْ قَالُوا رَجُلٌ عَلَامَةٌ وَنِسَابَةٌ ، وَيُقَالُ خَائِنَةٌ مُصْدَرٌ بِمَعْنَى خِيَانَةٍ .

(خِلَافٌ) مُخَالَفَةٌ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ) أَيْ يَدُهُ الْيُمْنَى وَرِجْلُهُ الْيُسْرَى ، يَخَالِفُ بَيْنَ قِطْعِهِمَا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ) أَيْ يَعْدُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَكَقَوْلِهِ (وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا) أَيْ بَعْدَكَ

(ذَكَيْتُمْ) أَيْ قَطَعْتُمْ أَوْدَاجَهُمْ وَأَنْهَرْتُمْ دِمَهُمْ وَذَكَرْتُمْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا ذُبِحْتُمُوهُ ، وَأَصْلُ الذِّكَاةِ فِي اللُّغَةِ تَمَامُ الشَّيْءِ ، مِنْ ذَلِكَ ذِكَاةُ السِّنِّ أَيْ تَمَامُ السِّنِّ ، أَيْ النِّهَايَةُ فِي الشَّبَابِ ، وَالذِّكَاةُ فِي الْفَهْمِ أَنْ يَكُونَ فَهْمًا تَامًا سَرِيعَ الْقَبُولِ ، وَذَكَيْتُ النَّارَ إِذَا أَتَمَمْتُ إِشْعَالَهَا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ) أَيْ مَا أَدْرَكْتُمْ ذُبْحَهُ عَلَى التَّمَامِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو ، سَأَلْتُ الْمُبَرَّدَ عَنْ قَوْلِهِ : (إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ) فَقَالَ : أَيْ مَا خَلَصْتُمْ بِفَعْلِكُمْ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ ، فَسَأَلَهُ الْهَدَّهْدُ وَأَنَا أَسْمَعُ — عَنْ قَوْلِهِمْ (فَلَانِ ذَكَى الْقَلْبُ) فَقَالَ مَخْلَصٌ مِنَ الْآفَاتِ وَالْبَلَاءِ وَكَذَلِكَ ذَكَيْتُ النَّارَ إِذَا أَخْرَجْتُهَا مِنْ بَابِ التَّحْمُودِ إِلَى بَابِ الْإِشْعَالِ بِالْوَقُودِ ، قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنْ مَعْنَى أَنْهَرْتُ فَقَالَ أَسَلْتُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنْهَرَ الدَّمَ بِمَا شَدَّتْ بِفَعَالِيَةٍ أَوْ بِجَحَارٍ أَوْ بِمَرُوءَةٍ ، قَالَ الْفَالِيَةُ الْقَصْبَةُ الْحَادَّةُ ، وَالْخَارِ شَجَرٌ ، وَالْمَرُوءَةُ حَجَرٌ أَبْيَضٌ مَفْلُطَحٌ خَشَنٌ ، كَذَلِكَ ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .

(١) قَالَ صَاحِبُ الْمُخْتَارِ الْحَكْمُ الْقَضَاءُ وَالْحَكْمُ أَيْضًا الْحِكْمَةُ مِنَ الْعِلْمِ أَه .
وَأَرَى أَنَّ الْمُنَاسِبَ لِلآيَةِ هُوَ الْمَعْنَى الْأُولَى لِأَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ لِلرَّدِّ عَلَى بَنِي النَّضِيرِ الَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَفْضُلُوا بَنِي قَرِيطَةَ وَذَلِكَ أَنَّ الرَّسُولَ قَالَ لَهُمْ : الْقَتْلَى سَوَاءٌ ، فَقَالَ بَنُو النَّضِيرِ : لَا نَرْضَى بِذَلِكَ ، فَنَزَلَتْ الْآيَةُ . م

(سُبُل السلام) أى طرق السلامة

(سمّاعون للكذب) قابلون الكذب ، كما يقال ، لا تسمع من فلان قوله .
أى لا تقبل قوله ، وجائز أن يكون سمّاعون للكذب ، أى يسمعون منك ليكذبوا عليك .

(سمّاعون لقوم آخرين لم يأتوك) أى هم عيون لأولئك الغُيب ، وقوله :
(وفيكم سمّاعون) أى مطيعون ، ويقال سمّاعون لهم ، أى يتجسّسون لهم
الأخبار .

(سَوَاءُ أخيه) فرج أخيه .

(سبحانك) تنزيه للرب عز وجل .

(سُحْت) كسب ما لا يحل ، ويقال السحت الرشوة فى الحكم .

(شَنَان قوم) محرّكة النون ، أى بغضاء قوم ، وشَنَان مسكنة النون أى بغض
قوم هذا مذهب البصريين ، قال الكوفيون : شَنَان وشَنَان مصدران .

(شعائر الله) ما جعله الله علماً لطاعته واحداً شعيرة مثل الحُرْم ، يقال
لا تُتحلوه فتصطادوا فيه ولا الشهر الحرام فتقاتلوا فيه ، ولا الهدى وهو ما أهدى إلى
البيت ، يقول لا تستحلوه حتى يبلغ حِلّه أى منحره وإشعار الهدى أن يُقلد بنعل
أو غير ذلك ويجلّ^(١) ويطعن فى شق سنامه الأيمن بحديدة ليعلم أنه هدى ، ولا
القلائد ، كان الرجل يقلد بغيره من لحاء شجر الحرم فيأمن بذلك حيث سلك .

(شريعة ومنهاجاً) شريعة وشريعة واحدة ، أى سنة وطريقة ومنهاج طريق
واضح ، ويقال الشريعة ابتداء الطريق ، والمنهاج الطريق المستقيم .

(١) أى يوضع عليه الجل وهو ما تلبسه الدابة لتصان به (قاموس) . م

(صَيْد) ما كان ممتنعاً ولم يكن له مالك وكان حلالاً أكله ، فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال فهو صيد .

(فطَوَّعَتْ له نفسه) أى شجعتُه وتابعتُه^(١) ، ويقال طَوَّعَتْ فعلتُ من الطَّوْع . يقال طاع له كذا أى أتاه طوعاً ، ولسانى لا يَطْوَع بكذا وكذا أى لا ينقاد .

(أو عَدَلُ ذلك صِياماً) أى مثل ذلك ، قال أبو عمرو : لا يقال عَدَل بمعنى عَدَل إلا عند أبي عبيدة ، قال العدل بالفتح بالفتح القيمة ، والعدل الفدية والعدل الرجل الصالح والعدل الحق ، والعدل بالكسر المثل .

(عَزَّزْتُمُوهم) أى عظمتُمُوهم ونصرتُمُوهم وأعنتُمُوهم .

(عَقُود) أى عهود .

(عيداً) كل يوم مجَّمع ، وقيل يوم العيد معناه اليوم الذي يعود فيه الفرح والسُرور ، والعيد عند العرب ، الوقت الذي يعود فيه الفرح أو الحزن .

(فَتْرَةٌ) سكون وانقطاع ، وقوله (على فترةٍ من الرُّسل) على انقطاع من الرسل ، لأن الرسل كانت إلى رفع عيسى متواترة .

(قِسِّيَّين) رؤساء النصارى ، واحدٌ قسِّيَّس ، وقال بعض العلماء هو فَعِيلٌ من قَسَّسْتُ الشَّيْءَ وقصصْتُهُ إذا تتبعته ، فالقسيس سَمِي بذلك لتبَّعه كتابه وآثار معانيه .

(لولا ينهام الربَّانيُّون) أى هلا ينهام الربانيون .

(مَثُوبَةٌ) أى ثواب .

(١) طوعت له نفسه أى رخصت وسهلت . م

(الموقوذة) المضروبة حتى توقذ أى تشرف على الموت ، ثم تترك حتى تموت
وتؤكل بغير ذكاة .

(مُحْمَصَة) مجاعة .

(الْمُنْخِنَقَة) التى تُنْخَق فتموت ولا تُدْرِك ذكاتها .

(والمتردبة) التى تردت أى سقطت من جبل أو حائط أو فى بئر فماتت .

(مُتَجَانِفٌ لِإِثْمٍ) متمایل إلى حرام .

(مكلبين) أى أصحاب كلاب ، ويقال رجل مكلب وكلاب أى صاحب
صيد بالكلاب .

(الأرض المقدسة) أى المطهرة .

(مُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ) أى شاهداً ، وقيل رقيباً ، وقيل مؤتمناً ، وقيل قفاناً ،
يقال فلان قفان على فلان إذا كان يتحفظ أموره ، وقيل القرآن قفان على
الكتيب لأنه شاهد بصحة الصحيح منها وسقم السقيم ، والمهيمن فى أسماء الله
القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم وأرزاقهم ، وقيل أصل مهيمن مؤمن ، مُفْعِل
من آمين ، كما قيل بَيَّطِرَ ومُبَيَّطِرٌ من البيطار فقلبت الهمزة هاء لقرب مخرجيهما ،
قالوا أُرْقَتِ الماء وهَرَقَتْ ، وأَيَّهَات وهِيَّهَات ، وإِيَاكَ وَهِيَّاكَ .

(مِنْهَاجًا) أى طريقاً واضحاً .

(النَّطِيجَة) أى المنطوحة حتى ماتت .

(نَقِيًّا) أى ضميناً وأميناً .

(النَّعَم) البقر والإبل والغنم ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، وجمع
النَّعَمِ أُنْعَامٌ .

(هُنَالِكَ) يعنى فى ذلك الوقت ، وهو من أسماء المواضع ويستعمل فى أسماء الأزمنة .

(الوسيلة) أى القرية .

(وبال أمره) عاقبة أمره فى الشر ، والوبال الوحامة وسوء العاقبة ، يقال ماء وبيل وكلاً وبيل أى وخم لا يستمرأ وتضر عاقبته ، والوبيل الوحيم ضد المرى .

(يَجْرِيَنَّكُمْ) يكسبنكم ، من قولهم فلان جريمة أهله وجارهم أى كاسبهم .
(يَقْبَهُونَ) يحارون ويضلون .

(يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ) أى يمنعك منهم فلا يقدرُونَ عليك ، وعصمة الله للعبد من هذا إنما هى منعه من المعصية .
(يُجَرِّفُونَ الْكَلِمَ) يقلبونه ويغيرونه

سورة الأنعام

(أَكِنَّةٌ) أغطية واحدها كنان .

(أساطير الأولين) أباطيل وتُرَّهات ، واحدها أسطورة وأسطارة ويقال أساطير الأولين أى ما سطره الأولون من الكتب .

(أَوْزَارُهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ) أى أثقالهم يعنى آثامهم ، وقوله (حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ) أى أثقالاً من حُلِيِّهم ، وقوله تعالى (حتى تضع الحرب أوزارها) أى حتى تضع أهل الحرب السلاح ، أى لا يبقى إلا مسلم أو مسلم ، وأصل الوزر ما حمله الإنسان ، فسمى السلاح أوزاراً لأنه يُحمل ، وقوله (ولا ترزأ وازرة وزر أخرى) أى لا تحمل حاملة ثقل أخرى ، أى لا تؤخذ نفس بذنب غيرها ، ولم

يسمع لأوزار الحرب واحد ، إلا أنه على هذا التأويل وزر ، وقد فسر الأعشى
أوزار الحرب بقوله :

وأعددتُ للحرب أوزارها رِمَاحاً طَوَالاً وَخِيلاً ذُكُوراً
ومن نسج داود يُجَدَى بها على أتر الحى عِيراً فِعِيراً^(١)

أى تُجَدَى بها الإبل .

(أفل) غاب .

(أَنشَأَكم) ابتدَأَكم وخلقَكم .

(أكابر) عظماء .

(أُتْسَلُوا) أى ارتهنوا وأسلموا للهلكة

(أَكَلَهُ) ثمره .

(استهَوَّتْهُ الشَّيَاطِينُ) أى هَوَتْ بِهِ وَأَذْهَبَتْهُ

(إِمْلَاق) فقر .

(افتراء عليه) الافتراء العظيم من الكذب ، يقال لمن عمل عملاً فبالغ فيه ، إنه

لَيَفْرِى الْفَرَى^(٢) .

(بَغْتَةً) فجأة

(بازغاً) طالعاً

(١) نسج داود — الدروع ، يَجْدَى بها — الحدود فى الأصل سوق الإبل والغناء

لها ، ويظهر أنه استعاره لصوت حلق الدروع . الحى — واحد أحياء العرب . العير —

الإبل التى تحمل الميرة ويظهر أنه يريد الإبل مع أصحابها . م .

(٢) أى يَخْتَلِقُ المَخْتَلَق . م

(يَنْسَكُم) أى وصلكم ، والبين من الأضداد يكون الوصال ويكون
الفراق .

(بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ) مجازها حجج بينة ، واحداً منها بصيرة^(٢)

(تَبَسَّلَ نَفْسٌ) أى تَرْتَهَنَ وَتُسَلِّمُ لِلْهَلَكَةِ .

(تَصَغَى إِلَيْهِ) أى تميل إليه

(ثَمَرَهُ) جمع ثمار ، ويقال الثَّمَرُ بضم الثاء المال ، والثَّمَرُ بفتح الثاء جمع ثمرة
من أثمار المأ كقول .

(جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ) أى غطى عليه وأظلم .

(جَرَحْتُمْ) كسبتم .

(جَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا) أى يسكن فيه الناس سكون الراحة (والشمس والقمر

حُسباناً) أى جعلهما يجريان بحساب معلوم عنده .

(حَرَثَ) هو إصلاح الأرض وإلقاء البذر فيها ، ويسمى الزرع

الحرث أيضاً .

(حَشَرْنَا) جمعنا ، والحشر الجمع بكثرة .

(حَيْرَانٌ) أى حائر ، ويقال حار يحار وتحير يتحير أيضاً — إذا لم يكن

له مخرج من أمره ومضى وعاد إلى حاله .

(حَمُولَةً وَفَرَشًا) الحمولة الإبل التى تطيق أن تحمل ، والفرش الصغار التى

لا تطيق الحمل .

وقال بعض العلماء الحمولة الإبل والخيل والبغال والحمير وكل ما يحمل عليه ،

والفرش الغنم كذا قال المفسرون .

(٢) تطلق البصيرة لغة على الحجة ، وعليه فلا مجاز . م

(الْحَوَايَا) أى المباعر ، ويقال الحوايا ما تحوي من البطن أى ما استدار ،
ويقال الحوايا بنات اللبن وهى متحوية أى مستديرة ، واحدتها حاوية
وحوية وحاوية .

(حُسْبَان) أى حساب ، ويقال هو جمع حساب مثل شهاب وشهبان وقوله
تعالى (ويرسل عليها حُسباناً مِنَ السماء) يعنى مرامى واحدتها حسيانة .

(حِجْرٌ) حرام .

(حَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) غَبَنُوا .

(خَوَّلْنَاكُمْ) مَلَّكْنَاكُمْ .

(خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ) افتعلوا ذلك واختلقوه كذلك ، ومعنى وخرقوا له
فعلوا مرة بعد أخرى ، وخرقوا افتعلوا مالا أصل له وهى قراءة ابن عباس .
(خَلَائِفَ الْأَرْضِ) أى سكان الأرض يخلف بعضهم بعضاً ،
واحدهم خليفة .

(دَابِرُ الْقَوْمِ) آخر القوم .

(دَارُ السَّلَامِ) أى الجنة ، والسلام لله عز وجل ، وقيل دار السلام
دار السلامة .

(زُخْرُفَ الْقَوْلِ) أى الباطل المزين الحسن ، وقوله تعالى (إذا أخذتِ
الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا) أى زيتها بالنبات ، والزخرف الذهب ، ثم جعلوا كل
شئ مُزَيَّنً مزخرفاً ومنه قوله جل اسمه (لبيوتهم سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ) إلى قوله
تعالى (وَزُخْرُفًا) أى نجعل لهم ذهباً ، ومنه قوله (أو يكون لك بيت من
زخرف) أى ذهب .

(سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ) أى مُصْعَدًا .

(شَيْعًا) أى فِرْقًا ، وقوله (فى شَيْعِ الأولين) أى فى أُمِّ الأولين .

(صَدَفَ عنها) أَعْرَضَ عنها .

(صَغَارَ) أَشَدَّ الذِّلَّ .

(ضَيْقٌ) تَخْفِيفٌ ضَيْقٌ ، مِثْلُ مَيْتٍ وَهَيْنٍ وَائِنٍ ، تَخْفِيفٌ مَيْتٌ وَهَيْنٌ وَائِنٌ ،

وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا كَقَوْلِكَ ضَاقَ الشَّيْءُ يَضِيقُ ضَيْقًا .

(عَدَوًّا) أى اعتداءً ، ومنه قوله تعالى (فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا بَغِيرَ عِلْمٍ) .

(غَمَرَاتِ المَوْتِ) شِدَائِدُهُ الَّتِي تَغْمِرُهُ وَتَرْكَبُهُ كَمَا يَغْمُرُ الْمَاءُ الشَّيْءَ إِذَا

عَلَاهُ وَغَطَاهُ .

(فَرَطْنَا فِيهَا) أى قَدَّمْنَا الْعِجْزَ فِيهَا ، وقوله (مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)

مَا تَرَكْنَاهُ وَلَا أَغْفَلْنَاهُ وَلَا ضَيَعْنَاهُ ، وقوله تعالى (مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ) قَصَرْتُمْ فِي

أَمْرِهِ ، وَمَعْنَى التَّفَرُّطِ فِي اللُّغَةِ تَقْدِيمُ الْعِجْزِ .

(فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى) أى شَاقَهُمَا بِالنَّبَاتِ .

(فَالِقَ الْإِصْبَاحِ) أى شَاقَهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ مِنَ اللَّيْلِ .

(فِرَادَى) جَمْعُ فَرْدٍ وَفَرِيدٍ ، وَمَعْنَى (جِئْتُمُونَا فِرَادَى) أى فَرْدًا فَرْدًا كُلَّ وَاحِدٍ

مَنْفَرْدٍ مِنْ شَقِيْقِهِ وَشَرِيْكِهِ فِي الْغَى .

(قُبُلًا) أَصْنَافًا جَمْعُ قَبِيلٍ قَبِيلٍ ، أى صَنْفٌ صَنْفٌ ، وَقَبْلًا أَيْضًا جَمْعُ قَبِيلٍ أى

كَفَيْلٍ ، وَقَبْلًا وَقُبُلًا أَيْضًا مُقَابَلَةٌ ، وَقِيلَ مُعَايَنَةٌ ، وَقَبْلًا أى اسْتِثْنَاءًا ، وَأَمَّا قَوْلُهُ

تَعَالَى (لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا) فَمَعْنَاهُ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهَا .

(قِرْطَاسٍ) صَحِيفَةٍ ، وَالْجَمْعُ قِرَاطِيسٌ .

(قِنُونٍ) أى عُدُوقٌ ^(١) النَّخْلُ ، وَوَاحِدُهَا قِنُونٌ .

(١) جَمْعُ عَذْقٍ بِكَسْرِ الْعَيْنِ بِخِلَافِ الْعَذْقِ بِالْفَتْحِ فَهُوَ الشَّجَرَةُ بِحَمْلِهَا . م

(لبسنا عليهم) خلطنا عليهم .

(مَكَنَّاهم في الأرض) ثَبَّتْنَاهُمْ وَأَسْكَنَّاهم فيها وملكناهم ، يقال مَكَّنْتَكَ ومكنتُ لك بمعنى واحد .

(ملكوت) مُلْك ، والواو والتاء زائدتان ، مثل رَحْمَتٍ ورَهْبُوتٍ وهو من الرحمة والرهبة ، تقول العرب : رَهْبُوتٌ خير من رحمتٍ ، أى أن تُرْهبَ خير من أن تُرْحَمَ .

(معروشات) ومُعَرَّشَاتٍ واحدٌ ، يقال عَرَّشْتَ الكرم وعَرَّشْتَهُ إذا جعلت تحته قصباً وأشباهه ليمتدَّ عليه .

(وغير معروشات) من سائر الشجر الذى لا يعرش .

(مكاتنكم) ومكاننكم بمعنى واحد ^(١) .

(مسفوحاً) أى مصبوحاً .

(مبلسون) يَأْسُون ، ويقال المبلس الحزين النادم ، ويقال المبلس المتحير الساكت المنقطع الحجة .

(مُسْتَقَرٌّ) الولد فى صلب الأب (مُسْتَوْدَع) الولد فى رحم الأم .

(مُشْتَبِهاً وغير مُشْتَبِه) مشتبهُ فى المنظر ، وغير مُتَشَابِه فى المطعم منه حلوه ومنه

حامض ، وقيل مُشْتَبِهاً فى الجودة والطيب ، وغير مُتَشَابِه فى الألوان والطعوم .

(نفقاً فى الأرض) أى سَرَباً فى الأرض .

(نبأ) أى خبر .

(نُزِدَ على أعقابنا) يقال رُدَّ فلان على عقبه — إذا جاء لينفذ فسدَّ سبيله حتى

يرجع ، ثم قيل لكل من لم يظفر بما يريد — رُدَّ على عقبه .

(١) فى التفسير اعملوا على مكاتنكم أى أقصى استطاعتكم . م

(وَقَرَّ) صَمَمَ .

(وَكَيْلٌ) كَفِيلٌ ، وَيُقَالُ كَافٍ .

(يَفْقَهُونَ) يَفْهَمُونَ ، يَقَالُ فَقِهُتُ الْكَلَامَ إِذَا فَهَمْتَهُ حَقَّ فَهْمِهِ ، وَبِهَذَا سَمِيَ الْفَقِيهَ فَقِيهًا .

(يَنَازُونَ عَنْهُ) يَتَبَاعَدُونَ عَنْهُ .

(وَيَنْعِهِ) مَدْرَكَهَ ، وَاحِدَهُ يَانِعٌ ، مِثْلُ تَاجِرٍ وَتَجْرٍ ، يَقَالُ يَنْعَتُ الْفَاكِهَةَ وَائِنَعَتْ إِذَا أُدْرِكَتْ .

(يَقْتَرِفُونَ) يَكْتَسِبُونَ ، وَالْاِقْتِرَافُ الْاِكْتِسَابُ ، وَيُقَالُ يَقْتَرِفُونَ أَيْ يَدْعُونَ وَالْقِرْفَةُ التَّهْمَةُ وَالْاِدْعَاءُ .

(يَخْرُصُونَ) يَخْدِسُونَ ، يَرِيدُ التَّخْمِينَ ، وَهُوَ بِالظَّنِّ مِنْ غَيْرِ تَحْقِيقٍ وَرَبَّمَا أَصَابَ وَرَبَّمَا أَخْطَأَ .

(يُفَرِّطُونَ) يَقْصِرُونَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ) أَيْ لَا يُضَيِّعُونَ مَا أَمَرُوا بِهِ وَلَا يَقْصِرُونَ فِيهِ .

(لِيُرْدُوهُمْ) لِيَهْلِكُوهُمْ ، وَالرْدَى الْهَلَاكُ .

(وَمَا يَشْعُرُكُمْ) وَمَا يَدْرِيكُمْ .

تَمَّة

(حَرَجًا) شَدِيدَ الضَّيْقِ .

(ذَرَأَ) خَلَقَ .

(قِيَمًا) مُسْتَقِيمًا لَا عِوَجَ فِيهِ .

(نُسْكِي) عِبَادَتِي مِنْ حَبْجٍ وَغَيْرِهِ .

(مَحْيَايَ وَمَمَاتِي) حَيَاتِي وَمَوْتِي .

مقرر السنة الرابعة

سورة الأعراف

(الأعراف) سور بين الجنة والنار ، سمي بذلك لارتفاعه ، وكل مرتفع من الأرض أعراف واحدها عُرْف ، ومنه سمي عُرْف الديك عرفاً لارتفاعه ويستعمل في الشرف والمجد ، وأصله في البناء .

(أَقْلَتْ سَحَابًا ثِقَالًا) أى الرمح حملت سحاباً ثقالاً بالماء ، يقال أَقْلَ فلان الشيء واستقل به إذا أطاقه وحمله ، وفلان لا يستقل بحمله ، وإنما سميت الكيزان قِلَالاً لأنها ثَقُلَ بالأيدي أى تحمل ويشرب فيها .

(آلاَءَ اللَّهِ) نِعَمَ اللَّهِ واحدها إلى وألى وإلى .

(آسَى) أَحْزَنُ .

(أَرْجَتْهُ) أخره ، أى احبسه وأخر أمره .

(أَسِفًا) شديد الغضب ، والأسِفُ والآسِفُ الحزين .

(أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ) اطمأن إليها ولزمها وتقاعس ، ويقال فلان مُخْلَدٌ ، أى بطيء الشيب ، كأنه تقاعس عن أن يشيب ، وتقاعس شعره عن البياض في الوقت الذى شاب فيه نظراؤه .

(أَيَّانَ) معناه أى حين ، وهو سؤال عن زمان مثل متى ، وإيان بكسر

الهمزة لغة سليم حكاهما الفراء وبه قرأ السلمي إيان يُبْعَثُونَ .

(أَيَّانَ مُرْسَاهَا) متى مثبته ، من أرساها الله أى أثبتها ، أى متى الوقت

الذى تقوم عنده ، وليس من القيام على الرجل ، إنما هو من القيام على الحق ،
من قولك قام الحق ، أى ظهر وثبت .

(أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ) يقال لكل مطر من العذاب أَمْطَرْتُ بِالْأَلْفِ ، وَلِلرَّحْمَةِ
مَطَرَتْ .

(أَمْلى لَهُمْ) أى أَطِيلَ لَهُمُ الْمُدَّةَ وَأَتْرَكُهُمْ مَلَاوَةً مِنَ الدَّهْرِ ، وَالْمَلَاوَةُ الْحِينُ
مِنَ الدَّهْرِ ، وَالْمَلَوَانِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

(أَدَّارَكُوا فِيهَا) تَدَارَكُوا أى اجتمعوا فيها .

(افْتَحَ بَيْنَنَا) أى أَحْكَمَ بَيْنَنَا .

(اسْتَرْهَبُوهُمْ) أَخَافُوهُمْ اسْتَفْعَلُوهُمْ مِنَ الرَّهْبَةِ .

(إِلا هَتَكَ) فى قراءة من قرأ (وَيَذَرُكَ وَإِلا هَتَكَ) أى عبادتك .

(انْسَلَخَ مِنْهَا) خرج منها كما ينسلخ الإنسان من ثوبه والحية من قشرها
أى من جلدها .

(انبَجَسَتْ) انفجرت .

(بَوَّأَكُمْ) أَنْزَلَكُمْ

(بِئْسَ) شَدِيدٌ .

(بَيَاتًا) لَيْلًا ، وَالْبَيَاتُ الْإِيْقَاعُ بِاللَّيْلِ .

(تَبَخَّسُوا) أى تَنَقَّصُوا .

(تَعَثَّوْا) الْعَثْوُ وَالْعَيْثُ أَشَدُّ الْفَسَادِ .

(تَلَقَّفَ) وَتَلَقَّمْ وَتَلَهَّمْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أى تَبْتَلَعْ ، وَيُقَالُ تَلَقَّفَهُ وَالتَّقَفَّهُ إِذَا أَخَذَهُ
أَخْذًا سَرِيعًا .

(تَجَلَّى رَبِّهِ لِلجَبَلِ) أى ظهر وبان ، ومنه (والنهار إذا تَجَلَّى) معناه ظهر وبان .

(تَأْذَنَ رَبُّكَ) أى أعلم ربُّكَ ، وتَفَعَّلَ أتى بمعنى فَعَلَ كقولهم وَعَدَنِي وتوعدني .

(فلما تَغَشَّاهَا) علاها بالنكاح .

(لَا تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءِ) أى لَا تَسُرُّهُمْ ، والشَّمَاتة السرور بمكاره الأعداء (تِلْقَاءُ أَصْحَابِ النَّارِ) أى تُجَاهُ أَهْلِ النَّارِ ، ونحو أَهْلِ النَّارِ ، وكذلك (تِلْقَاءُ مَدِينٍ) تَجَاهُ مَدِينٍ وقوله (مَنْ تِلْقَاءُ نَفْسِي) أى مَنْ عِنْدَ نَفْسِي .

(ثَقُلْتُ فِي السَّمَوَاتِ) أى السَّاعَةُ خَفِيَ عَلَيْهَا عَنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وإذا خَفِيَ الشَّيْءُ ثَقُلَ .

(ثَعْبَانِ) أى حية عظيمة الجسم .

(جَائِمِينَ) بعضهم على بعض ، وجَائِمِينَ بَارَكِينَ عَلَى الرُّكْبِ أَيْضًا ، وَالْجُثُومِ لِلنَّاسِ وَالطَّيْرِ بِمَنْزِلَةِ الْبُرُوكِ لِلْبَعِيرِ .

(حَاشِيَةً) أى سَرِيعًا .

(حَقِيقٌ عَلَى) أى حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَى ، وَمَنْ قَرَأَ (حَقِيقٌ عَلَى) أَلَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ (فَمَعْنَاهُ أَنَا حَقِيقٌ) بَأَلَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ .

(حَفِيٌّ) عَنْهَا أَيْ يَسْأَلُونَكَ عَنْهَا لِأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا أَيْ مَعْنِيٌّ بِهَا . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) أَيْ بَارًّا مَعْنِيًّا ، وَقِيلَ (كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا) كَأَنَّكَ

أكثرَ سؤالك حتى علمتها ، يقال أحفى فلان في المسئلة إذا ألح فيها وبالغ ،
والحفى السائل باستقصاء^(١) .

(حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا) الماء خفيف على المرأة إذا حملت ، وقوله . (فَمَرَّتْ بِهِ)
أى استمرت أى قعدت به وقامت .

(خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي) أى أقمتم مقامى خالفين متخلفين عن القوم
الشاخصين ، وقوله تعالى (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ) أى مع النساء ويقال
وجدت القوم خلُوفاً ، أى قد خرج الرجال وبقيت النساء ، قال أبو عمرو عن ثعلب
عن ابن الأعرابي ، قال : الخلوف إذا خرجت الرجال وبقيت النساء وأنشد :
والحى حىّ خلُوف^(٢) .

(خُوار) صوت البقر .

(خِيفة) خوف .

(دَلَّاهَا بَغْرُورٌ) قالوا لكل من ألقى إنساناً في بلية ، قد دلَّاهُ بَغْرُور .

(دَكَاً) أى مدكوكاً مستويا مع وجه الأرض ، يقال ناقة دكَّاء ، وهى مفترشة
السَّنام فى ظهرها ، والمجوبة السنام ، وأرض دكَّاء أى ملساء .

(وَدَرَسُوا مَا فِيهِ) أى قرءوا ما فيه ، وقوله تعالى (وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ) أى قرأت
ودارست أى قارأت أى قرأت وقرىء عليك ، وَدَرَسْتُ قرئت ، ودارستُ
أى دَرَسْتُ هذه الأخبار التى تأتينا بها أى انمحت وذهبت ، وقد كان يُتحدث بها .
(الرَّجْفَةُ) أى حركة الأرض ، أى الزلزلة الشديدة .

(١) من حفى فى السؤال استقصى فيه .

(٢) أصبح البيت بيت آل إياس مقشعرا والحى حى خلوف
(لسان العرب) ص

(رِيشًا) ورياشاً واحد ، ما ظهر من اللباس والشارة ، والرياش أيضا الخِصْب والمعاش .

(رِجْز) أى عذاب ، كقوله تعالى (فلما كشفنا عنهم الرجز) .

(زِينَةٌ) ما يَتَزَيَّن به الإنسان من لبس وحُلَى وغير ذلك ، ومنه قوله تعالى (خُذُوا زِينَتَكُمْ عند كلِّ مَسْجِدٍ) أى لباسا عند كل صلاة ، وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بالبيت عُراة الرجال بالنهار والنساء بالليل إلا الحُمس ^(١) ، وهم قریش ومن دان بدينهم ، فإنهم كانوا يطوفون فى ثيابهم ، وكانت المرأة تتخذ نسائج من سيمور فتعلقها على حَقْوِيهَا ^(٢) ، وفى ذلك تقول العامرية :

اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله
وقال أبو عمرو : يقال إن آدم عليه السلام طاف عُرْيَانًا لأنه مشبه بيوم القيامة ، وجاء محمد صلى الله عليه وسلم ونسخ ذلك إلى يوم القيامة .

(سَمَّ الحِيَاط) ^(٣) أى ثَقَب الإبرة .

(سَكَتَ عَنْ موسى الغضب) أى سَكَن .

(سَنَسْتَدْرِجُهُمْ) أى سنأخذهم قليلا قليلا ولا نباغتهم ، كما يرتقى الراقى فى الدرجة ، فيندرج شيئا فشيئا حتى يصل إلى العُلُو ، وفى التفسير كلما جدّوا خطيئة جدّنا لهم نعمة وأنسيناهم الاستغفار .

(سُقِطَ فى أيديهم) يقال لكل من ندم وعجز عن شيء ونحو ذلك قد سُقِطَ فى يده وأسقط فى يده ، لغتان .

(١) الخمس سموا بذلك لتحمسهم وتشددهم فى دينهم . ص

(٢) حَقْوِيهَا تثنية حقو وهو الخصر . م

(٣) حتى يلج الجمل فى سم الحياط ، الجمل : جبل السفينة الغليظ الذى يقال له القلس

(سِنُون) جمع سنة والسنون الجذب كقوله (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) .

(شُرَّعًا) ظاهرة ، واحدها شارع .

(قال لكلِّ ضِعْفٍ) أى عذاب .

(طَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) أى جعلًا يلصقان ورق التين وهو يتهافت عنهما ، يقال طَفِقَ يفعل كذا وأقبل يفعل كذا وجعل بمعنى واحد .

(وَيَخْصِفَانِ) أى يلصقان الورق بعضه على بعض ، ومنه خَصَفْتُ نعلِي إذا طبقت عليها رقعة وأطبقت طاقًا على طاق .

(طَيْفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ) أى لَمْ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وطائف فاعل منه ، يقال طاف يَطِيفُ طَيْفًا فَهُوَ طَائِفٌ ، وَيُنْشَدُ :

أَنَّى أَلَمْ بَكَ الْخِيَالُ يَطِيفُ مُصْطَافُهُ لَكَ ذِكْرَةٌ وَشُفُوفُ ^(١)

(طُوفَانٌ) أى سيل عظيم ، والطوفان الموت الذريع أى الكثير وطوفان الليل شدة سواده .

(عَتَوْا) أى تكبروا وتجبروا ، العاتى الشديد الدخول فى الفساد المتمرد الذى لا يقبل موعظة .

(عَفَوْا) أى كثُرُوا ، يقال عفا الشيء إذا زاد وكثر ، وعفا الشيء إذا هَرَسَ وذهب وهو من الأضداد .

(عُرِفَ) أى معروف .

(الْفَحْشَاءُ) كل شيء مستقبَح مستفحش من فعل أَوْقَلَ .

(١) المصطاف : موضع الإقامة فى الصيف . والذكرة : الصيت . والشرف

والشفوف : الفضل . م

- (قَائِلُونَ) أى نائمون نصف النهار .
- (قَاسَمَهُمَا) أى حلف لهما .
- (قَبِيلَهُ) أى جيله وأُمَّتُهُ .
- (قُمَلَّ) صغار الدَّبَّي (١) .
- (لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ) أى فرش (وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٌ) أى ما يَغْشَاهُمْ قَيِّظُهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ .
- (مَعَايِشٍ) لَا تُهْمَزُ (٢) لأنها مفاعل من العَيْشِ ، واحدتها معيشة ، والأصل مَعِيشَةٌ عَلَى مَفْعَلَةٍ ، وهى ما يُعَاشُ به من النبات والحيوان وغير ذلك .
- (مَذْمُومًا) أى مذمومًا بَأَبْلَغِ الذَّمِّ .
- (مَذْهُورًا) أى مُبْعَدًا ، يقال اللهم اذْخَرْ عَنِ الشَّيْطَانِ أى أَبْعِدْهُ .
- (مَذِينٍ) إِسْمُ أَرْضٍ .
- (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ) أى مَا تَأْتِنَا بِهِ ، وحروف الجزاء تُوصَلُ بِمَا كَقَوْلِكَ إِنْ تَأْتِنَا وَإِمَّا تَأْتِنَا وَمَتَى تَأْتِنَا وَمَتَى مَا تَأْتِنَا ، فَوَصَلَتْ مَا بِمَا ، فَصَارَتْ مَا مَا ، فَاسْتَنْقَلَ التَّلْفِظُ بِهِ فَأَبْدَلْتَ أَلْفَ مَا الْأَوَّلَى هَاءَ فَقِيلَ مَهْمَا .
- (مَتِينٍ) أى شَدِيدٍ .
- (مُتَبَرِّ) مُهْلِكٌ .
- (نَكِدًا) قَلِيلًا عَسِرًا .
- (نَنْتَقِنَا الْجِبَلَ فَوْقَهُمْ) رَفَعْنَا الْجِبَلَ فَوْقَهُمْ ، وَيُنْشَدُ : يَنْتَقِي أَقْتَادُ (٣) الشَّلِيلِ نَتْمًا * أى يَرْفَعُهُ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَالشَّلِيلُ الْمَسْحُ الَّذِى يُلْقَى عَلَى عَجْزِ الْبَعِيرِ ،

(١) النمل أو الجراد . ص

(٢) وبعضهم يهمزها حملا لمفعلة على فعيلة .

(٣) جمع قند وهو خشبة الرجل . م

ويقال نتقنا الجبل أى اقتلعناه من أصله . وجعلناه كالمظلة فوق رؤوسهم ، وكلما اقتلعتة فقد نتقتة ومنه نتقت المرأة إذا كثرت الولد ، أى نتقت ما فى رحمها أى اقتلعتة اقتلاعاً ، قال النابغة :

لَمْ يَحْرَمُوا حَسَنَ الْغِذَاءِ وَأُمَّهُمْ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بَنَاتِي^(١) مَذْكَارَ
(هَدُنَا إِلَيْكَ) تَبْنَا إِلَيْكَ .

(يَغْنَوُ فِيهَا) يقيموا فيها ، ويقال ينزلوا فيها ويقال يعيشوا فيها مستغنين ،
والمغاني المنازل واحدها مَغْنًى .

(اليم) البحر .

(يَنْكُثُونَ) يَنْقُضُونَ الْعَهْدَ .

(يَغْرِشُونَ) يَبْنُونَ .

(يَعْكِفُونَ) يَقِيمُونَ .

(يَجْحَدُونَ) يَنْكُرُونَ بِالسَّيِّئِ مَا تَسْتَقِيهِ قُلُوبُهُمْ .

(يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ) يَتَعَدَّوْنَ وَيَتَجَاوِزُونَ مَا أَمَرُوا بِهِ .

(يُسَبِّتُونَ) يَفْعَلُونَ سَبَبَهُمْ ، أى يدعون العمل فى السبت ، يُسَبِّتُونَ بضم أوله
أى يدخلون فى السبت .

(يَلْهَث) يقال لَهَثَ الْكَلْبُ إِذَا أَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنْ حَرٍّ أَوْ عَطَشَ ، وكذلك
الطائر ، ولهث الإنسان أيضاً إِذَا أُعْيَا .

(يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ) أى يستخفك منه خفة وغضب وعجلة ، ويقال
ينزغك أى يحركك بالشر ، ولا يكون النزغ إلا فى الشر .

(يَمْذُوبُهُمْ فِي الْغَى) يَزِينُونَ لَهُمُ الْغَى .

(١) النابت الولد الذى نتقتة المرأة . م

(يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ) أى يجورون في أسمائه عن الحق ، وهو اشتقاقهم اللات من الله والعزى من العزيز ، وقرىء يُلْحِدْنَ أى يميلون .
(يُجَلِّيهَا لَوَقْتِهَا) أى يُظْهِرُهَا .
(لَا يُقْضِرُونَ) لا يمسكون عن إغوائهم .

سورة الأنفال

(الأنفال) غنائم ، واحدها نَفْلٌ ، والنَّفْلُ الزيادة ، والأنفال مما زاده الله لهذه الأمة في الحلال ، لأنه كان محرماً على من كان قبلهم ، وبهذا سميت النافلة من الصلاة ، لأنها زيادة على الفرض . ويقال لولد الولد النافلة ، لأنه زيادة على الولد ، وقيل في قوله تعالى (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً) أنه دعا لإسحاق فاستجيب له وزيد يعقوب كأنه تفضل من الله عز وجل وإن كان كلٌّ بتفضله .

(أَمَنَةً) تقدمت في سورة آل عمران .

(أُولُو الْأَرْحَامِ) واحدهم ذو^(١) .

(بَنَانٍ) أصابع ، واحدها بنانة

(تَصْدِيقٍ) تصديق ، وهو أن يضرب بإحدى يديه على الأخرى فيخرج بينهما صوت

(تَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) أى تَجِبُونُوا وتذهب دولتكم

(تَتَّقِنَهُمْ فِي الْحَرْبِ) تظفرون بهم

(تُرْهَبُونَ) أى تخيفون

(جَنَحُوا لِلْسَّلَامِ) أى مالوا إلى الصلح

(حَسْرَةً) ندامة واغتمام على ما فات ، ولا يمكن ارتجاعه

(حَرِيقٍ) نار تلتهب

(١) أى من حيث المعنى وإلا فأولوا اسم جمع لا واحد له من لفظه . م

(حَرَضَ) حَضَضَ وَحُتَّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ

(ذَاتِ الصَّدُورِ) حَاجَةُ الصَّدُورِ .

(زَحَفًا) تَقَارَبُ الْقَوْمُ فِي الْحَرْبِ مِنَ الْقَوْمِ .

(شَوْكَةً) أَى حَدِّ وَسِلَاحٍ .

(شَاقُّوا اللَّهَ) حَارَبُوا اللَّهَ وَجَانَبُوا دِينَهُ وَطَاعَتَهُ ، وَيُقَالُ شَاقُّوا اللَّهَ أَى صَارُوا

فِي شِقِّ غَيْرِ شِقِّ الْمُؤْمِنِينَ .

(شَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ) أَى طَرَّدَ بِهِمْ مَنْ وَرَاءَهُمْ ، أَى أَفْعَلَ بِهِمْ فَعَلًا مِنْ

الْقَتْلِ يَفَرِّقُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ أَعْدَائِكَ ، وَيُقَالُ شَرَّدَ بِهِمْ أَى سَمَّعَ بِهِمْ بَلْعَةً قَرِيشَ .

(عَرَضَ الدُّنْيَا) أَى طَمَعَ الدُّنْيَا وَمَا يُعْرَضُ مِنْهَا .

(الْعُدُوَّةُ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوَّةِ الْقُصُوى) الْعِدُوَّةُ وَالْعُدُوَّةُ بضم العين وكسرها

شَاطِئُ الْوَادِي ، وَالِدُنْيَا وَالْقُصُوى تَأْنِيثُ الْأَدْنَى وَالْأَقْصَى .

(مَنَامِكَ) أَى نَوْمِكَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِذْ يُرَبِّكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا)

وَيُقَالُ مَنَامَكَ أَى عَيْنِكَ ، لِأَنَّ الْعَيْنَ مَوْضِعُ النَّوْمِ .

(مُرْدَفِينَ) أَى أَرْدَفَهُمُ اللَّهُ بِغَيْرِهِمْ ، وَمُرْدَفِينَ أَى رَادَفِينَ ، يُقَالُ رَدَفْتُهُ

وَأَرْدَفْتُهُ إِذَا جِئْتَ بَعْدَهُ .

(مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ) أَى مُنْضَا إِلَى جَمَاعَةٍ ، يُقَالُ تَحَيَّزَ وَتَحَوَّزَ وَانْحَازَ

بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(مُكَاً وَتَصَدِيَةً) صَغِيرًا وَتَصْفِيَةً .

(نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ) رَجَعَ الْقَهْقَرَى .

(وَجِلَتْ) خَافَتْ .

(وَلَايَتِهِمُ) الْوَلَايَةُ بِالْفَتْحِ الْفُتْرَةُ وَالْوَلَايَةُ بِالْكَسْرِ الْأَمَارَةُ ، مُصَدَّرٌ

وَلَيْتُ وَيَقَالُ هُمَا لَعْنَانِ بِمَنْزِلَةِ الدَّلَالَةِ وَالذَّلَالَةِ ، وَالْوَلَايَةِ أَيْضًا الرِّبَوِيَّةِ وَمِنْهُ :
(هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ) يَعْنِي يَوْمَئِذٍ يَقُولُونَ اللَّهُ وَيَتَّبِعُونَ مِمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ
(يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) يَمْلِكُ عَلَيْهِ قَلْبُهُ وَيَصْرِفُهُ كَيْفَ يَشَاءُ .

(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا) الْمَكْرُ الْخَدِيعَةُ وَالْحِيلَةُ .

(لِيُثَبِّتُوكَ) أَيْ لِيُحْبِسُوكَ ، يَقَالُ رَمَاهُ فَأَثْبَتَهُ إِذَا حَبَسَهُ ، وَمَرِيضٌ مُثَبَّتٌ ،
لَا حَرَكَةَ بِهِ .

(يَرْكُمَهُ جَمِيعًا) يَجْعَلُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

(يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ) أَيْ يَغْلِبُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْأَرْضِ وَيَبَالِغُ فِي
قَتْلِ أَعْدَائِهِ .

تَمَّة

(ذَاتِ بَيْنِكُمْ) أَيْ حَقِيقَةُ مَا بَيْنَكُمْ ، وَهِيَ وَصْلَةُ الْإِسْلَامِ ، وَلَا يَكُونُ هَذَا
إِلَّا بِالْمُودَةِ وَتَرْكِ الزَّعَاظِ .

(إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ) الْغَيْرُ أَوْ الْغَيْرِ .

(يُغَشِّيكُمُ النَّعَاسَ) أَيْ يَشْمَلُكُمْ .

(مُتَحَرِّقًا) مَائِلًا .

(بَطْرًا) أَيْ فِخْرًا وَأَشْرًا ، وَالْبَطَرُ وَالْأَشْرُ الطَّغْيَانُ فِي النِّعْمَةِ بِتَرْكِ شُكْرِهَا
وَجَعَلَهَا وَسِيلَةً إِلَى مَا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ .

(رِئَاءَ النَّاسِ) رِئَاءَ مَصْدَرُ رَأَى ، وَالْمَعْنَى يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ لِيَرَى النَّاسُ فَيَمْدَحُوهُمْ

وَيَنْتَوُوا عَلَيْهِمْ .

(انْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) أَيْ اطْرَحْ عَهْدَهُمْ إِلَيْهِمْ حَالَةَ كَوْنِكَ مُسْتَوِيًا أَنْتَ وَهُمْ

فِي الْعِلْمِ بِنَقْضِ الْعَهْدِ .

سورة التوبة

(أَذَانَ مِنْ اللَّهِ) أى إعلام من الله ، والأذان والتأذين والإيذان الإعلام ، وأصله من الإذن يقال آذنتك بالأمر تريد أوقعته في أذنك .

(أَقَامُوا الصَّلَاةَ) أداموها في مواقيتها ، ويقال إقامتها أن يؤتى بها بحقوقها كما فرض الله ، يقال قام بالأمر وأقام الأمر إذا جاء به معطى حقوقه .

(آتَوْا الزَّكَاةَ) أعطوها ، يقال آتيته أعطيته ، وآتيته جئته .

(احْصُرُوهُمْ) احبسوهم وامنعوهم من التصرف .

(أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ) يقال فلان أذن أى يقبل كل ما قيل له .

(إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ) إلّا على خمسة أوجه ، إل — الله عز وجل وإل — عهد

وإل — قرابة وإل — حلف وإل — جوار .

(اقْتَرَفْتُمُوهَا) اكتسبتموها .

(إِنِّي أَنْتَقَلْتُكُمْ) تنقلتكم إلى الأرض .

(إِرْصَادًا) ترقباً ، يقال أرصدت الشيء إذا جعلت له عُدَّةً ، والإرصاد

فى الشر ، ويقال راصدت وأرصدت فى الخير والشر جميعاً .

(بَرَاءةً) أى خروج من الشيء ومفارقة له .

(تَفْتِنَى أَلَا فى الفتنَةِ سَقَطُوا) أى تَوَثَّمْنِى أَلَا فى الإثم وقعوا .

(تَزْهُقْ أَنْفُسَهُمْ) تهلك وتبطل .

(تَزَيِّغْ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ) أى تميل عن الحق .

(تَفْيِضْ) تسيل .

(ثَبَّطَهُمْ) أى حبَّسَهُمْ يقال ثبَّطه عن الأمر إذا حبَّسه عنه .

(جُرُفٌ) أى ما تجرفه السيول من الأودية .

(جَهْد) وُسْع وطاقَة ، وَجَهْد مشقة ومبالغة .

(الجزية) الخراج المَجْعُول على رأس الذمي ، لأنها قضاء منهم لما عليهم ومنه قوله عز وجل (لا تجزى نفسٌ عن نفسٍ شيئاً) أى لا تقضى ولا تغنى .
(حُرْم) واحدها حرام .

(دَوَائِر) الزمان صروفه التى تأتى مرة بخير ومرة بشر ، أى ما أحاط بالإنسان منها ، وقوله تعالى (عليهم دائرة السوء) أى يدور عليهم من الدهر ما يسوءهم .

(ذِمَّة) أى عهد ، وقيل الذمة ما يجب أن يحفظ ويحمى ، وقال أبو عبيدة .
الذمة التذم ممن لا عهد له ، وهو أن يُلْزِم الإنسان نفسه ذِمّاماً أى حقاً يوجب عليه ،
يجرى مجرى المعاهدة من غير معاهدة ولا تحالف .

(سُورَة) غير مهموزة منزلة ترتفع إلى منزلة أخرى كسورة البناء ، وسُورَة
مهموزة^(١) قطعة من القرآن على حدة ، من قولهم أسأرتُ من كذا أى بقيت
وأفضلت منه فضلة .

(فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ) أى سيروا في الأرض آمينين حيث شئتم .
(شفا جُرْف) وشفا جُرْف ، وشفا البئر والوادي والقبر وما أشبهها ، وشفيره
أيضا — حافته .

(الشُّقَّة) السفر البعيد .

(عَيْلَة) أى فقراً .

(عن يدٍ) عن قهر وذل ، وقيل عن يدٍ أى عن مقدرة منكم عليهم
وسلطان ، من قولهم : يدك علىّ مبسوطة ، أى قدرتك وسلطانك ، وقيل عن

يَدِ أَى عَنْ إِنْعَامٍ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ ، لِأَن أَخَذَ الْجُزْيَةَ مِنْهُمْ وَتَرَكَ أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِمْ .
نِعْمَةٌ عَلَيْهِمْ وَيَدٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ جَزِيلَةٌ .

(عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا) أَى طَمَعًا قَرِيبًا وَسَفَرًا غَيْرَ شَاقٍ .

(عَدَنَ) أَى إِقَامَةً ، يُقَالُ عَدَنَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ .

(غِلْظَةٌ) أَى شِدَّةٌ عَلَيْهِمْ ، وَقِلَّةٌ رَحْمَةٌ لَهُمْ .

(الْقِيَمُ) الْقَائِمُ الْمُسْتَقِيمُ .

(كَادَ تَزْيِغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ) يُقَالُ كَادَ يَفْعَلُ وَلَا يُقَالُ فِي الْكَثِيرِ كَادَ .

أَن يَفْعَلَ ، وَمَعْنَى كَادَ أَى هَمٌّ وَلَمْ يَفْعَلْ ، وَتَزْيِغٌ تَمِيلُ .

(لِيُؤَاطِثُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ) أَى لِيُؤَافِقُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، يَقُولُ إِذَا

حَرَّمَ مَا مِنَ الشُّهُورِ عِدَّةَ الشُّهُورِ الْحَرَّمَ ، لَمْ يَبَالُوا أَنْ يُحِلُّوا الْحَرَامَ وَيَحَرِّمُوا الْحَلَالَ

(مَغَارَاتٍ) مَا يَغُورُونَ فِيهِ أَى يَغِيْمُونَ فِيهِ ، وَاحِدُهَا مَغَارَةٌ وَمُغَارَةٌ وَهُوَ

الْمَوْضِعُ الَّذِي يَغُورُ فِيهِ الْإِنْسَانُ أَى يَغِيبُ وَيَسْتَتِرُ .

(مَرَدُّوا عَلَى النِّفَاقِ) أَى عَتَوْا وَمَرَنُوا عَلَيْهِ وَجَرُّوا .

(مَغْرَمًا) أَى غُرْمًا ، وَالْغُرْمُ مَا يُلْزَمُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ بِهِ وَيُلْزِمُهُ غَيْرُهُ ، وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ

عَلَيْهِ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَالْمَغْرَمُ يَكُونُ وَاجِبًا وَغَيْرَ وَاجِبٍ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

(فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ) .

(مُنَافِقٌ) مُأْخُوذٌ مِنَ النِّفَاقِ ، وَهُوَ السَّرْبُ أَى يَنْتَسِرُ بِالْإِسْلَامِ كَمَا يَنْتَسِرُ الرَّجُلُ

فِي السَّرْبِ وَيُقَالُ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ (نَافِقَ الْيَرْبُوعَ وَنَفَقَ) إِذَا دَخَلَ نَافِقَاءَهُ أَى إِذَا

طُلِبَ مِنَ النَّافِقَاءِ خَرَجَ مِنَ الْقَاصِعَاءِ وَإِذَا طُلِبَ مِنَ الْقَاصِعَاءِ خَرَجَ مِنَ النَّافِقَاءِ

وَالْقَاصِعَاءُ وَالرَّاهِطَاءُ وَالْدَامِيَاءُ أَسْمَاءُ جِجَرِ الْيَرْبُوعِ .

(مُخْزِي الْكَافِرِينَ) أَى مُهْلِكُهُمْ .

(مُؤْتَفِكَاتٌ) مَدَائِنُ قَوْمِ لُوطٍ ائْتَفَكَتْ بِهِمْ أَى انْقَلَبَتْ بِهِمْ .

(مُرْجَتُونَ) أى مؤخرون .

(مُطَوَّعِينَ) متطوعين .

(المعذرون) هم المقصرون الذين يعذرون ، ويوهمون أن لهم عذراً ولا عذر لهم ، والمعذرون أيضاً معتذرون ، أدغمت التاء فى الذال ، والاعتذار يكون بحق ويكون بباطل ، والمعذرون ، الذين أتوا بعذر صحيح (نكثوا) أى نقضوا .

(نَجِسَ) أى قَذَر ونجس أى قَذِرَ ، فإذا قيل رَجَسَ نَجَسَ ، أسكن على الاتباع .

(النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فى الكفر) النسىء تأخير تحريم المحرم ، وكانوا يؤخرون تحريمه سنة ويحرمون غيره مكانه لحاجتهم إلى القتال . ثم يردونه إلى التحريم فى سنة أخرى كأنهم يستنسئون ذلك ويستقرضونه .

(نَقَمُوا) أى كرهوا غاية الكراهة (نَسُوا الله فَنَسِيَهُم) أى تركوا الله فتركهم .

(هَارٍ) مقلوب من هائر أى ساقط ، يقال هار البناء وانهار وتهور إذا سقط .

(وَلَيْجَةٌ) كل شىء أدخلته فى شىء ليس منه فهو وليجة ، والرجل يكون فى القوم وليس منهم وليجة ، وقوله عز وجل (ولم يتخذوا من دُونِ الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجةً) أى بطانة ودخلاء من المشركين يحالفونهم ويودّونهم .

(وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ) أى لأسرعوا فيما بينكم بالنسائم وأشباه ذلك والوضع سرعة السير ، قال أبو عمرو : الإيضاع أجود ، ويقال وضع البعير وأوضعتة أنا .

(يَجْمَحُونَ) أى يسرعون ، ويقال فرس جموح الذى إذا ذهب فى عدْوٍ لم يثبته شيء .

(يَكْنِزُونَ الذهبَ والفضة) كل مال أدبت زكاته فليس بكنز وإن كان مدفوناً وكل مال لم تؤد زكاته فهو كنز وإن كان ظاهراً ، يكرى به صاحبه يوم القيامة .
(يَلْمِزُكَ) يعيبك

(يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) يحارب ويعادى وقيل اشتقاقه من الحد ، كقوله بجانب أمر الله ورسوله أى يكون فى حد والله ورسوله فى حد
(يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ) يمسكونها عن الصدقة والخير
(يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ) أى يُعِينُوا عَلَيْكُمْ
(يُضَاهِئُونَ) يشابهون ، والمضاهاة معارضة الفعل بمثله ، يقال ضاهيته أى فعلت مثل فعله

(يُؤَفِّكُونَ) أى يُصَرِّفُونَ عن الخير ، ويقال يُجِدُّونَ ، من قولك رجل محدود أى محروم

تتمة

(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ الْخ) تقدم شرحه فى سورة البقرة
(خِفَافًا وَثِقَالًا) نَشَاطًا وَغَيْرِ نَشَاطٍ ، وقيل أَقْوِيَاءَ وَضَعْفَاءَ ، وقيل أَغْنِيَاءَ وَفُقَرَاءَ (١)

(مُدْخَلًا) أى موضعاً يدخلون فيه ، وهو من ادَّخَلَ بمعنى دخل .
(الْجَوَالِفُ) أى النساء ، وهو جمع خالفة .

(١) هذا منسوخ بقول الله (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج) . م

(العُسرة) الشدة والضيق ، وكانت غزوة تبوك تسمى غزوة العُسرة لما كان فيها من شدة وضيق .

سورة يونس

(أَسْلَفَتْ) أى قدمت .

(آ لَان) أى فى هذا الوقت والآن هو الوقت الذى أنت فيه .

(إِي وَرَبِّي) إى تأكيد للإقسام ، أى نعم وربى ، قال أبو عمرو : إى وربى تصديق .

(أَسْرُوا النَّدَامَةَ) أظهروها ، ويقال كتموها ، أى كتمها العطاء من السفلة الذين أضلّوهم ، وأسروا من الأضداد .

(اقضُوا إِلَى وَلَا تُنْظِرُونَ) أى امضوا ما فى أنفسكم ولا تؤخرون ، كقوله (فاقض ما أنت قاضٍ) أى فامض ما أنت ممض .

(اطمس) أى امح أى أذهبه ، من قولك طمس الطريق إذا عفا ودرّس .
(بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) أنزلناهم ، ويقال جعلنا لهم مُبَوِّأً وهو المنزل المألوم (تَبَلَّوْا) تختبر

(تَرَهَّقَهُمْ) تغشاهم ومنه قولهم (غلام مراهق) أى قد غشاه الاحتلام

(تبديل) تغيير الشيء عن حاله ، والإبدال جعل الشيء مكان شيء

(تَحْزُرُونَ) تحذرون وتحزرون

(تَلَفَّتْنَا) أى تصرفنا ، والالتفات الانصراف عما كنت مقبلاً عليه

(تُفِيضُونَ فِيهِ) أى تدفعون فيه بكثرة

(حَمِيم) أى ماء حار ، والقريب فى النسب ، كقوله تعالى (وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ

حَمِيماً) أى قريب قريباً ، والحميم أيضاً الخاص ، يقال دعينا فى الخاصة لا فى العامة ، والحميم أيضاً العرق ، قال أبو عمر : الحميم أيضاً الماء البارد

وخاصة الإبل الجياد يقال له الحميم ، يقال جاء المصدق^(١) فأخذ حميمها أى خيارها .
وجاء آخر وأخذ نتأشها أى شرارها ، وأنشد :

وساغ لى الشَّرابُ وكنت قبلاً أكاد أغصُ بالماء الحميم
أى البارد .

(دُعَوَاهُمْ فِيهَا) أى دَعَاؤُهُمْ ، أى قولهم وكلامهم ، والدعوى الادعاء .
(ذِلَّةٌ) أى صَغَارٌ .

(زَيْلُنَا) فرقنا بينهم .

(عَاصِمٌ) مانع ، من قوله (لا عاصم اليوم من أمر الله) أى لا مانع
(عُمَّةٌ) أى ظلمة ، وقوله تعالى (عُمَّةٌ) أى غم واحد ، كما يقال كربة وكرب .
(قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أى عملاً صالحاً قدّموه ، وقيل (قَدَمَ صِدْقٍ)

محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم عند ربهم .

(نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا) أى نُنْقِصُكَ عَلَى نَجْوِهِ مِنَ الْأَرْضِ أى ارتفاع
من الأرض ، بيدنا أى وحدك ، ويقال إنما ذكر البدن دلالة على خروج
الروح منه ، أى نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا لَارُوحَ فِيهِ ، ويقال بيدنا أى بذرعك
والبَدْنُ الدَّرْعُ^(٢) .

(هُنَالِكَ) يعنى فى ذلك الوقت ، وهو من أسماء المواضع ، ويستعمل فى
أسماء الأزمنة .

(يَرْهَقُ وَجُوهَهُمْ) أى يَغْشَى وَجُوهَهُمْ .

(يَسْتَنْبِئُونَكَ) أى يَسْتَخْبِرُونَكَ .

(يَهْدَى) أصله يهتدى ، أدغمت التاء فى الدال .

(١) المصدق : هو الذى يأخذ صدقات النعم . م

(٢) أى القصيرة . م

تَمَّة

(أَتَاهَا أَمْرُنَا) أى قضاؤنا أو عذابنا .
(جَعَلْنَاهَا حَصِيداً) أى جعلنا زرعها كالخضود بالمناجل .
(كَأَنَّ لَمْ تَفْنِ) كأن لم تكن ، من غَنِيَ بمعنى كان ووُجِدَ ، تقول غَنِيْتُ دارُنَا بمصر أى كانت ^(١) .
(قَتَر) غَبَرَة فيها سواد .
(أَغْشَيْتُ) ألبست .
(يَفْتَنُهُمْ) يُعَذِّبُهُمْ فينصرفوا عن دينهم
(خَلَوْا) مضوا .

سورة هود

(أَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ) تواضعوا وخشعوا لربهم ، ويقال أخبتوا إلى ربهم
اطمأنوا وسكنت قلوبهم ونفوسهم إليه ، واخبت ما اطمأن من الأرض .
(أَرَادْنَا) الناقصو الأقدار فينا .
(أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) أحسَّ وأضمر في نفسه خوفاً
(فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ) أى سِرْ بِهِمْ ليلاً ، يقال سَرَى وأسرى لقتان
(آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) أنضمَّ إلى عشيرة منيعه ، وقوله تعالى :
(فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ) أى بجانبه أى أعرض
(أَتَرَفُوا) أى نَعَمُوا وبقوا في الملك والمُتَرَف المتروك يفعل ما يشاء

(١) في القاموس ما يؤيد هذا المعنى . م

وإنما قيل للمنعم مترف ، لأنه لا يُمنع من تنعمه فهو مطلق فيه .

(إجرامى) مصدر أجزمت إجراماً .

(اعتراك بعضُ آلهتنا بسوءٍ) أى عَرَضَ لك بسوء ، ويقال قصدك بسوء

(استعمركم فيها) جعلكم عمَّاراً لها .

(ارتقبوا إني معكم رقيب) انتظروا إني معكم منتظر .

(بادىء الرأى) مهموز أى أول الرأى ، وبادى الرأى أى ظاهر الرأى .

(بعلِ) بعل المرأة زوجها ، وبعل اسم صنم ، قال تعالى (أتدعون بعلاً)

(بقیةُ الله خيرٌ لكم) أى ما أبقاء الله لكم من الحلال ولم يحرمه عليكم

فيه مقنع ورضاء ، فذلكم خير لكم .

(بعدت ثمود) أى هلكت ، يقال بعدُ يبعدُ إذا هلك ، وبعد يبعد

من البعد ^(١) .

(تزدري أعينكم) يقال ازدري به وازدراه إذا قصر ^(٢) به ، وزرى عليه

إذا عاب عليه فعله .

(تنذير) تخسير ، أى نقصان ، ومعنى قوله (فما تزيدوننى غير تخسير) .

أى كلما دعوتكم إلى هدًى ازددتم تكذيباً ، فزادت خسارتكم .

(ولا ركنوا إلى الذين ظلموا) أى لا تطمئنثوا إليهم ، وتسكنوا ومنه قوله

تعالى (لقد كدت تركنُ إليهم شيئاً قليلاً) .

(تبتئس) تفعل من البؤس ، وهو الفقر والشدة ، أى لا يلحقك بؤس

بالذى فعلوا .

(كمود) فعول من التمد ، وهو الماء القليل ، ومن جعله اسم قبيلة أو أرض

(١) كلاهما من باب كرم وفرح . ص

(٢) أى استقصره وعده مقصراً . م

لم يصرفه ، ومن جعله إسم حى أو أب صرفه لأنه مذكر

(الجُودى) اسم جبل

(حَنِيد) مشوى فى خد من الأرض بالرضف وهى الحجارة المُحَمَّاة

(رَوْعَ) أى فزع

(الرِّقْد) أى العطاء والعون ، وقوله (بئس الرِّفْد المرفود) أى بئس العطاء

المعطى ، ويقال بئس العون المعان

(زَفِير) أول نهيق الحمار وشبهه ، والشهيق آخره ، فالزفير من الصدر

والشهيق من الحلق

(زُلْفًا من الليل) أى ساعة بعد ساعه واحدها زُلْفَة

(سِئ بهم) أى فعل بهم السوء

(سَجِيل) وسَجِيل الشديد الصلب من الحجارة والطين عن أبى عبيدة ،

وقال غيره ؛ السَّجِيل حجارة من طين يصب شديد ، وقال ابن عباس ،

سَجِيل آجر

(طَرَفِي النهار) أوله وآخره

(عَاصِم) مانع

(غِيضُ الماء) أى نُقِص ، وغاض الماء نفسه نُقِصَ

(عَصِيب) شديد ، يقال يوم عصيب وعصَبَصَ أى شديد

(كِيدُونِ) أى احتالوا فى أمرى

(لا جَرَمَ) حقاً

(تَجِيد) أى شريف رفيع ، تزيد رفعته على كل رفعة ، وشرفه على كل

شرف من قولك : أجد الناقة علفاً ، أى أكثر وزداً

(مَجْدُودُ) يقال مجدود أى مقطوع ، وجذدت الشيء وجددت أى قطعت .

(مَسْوَمَةٌ) تكون من سامت أى رعت فهى سائمة ، وأسمتها أنا وسوَّمتُ
وتكون مَسْوَمَةٌ أى مُعْلَمَةٌ من السيء وهى العلامة ، وقيل المَسْوَمَةُ المَطْهَمَةُ والتَّطْهِيرُ
التَّحْسِينُ ، وقوله تعالى (مَنْضُودٌ مَسْوَمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ) أى حجارة مُعْلَمَةٌ عليها أمثال
الخلواتيم .

(مُعْجِزِينَ) فائِثِينَ .

(مُجْرِمِينَ) مَذْنِبِينَ .

(مُجْرَاهَا) إِجْرَاؤُهَا وَإِقْرَارُهَا ، وَقُرْتُ مَجْرَاهَا بِالْفَتْحِ أَيْ جَرِيهَا .

(مُرْسَاهَا) اسْتَقْرَارُهَا .

(مُنِيبٌ) أَيْ رَاجِعٌ تَائِبٌ .

(مِدْرَارًا) أَيْ دَارَةً عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الْمَطَرِ ، لَا أَنْ تَدِرَّ لَيْلًا وَنَهَارًا ، وَمِدْرَارًا

لِلْمِيَالِغَةِ .

(مِرْيَةٌ) شَكٌّ .

(نَكَرَهُمْ) وَأَنْكَرَهُمْ وَاسْتَنْكَرَهُمْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(نَذِيرٌ) أَيْ مُنْذِرٌ وَمُحْذَرٌ .

(وَدُودٌ) أَيْ مُحِبُّ أَوْلِيَاءِهِ .

(يَنْثُنُونُ صُدُورَهُمْ) يَطْوُونَ مَا فِيهَا ، قِيلَ إِنَّ قَوْمًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا إِذَا

أَغْلَقْنَا أَبْوَابَنَا وَأَرْخَيْنَا سَتُورَنَا وَاسْتَغْشَيْنَا ثِيَابَنَا وَثَبَّنَا صُدُورَنَا عَلَى عِدَاوَةِ مُحَمَّدٍ كَيْفَ

يَفْعَلُ بَنَاهُ ؟ فَأَنْبَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمْ كَتَمُوهُ فَقَالَ :

(أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّنَ وَمَا يُعْلِنُونَ) .

(يَثُوسٌ) فَعُولٌ مِنْ يَثُتٌ ، أَيْ شَدِيدُ الْإِيَّاسِ .

(يَبْخَسُونَ) أَيْ يَنْقُصُونَ

(يُهرعون) أى يُستحثون ، ويهرعون أى يُسرعون فأوقع الفعل بهم وهو لهم
 فى المعنى ، كما قيل أولع فلان بكذا وزهى عمرو وأرعد زيد فجعلوا مفعولين وهم
 فاعلون ، وذلك أن المعنى أولعه طبعه وجبله ، وزهاه ماله وجهله ، وأرعه غضبه
 ووجعه ، وأهرعه خوفه ورعبه ، ولهذا العلة خرج هذه الأسماء مخرج المفعول بهم .
 ويقال لا يكون الإهراع إلا إسراع المذعور ، وقال الكسائى والقراء : لا يكون
 الإهراع إلا إسراع مع رعدة

تتمة

(أصلاتك تأمرك) أى دينك .
 (أحكمت آياته) نظمت نظماً رصيناً وسامت من النقص والاختلاف .
 (يستغشون ثيابهم) يتغطون بها مستخفين كراهة استماع كلام الله .
 (مستقرها ومستودعها) أى مكان استقرارها فى الأرض ومكان استيادها
 فى الصلب والرحم ، وقيل غير ذلك .
 (ليبلوكم) ليتخبركم .
 (أمة معدودة) أى طائفة من الزمن محدودة .
 (كنز) مال واسع .
 (التنور) وجه الأرض كما قال الإمام على ، والتنور أيضاً ما يخبز فيه ^(١)
 (آخذ بناصيتها) أى مالكتها .
 (عقروها) ضربوا قوائمها بالسيف .

(١) فوران التنور كناية عن اشتداد الأمر وصعوبته . م

(ضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا) لم يُطَقِّمَهُمْ ولم يَقْوِ عَلَيْهِمْ ، وأصل الذَّرْعَ بسط اليد ، فكأنه مدَّ يده إليهم فلم ينلهم .

(مَنْضُودٌ) أى وضع بعضه على بعض ، من نَضَدَ متاعه وضع بعضه على بعض .

(رَهْطُكَ) عشيرتك وجماعتك .

(أوردَهم) أدخلهم ، والتعبير بالماضى لتحقيق الوقوع .

(أولُو بَقِيَّةٍ) أصحاب فضل وخير ، ومن هذا قولهم : فى الزوايا خبايا يوفى الرجال بقايا .

سورة يوسف

(أَدْلَى دَلْوَهُ) أرسلها ليلأها ودلأها أخرجها .

(أَشَدَّهُ) منتهى شبابه وقوته واحدا شد مثل فلس وأفلس وشدَّ كقولهم فلان وُدَّ والقومُ أودَّ وشِدَّةً وأشدَّ مثل نعمه وأنعم ، ويقال الأشدَّ اسم واحد لا جمع له بمنزلة الآنك وهو الرصاص ، والأسرْب وهو القصدير بوذكر عن مجاهد فى قوله تعالى (ولما بلغ أشده) قال ثلاثا وثلاثين سنة ، واستوى قال أربعين سنة . وأشدَّ اليتيم ، قالوا ثمان عشرة سنة .

(أَكْبَرَنَهُ) أعظمَنه وهالَهَنَ أمره .

(أَصْبُ إِلَيْهِنَّ) أَمِلَ إِلَيْهِنَّ ، يقال أصبانى فصبوت ، أى حملنى على الجهل وعلى ما يفعل الصبي ففعلت .

(أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ) أخلاط أحلام ، مثل أضغاث الحشيش ، يجمعها الإنسان فيكون فيها ضروب مختلفة ، واحدا ضِغْثٌ وهو ملء كف منها .

(أَعْصِرُ خَمْرًا) أستخرج الخمر لأنه إذا عصر العنب فإنما يستخرج الخمر

ويقال الخمر العنب بعينه . حكى الأصمعي عن مُعْتَمِر بن سليمان قال لقيت أعرابياً ومعه عنب فقلت له ما معك ؟ فقال خمر .

(آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ) ضَمَّ إِلَيْهِ ، وَأَوَى إِلَيْهِ انْضَمَّ إِلَيْهِ .

(آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا) فَضَلَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ، وَيُقَالُ لَهُ عَلَيْنَا أَثَرَةٌ أَيْ فَضْلٌ .

(اسْتَعْصَمَ) أَيْ امْتَنَعَ .

(اسْتَيْسَسُوا) اسْتَفْعَلُوا مِنْ يَسَّت .

(يُخْسُ) نَقْصَانٌ ، يُقَالُ بِخُسِّهِ حَقُّهُ إِذَا نَقَصَهُ

(بَيْتِي وَحُزْنِي) الْبَيْتُ أَشَدُّ الْحُزْنِ الَّذِي لَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ حَتَّى يَبْشُرَهُ

وَيَشْكُوهُ ، وَالْحُزْنُ أَشَدُّ الْهَمِّ .

(بَصِيرَةٌ) يَقِينٌ ، وَقَوْلُهُ (أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ) أَيْ عَلَى يَقِينٍ وَقَوْلُهُ

(بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ) أَيْ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ عَيْنٌ بَصِيرَةٌ ، أَيْ

جَوَارِحُهُ تَشْهَدُ عَلَيْهِ بِعَمَلِهِ ، وَيُقَالُ الْإِنْسَانُ بَصِيرٌ عَلَى نَفْسِهِ وَالْهَاءُ دَخَلَتْ لِلْمُبَالَغَةِ ،

كَمَا دَخَلَتْ فِي عِلَامَةِ وَنَسَابَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ^(١) .

(بِضَاعَةٌ) أَيْ قِطْعَةٌ مِنَ الْمَالِ يُتَجَرُّ فِيهَا .

(بَضْعُ سَنِينَ) الْبَضْعُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ .

(تَعْبُرُونَ) تَفْسِرُونَ الرُّؤْيَا .

(تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ) تَفْسِيرُ الرُّؤْيَا .

(تَرَكْتُ مَلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) أَيْ رَغِبْتُ عَنْهُمْ وَالتَّرَكُّ عَلَى ضَرْبَيْنِ .

أَحَدُهُمَا مَفَارِقَةُ مَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ فِيهِ وَالْآخَرُ تَرْكُ الشَّيْءِ رَغْبَةً عَنْهُ مِنْ غَيْرِ

دُخُولِ كَانٍ فِيهِ .

(تَبَتَّسَ) تَقَدَّمَتْ فِي هُودٍ .

(١) وَيَصَحُّ أَنْ يَرَادَ بِالْبَصِيرَةِ هُنَا الْحُجَّةُ ، وَالْمَعْنَى بَلِ الْإِنْسَانُ حُجَّةٌ عَلَى نَفْسِهِ . م .

(تالله) أى والله ، قلبت الواو تاء مع اسم الله دون سائر أسمائه .
(تفتأ تذكر يوسف) أى لا تزال تذكر يوسف ، وجواب القسم لا المضمره
التي تأويلها تالله لا تفتأ .

(تحسسوا) وتجسسوا بمعنى واحد ، أى تبجسوا وتحجروا .

(تثرىب) أى تعير وتوبيخ .

(تحصنون) تحجرون .

(تفقدون) أى تجهلون ، ويقال تعاجزون فى رأى ، وأصل الفند الخرف ،
يقال أفند الرجل إذا خرف وتغير عقله ولم يحسن كلامه ، ثم قيل فند الرجل
إذا جهل ، والأصل ذاك .

(جهّزهم بجهازهم) كال لكل واحد ما يصيبه ، والجهاز ما أصلح
حال الإنسان .

(جبّ) اسم ركيّة لم تطوّ ، فإذا طويت فهي بئر .

(حاشا لله) وحاش لله ، قال المفسرون معناه معاذ الله ، وقال اللغويون
لحاشا لله معنيان ، التنزيه والاستثناء ، واشتقاقه من قولك كنت فى حشى
فلان أى فى ناحية فلان ، ولا أدرى أى الحشى آخذ ، أى أى الناحية آخذ ،
قال الشاعر :

يقول الذى أمسى إلى الحزن أهلهُ بأى الحشى أمسى الخليطُ المبين

وقولهم حاشا فلانا^(١) ، أى أعزل فلانا من وصف القوم بالحشى ، فلا أدخله
فى جملتهم ويقال حاشا لفلان ، وحاشا فلانا وحاشا فلانٍ ، فمن نصب فلانا أضمر
فى حاشا مرفوعاً ، والتقدير حاشا فعلهم فلانا ، ومن خفض فلاناً فبإضمار اللام

(١) أى فى مثل أدخلت القوم دارى حاشا فلاناً . م

لطول صحبتها حاشا ، وجواب آخر ، لما خلت حاشا من الصاحب أشبهت الاسم
فأضيفت إلى ما بعدها .

(حَصَّصَ الحقُّ) وضع وتبين .

(حَرَضًا) الحرَضُ الذى قد أذابه الحزن والعشق ، قال الشاعر :

إني امرؤ ليجَّ بى حزن فأخرضنى حتى بليت وحتى شَفَّنى ^(١) السقم
(خَطْبُكَنَّ) أمر كن ، والخطب الأمر العظيم .

(خَلَصُوا نَجِيًّا) تفردوا عن الناس يتناجَوْنَ ، أى يُسر بعضهم إلى بعض .

(خَرُّوا له سَجْدًا) أى كذلك كانت تحيتهم فى ذلك الوقت ، وإنما سجد

هؤلاء لله عز وجل .

(دَأْبًا) أى جدًّا فى الزراعة ومتابعة ، أى تدأبون دأبًا ، والدأب الملازمة

للشئ والعادة .

(دِين) على وجوه ، منها الدين ما يتدين به الرجل من الإسلام أو غيره ،

والدين الطاعة : والدين العادة . والدين الجزاء . والدين الحساب والدين السلطان .

(زَعِمَ) وضمين وحميل وقبيل وكفيل — بمعنى واحد .

(سَيَّارَةً) أى مسافرين .

(سَوَّاتِ لَكُمْ) زَيَّنْتَ لَكُمْ .

(سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ] زوجها ، والسيد الرئيس أيضاً ، والسيد الذى يفوق

فى الخير قومه ، والسيد المالك .

(السَّقَايَةُ) هى مكيال يكال به ويشرب فيه .

(شَرَوْهُ) باعوه .

(شَغَفَهَا حُبًّا) أَصَابَ حُبُّهُ شَغَافَ قَلْبِهَا كَمَا تَقُولُ كَبِدَهُ إِذَا أَصَابَ كَبِدَهُ
وَرَأْسَهُ إِذَا أَصَابَ رَأْسَهُ ، وَالشَّغَافُ غِلَافُ الْقَلْبِ ، وَيُقَالُ هُوَ حُبَّةُ الْقَلْبِ ، وَهِيَ
عَلَقَةٌ سَوْدَاءُ فِي صَمِيمِهِ ، وَشَغَفَهَا حُبًّا أَيْ ارْتَفَعَ حُبُّهُ إِلَى أَعْلَى مَوْضِعٍ مِنْ قَلْبِهَا ،
مَشْتَقٌّ مِنْ شَغَافِ الْجِبَالِ أَيْ رُءُوسِهَا ، وَيُقَالُ فُلَانٌ مَشْغُوفٌ بِفُلَانَةٍ أَيْ ذَهَبَ بِهِ
الْحُبُّ أَقْصَى الْمَذَاهِبِ .

(صُوعَ الْمَلِكُ) وَصَاعُ الْمَلِكِ وَاحِدٌ ، وَيُقَالُ الصُّوعُ جَامُ كَهَيْئَةِ الْمَكُوكِ
مِنْ فِضَّةٍ ، وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ . صَوَّغَ الْمَلِكُ : بَغِنَ مَعْجَمَةً ، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ كَانَ
مَصُوعًا فَسَمَاهُ بِالْمَصْدَرِ .

(عَرَشَ) أَيْ سَرِيرَ الْمَلِكِ ، وَمِنْهُ (وَرَفَعَ أَبُويهِ عَلَى الْعَرْشِ) ، وَقَوْلُهُ :
(أَهَكَذَا عَرْشُكَ) .

(عُصْبَةٌ) أَيْ جَمَاعَةٌ ، مِنْ الْعَشِيرَةِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ .

(عَجَافٌ) هِيَ الَّتِي قَدْ بَلَغَتْ فِي الْهَزَالِ النِّهَايَةَ .

(الْعِيرُ) الْإِبِلُ تَحْمِلُ الْمِيرَةَ .

(عِبْرَةٌ لِأَوَّلَى الْأَلْبَابِ) أَيْ اعْتِبَارٌ وَمَوْعِظَةٌ لِدَوَى الْعُقُولِ .

(غَيَابَتِ الْجُبُّ) كُلُّ شَيْءٍ غَيَّبَ عَنْكَ شَيْئًا فَهُوَ غِيَابَةٌ .

(غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ) أَيْ مُجَلَّلَةٌ ^(١) مِنْ عَذَابِ اللَّهِ .

(فَتَيَانٌ) أَيْ مَمْلُوكَانِ ، وَالْعَرَبُ تَسْمِي الْمَمْلُوكَ شَابًا كَانَ أَوْ شَيْخًا فَتَى ، وَمِنْهُ

قَوْلُهُ تَعَالَى . (تَرَاوَدُّ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ) أَيْ عَبْدَهَا .

(كَغَيْلٍ بَعِيرٍ) أَيْ حَمَلٍ جَمَلٍ .

(كَظِيمٍ) حَاسِبٍ حَزَنَهُ فَلَا يَشْكُوهُ .

(١) مجللة من جلل المطر الأرض عمها وطبقها فلم يدع شيئاً إلا غطى عليه . م

(كَدْنَا لِيُوسُفَ) أى كدنا له إخوته ، حتى ضمنا أخاه إليه ، والكيد من المخلوقين احتيال ، ومن الله مشيئته بالذى يقع به الكيد .

(لَدَى الْبَابِ) ولدُن بمعنى عند .

(مَثَوَاهُ) أى مقامه .

(مَكِينٍ) أى خاص المنزلة .

(مَعَاذَ اللَّهِ) ومعاذ الله وعوذ الله وعياذ الله بمعنى واحد ، أى أستجير الله .

(مُتَّكًا) أى مُتَرَفًا يُتَّكأ عليها ، وقيل مُتَّكًا أى مجلسًا يُتَّكأ فيه وقيل طعامًا ، وقرئت مُتَّكًا ، قيل هو الأترج ، وقيل الزُّمَّورْدُ^(١) .

(مُزْجَاةٌ) أى يسيرة قليلة ، من قولك فلان يُزجى العيش أى يدفع بالقليل يكتفى به ، المبنى جئنا ببضاعة إنما ندافع بها ونتقوت ، ليست مما يُتَّسَع به .

(نَزَعٌ وَنَلْعٌ) أى نَنَعٌ ونلهو ، ومنه القيد والرَّتَّةُ ، يضرب مثلاً فى الخصب والجذب ، ويقال نزع نأكل ، ومنه قول الشاعر :

وَيُحْيِيْنِي إِذَا لَاقَيْتُهُ وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعٌ^(٢)

أى أكله .

وَنَزَعٌ ، أى نزع إبلنا ، وترتع أى ترتع إبلنا ، وترتع بكسر العين تفتعل من الرعى .

(نَسْتَبِقُ) نفتعل من السباق ، أى يسابق بعضنا بعضاً فى الرعى .

(نَتَّخِذُهُ وَلَدًا) أى نتبناه .

(كَمِيرٌ أَهْلُنَا) يقال فلان مار أهله ، إذا حمل إليهم أقواتهم من غير بلده .

(نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي) أفسد بيننا وحمل بعضنا على بعض .

(١) طعام يتخذ من البيض واللحم . ص

(٢) يريد أن يمدحه فى حضوره ويذمه فى غيابه . م

(وَاَرَدَهُمْ) الذى يتقدمهم فى الماء فيستقى لهم .
(هَيْتَ لَكَ) أى هَلُمَّ أَقْبِلْ إِلَى مَا أَدْعُوكَ إِلَيْهِ ، وقوله تَعَالَى (هَيْتَ لَكَ)
أى إِرَادَتِي بِهَذَا لَكَ وَقَرِءْ هَيْتُ لَكَ ، والمعنى تَهْنِئَاتُ لَكَ .
(يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ) أى يَأْخُذُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ، عَلَى غَيْرِ طَلَبٍ لَهُ وَلَا قَصْدٍ
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لَقِيتُهُ التَّقَاطَا ؛ وَوَرَدَتِ الْمَاءُ التَّقَاطَا — إِذَا لَمْ تُرَدِّهِ وَهَجَمَتْ عَلَيْهِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :
* وَمَنْهَلٌ وَرَدَّتْهُ التَّقَاطَا *

(بَشَرَى) وَبَشَارَةٌ ، إِخْبَارٌ بِمَا يُسْرُّ .
(يَعْصِرُونَ) أى يَنْجُون ، وَقِيلَ يَعْنِي الْعَنْبَ وَالزَّيْتَ .
(يَا أَسْفَى عَلَى يَوْسُفَ) الْأَسْفَى الْحُزْنَ عَلَى مَا فَاتَ .
(يُغَاثُ النَّاسُ) يَمْطَرُونَ .

تَمَّة

(يَجْتَبِيكَ) يَخْتَارُكَ وَيَصْطَفِيكَ .
(رَاوَدَتْهُ) خَادَعَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ وَتَمَحَّلَتْ أَنْ يَوَاقِعَهَا .
(قَدَّ) شَقَّ .
(يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ) أى يَنْزِلُ مِنْهَا فِي أى مَكَانٍ شَاءَ لِاسْتِيلَائِهِ عَلَيْهَا .
(رِحَالَهُمْ) أَوْعِيَتُهُمْ .
(مَوْتَقًا) عَهْدًا .
(فَصَلَّتِ الْعِيرُ) أى خَرَجَتْ مِنْ عَرِيشِ مِصْرَ ، يَقَالُ فَصَلَ مِنَ الْبَلَدِ فَصُولًا
— إِذَا انْفَصَلَ مِنْهُ وَجَاوَزَ حَيْطَانَهُ .

سورة الرعد

(أَنَابَ) تاب والإنابة الرجوع عن منكر .

(أَشَقَّ) أشد .

(أُمَّ الْكِتَابِ) أصل الكتاب .

(تَعْقِلُونَ) العاقل الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها .

(تَتْلُوا) تقرأ ، وتتلوا تتبع أيضاً .

(تَغِيضُ الْأَرْحَامِ) أى تنقص عن مقدار الحمل الذى يسلم منه الولد يقال غاض

الماء إذا نقص وغيض إذا نُقص منه .

(جَفَاءَ) ما رمى به الوادى إلى جنباته من الغشاء ، ويقال أجفأت القدرُ

يزبدها — إذا ألقت زبدها عنها .

(رَابِيًا) عالياً على الماء .

(رَوَّاسِي) ثوابت يعنى جبالا .

(سَلَامَ) على أربعة أوجه ، السلام الله عز وجل ، كقوله تعالى (السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ

المُهِمِنُ) والسلام السلامة ، كقوله تعالى (لَّهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أى دار

السلامة وهى الجنة ، والسلام التسليم ، يقال سلمت عليه سلاماً أى تسليماً ، والسلام

شجر عظام واحدها سلامة ، قال الأخطل :

* إِلَّا سَلَامٌ وَحَرْمَلٌ *

(سَارِبٌ بِالنَّهَارِ) أى ظاهر ، ويقال سارب ، سالك فى سربه أى فى طريقه

ومذهبه ، يقال سَرَبَ يَسْرُبُ ، وقوله : (فى البحر سَرَبًا) أى فاتخذ الحوت سبيله

فى البحر سَرَبًا ، أى مسلکاً ومذهبا يسرب فيه .

(سُوءُ الْحَسَابِ) هُوَ أَنْ يُؤْخَذَ الْعَبْدُ بِخَطَايَاهُ كُلِّهَا ، فَلَا يَغْفِرُ لَهُ مِنْهَا شَيْءٌ .

(سُوءُ الدَّارِ) النَّارُ إِذَا تَسَوَّءَ دَاخِلُهَا .

(صِنَوَانٌ) نَخْلَتَانِ أَوْ نَخْلَاتٌ يَكُونُ أَصْلُهَا وَاحِدًا .

(طُوبَى لَهُمْ) طُوبَى عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ فُعْلَى مِنَ الطَّيِّبِ ^(١) وَمَعْنَى طُوبَى لَهُمْ أَى

طَيِّبُ الْعَيْشِ لَهُمْ وَقِيلَ طُوبَى الْخَيْرُ وَأَقْصَى الْأُمْنِيَّةِ ، وَقِيلَ طُوبَى اسْمُ الْجَنَّةِ بِالْهِنْدِيَّةِ ،

وَقِيلَ طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ .

(ظَلَالُهُمْ بِالْغَدْوِ وَالْأَصَالِ) جَمْعُ ظَلٍ ، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ الْكَافِرَ يَسْجُدُ

لِغَيْرِ اللَّهِ وَظَلَهُ يَسْجُدُ لِلَّهِ عَلَى كَرِهٍ مِنْهُمْ .

(عُقْبَى) أَى عَاقِبَةٌ .

(قَارِعَةٌ) دَاهِيَةٌ .

(قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ) قُرَى مُتَقَارِبَاتٌ .

(مَدَّ الْأَرْضَ) أَى بَسَطَهَا .

(الْمُثَلَّاتُ) أَى الْعُقُوبَاتُ ، وَاحِدُهَا مُثْلَةٌ ، وَيُقَالُ الْمَثَلَاتُ الْأَشْبَاهُ وَالْأَمْثَالُ

وَمَا يُعْتَبَرُ بِهِ .

(مَتَّابٌ) أَى تَوْبَةٌ .

(مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) مَلَائِكَةٌ يَعْقُبُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَقَوْلُهُ :

(لَا مُقَبَّ لِحُكْمِهِ) أَى إِذَا حُكِمَ حَكْمًا فَأَمْضَاهُ ، لَا يَتَعَقَّبُهُ أَحَدٌ بِتَغْيِيرٍ وَلَا نَقْصٍ

يُقَالُ عَقَّبَ الْحَاكِمُ عَلَى حُكْمٍ مِنْ قَبْلِهِ — إِذَا حُكِمَ بَعْدَ حُكْمِهِ بِغَيْرِهِ .

(مِحَالٌ) أَى عَقُوبَةٌ وَنَكَالٌ ، وَيُقَالُ كَيْدٌ وَمَكْرٌ ، وَيُقَالُ الْمِحَالُ مِنْ قَوْلِهِمْ

مَحَلَّ فُلَانٍ بِفُلَانٍ ، إِذَا سَعَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ وَعَرَضَهُ لِلْهَلَاكِ .

(وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) أَى مِنْ وَلِيٍّ .

(يَذَرُّونَ) أى يدفعون .
(أَفْلَمْ يَتَّخِذُوا) أى يعلم ويتبين بلغة النخع .

تتمة

(الثَّقَالُ) جمع ثقيلة ، تقول سحابة ثقيلة ، وسحاب ثِقَالُ أى بالماء .
(سَالَتْ أَوْدِيَةٌ) أى سَالَ الماء فى الأودية ، على حَدِّ جَرَى النهرُ أى الماء فى النهر .
(زَبَدًا) هو ما علا على وجه الماء من الرغوة .
(نَقَضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) الضمير لأرض الكفر ، أى نقص دار الحرب وتزيد فى دار الإسلام ، وما ذلك إلا الظفر والنصر .
(لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ) أى لكل مدة من المدد مكتوب تحدت فيه هذه المدة بدءًا وغاية .

سورة إبراهيم

(أَصْنَامٌ) جمع صنم ، والصنم ما كان مصوراً من حجر أو صُفْر^(١) أو نحو ذلك ، والوثن ما كان من غير صورة .
(أَصْفَادٌ) أغلال ، واحداها صَفْد^(٢) .
(اجْتَنَّبْتُ) استئصلت .
(اجْنُبْنِي) وجنبني بمعنى واحد .
(بَوَارٍ) هلاك .

(١) ما تصنع منه الأواني ، وأبو عبيدة يقوله بالكسر . م

(٢) الصفد القيد . م

(تَهْوَى إِلَيْهِمْ) أى تقصدهم ، وتهوى إليهم تحبهم وتهوهم .
(سَرَّاءِلُهُمْ) قُمْصُهُمْ .

(سَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ) أى ذلل لكم السفن .
(سُلْطَانٌ) ملكة وقدرة وَحُجَّةٌ أيضا .

(صَدِيدٌ) قِيحٌ ودم .

(عَنِيدٌ) وعنودٌ وعانِدٌ ومُعَانِدٌ واحد ، ومعناه معارض لك بالخلاف عليك
والعاند ، الجائر العادل عن الحق ، يقال : عَرِقَ عَنُودٌ ، وطعنة عنود ، إذا خرج
الدم منها على جانب .

(مُضْرِحِكُمْ) أى مُغْشِيكُمْ .

(مُهْطَمِينَ) أى مسرعين فى الخير وفى التفسير (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِي) أى
ناظرين قد رفعوا رؤوسهم إلى الداعى .

(مُقْنَعِي رُءُوسِهِمْ) أى رافعى رؤوسهم ، يقال أقنع رأسه إذا نصبه لا يلتفت
يميناً ولا شمالاً وجعل طرفه موازياً لما بين يديه ، وكذا الاقناع فى الصلاة .
(يَسْتَحْجِبُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ) أى يختارونها على الآخرة .
(يُسَيِّغُهُ) أى يحيزه .

تَمَّة

(يَبْغُونَهَا عِوَجًا) أى يطلبون لسبيل الله زيفاً واعوجاجاً .

(خَافَ مَقَامِي) أى مقامه وموقفه بين يديَّ يوم القيامة ، وعلى هذا يكون
مَقَامٌ اسم مكان .

(يَوْمَ عَاصِفٍ) شديد هبوب الريح فيه .

(خِلَالِ) مُخَالَّةٌ وصدَاقَةٌ .

(دَائِبِينَ) أى يجرى كل منهما فى فلكه من غير انقطاع ، وأصل الدأب الجِدَّة والتعب ، يقال دأب فى الأمر جد فيه وتعب .
 (تَشَخَّصُ) يقال شَخَّصَ بَصْرُهُ فهو شَاخِصٌ ، إذا فتح عينيه ولم يَطْرِف .
 (أَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ) لا تعى شيئاً مما أصيبت به من الخوف .
 (مُقَرَّنِينَ) أى قَرَنَ بعضهم ببعض فى الأصفاد والأغلال .

سورة الحجر

(أَسْقَيْنَا كُمُوهُ) تقول لما كان من يدك إلى فيه سَقَيْتُهُ فإذا جعلت له شرباً أو عرضته لأن يشرب بفيه أو يسقى زرعه قلت أَسْقَيْتُهُ ويقال سقى وأسقى واحد قال لبيد :

سقى قومي بنى مجد وأسقى نَمِيرًا والقبائل من هلال

(إمام مبین) طريق واضح يَمرون عليها فى أسفارهم ، وسبق شرحها فى البقرة بأوسع من هذا .

(فَاصِدَعٌ بما تَوَمَّرُ) افرق^(١) وأَمْضِهِ ولم يقل^(٢) به لأنه ذهب به إلى المصدر . أراد فاصدع بالأمر .

(من حَمَأٍ) جمع حَمَاءٍ وهو الطين الأسود المتغير .

(سَبْعًا من المَثَانِي) أى سورة الحمد وهى سبع آيات وسميت مثنى لأنها تُتلى فى كل صلاة وقوله تعالى (كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي) أى القرآن مثنى لأن الأنبياء والقصص تُتلى فيه .

(سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا) سُدَّتْ أَبْصَارُنَا من قولهم سُكِّرْتُ النهر إذا سدته

(١) أى بين من فرق يفرق أى بين . م

(٢) أى القرآن لأن الكلام فيه (وقد آتيناك سبْعًا من المثنى والقرآن)

ويقال هو من سَكَر الشَّرَابُ كَأَنَّ العَيْنَ يَلْحَقُهَا مِثْلُ مَا يَلْحَقُ الشَّارِبَ إِذَا سَكَرَ .
 (شِهَابٌ مُبِينٌ) أَيْ كَوَكَبٌ مَضَى ، وَكَذَلِكَ (شِهَابٌ ثَاقِبٌ) ، وَقَوْلُهُ
 (بِشِهَابٍ قَبَسٍ) أَيْ شَعْلَةٌ نَارٍ فِي رَأْسِ عُودٍ وَ (شِهَابًا رَصَدًا) أَيْ نَجْمًا أَرَصَدَ بِهِ لِلرَّجْمِ .
 (صَلَّصَالٌ) طِينٌ يَابِسٌ لَمْ يَطْبَخْ إِذَا نَقَرْتَهُ صَلَّ أَيْ صَوَّتَ مِنْ يَبَسِهِ كَمَا
 يَصَوَّتُ الْفَخَّارُ وَالْفَخَّارُ مَا طَبَخَ مِنَ الطِّينِ ، وَيُقَالُ الصَّلْصَالُ الْمُنْتِنُ مَا خُذَ مِنْ
 صَلِّ اللَّحْمِ إِذَا أَتَيْنِ فَكَانَهُ أَرَادَ صَلًّا فَقَلِبْتَ إِحْدَى اللَّامَيْنِ صَادًّا .

(عِضِينَ) عَضْوَةٌ أَعْضَاءُ أَيْ فِرْقُوهُ فِرْقًا ، يُقَالُ عَضَيْتُ الشَّاةَ وَالْجُزُورَ
 إِذَا جَعَلْتَهُمَا أَعْضَاءً ، وَيُقَالُ فِرْقُوا الْقَوْلَ فِيهِ فَقَالُوا شَعْرَ ، وَقَالُوا سَحَرَ ، وَقَالُوا
 كَهَانَةً ، وَقَالُوا أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ ، وَقَالَ عِكْرَمَةُ الْعِصَّةُ السَّحَرُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ ، وَيُقَالُ
 لِلْسَّاحِرَةِ الْعَاضَةِ ، وَيُقَالُ عَضُوهُ آمَنُوا بِمَا أَحْبَبُوا مِنْهُ وَكَفَرُوا بِالْبَاقِي فَأَحْبَطَ
 كَفَرُهُمْ إِيْمَانَهُمْ .

(الْغَابِرِينَ) أَيْ الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ أَيْضًا وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
 (إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ) أَيْ الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ ، أَيْ بَقِيَتْ فِيهِ وَلَمْ تَسْرِ مَعَ لُوطَ
 عَلَيْهِ السَّلَامِ ، وَيُقَالُ فِي الْغَابِرِينَ أَيْ الْبَاقِينَ فِي طَوْلِ الْعَمْرِ .
 (غِلٌّ) أَيْ عَدَاوَةٌ وَشَحْنَاءٌ ، وَيُقَالُ الْغِلُّ الْحَسَدُ .

(الْفَانِطِينَ) أَيْ الْيَائِسِينَ .

(لَعْمَرُكَ) عَمَّرَ وَعُمِّرَ وَاحِدٌ ، وَلَا يُقَالُ فِي الْقِسْمِ إِلَّا الْمَفْتُوحُ ، وَمَعْنَاهُمَا الْحَيَاةُ .
 (لَوَاقِحٌ) أَيْ مَلَاقِحُ جَمْعُ مَلَقْحَةٍ أَيْ تُلْقِحُ السَّحَابَ وَالشَّجَرُ كَأَنَّهُا تُنْتِجُهُ ،
 وَيُقَالُ لَوَاقِحُ جَمْعُ لَاقِحٍ ، لِأَنَّهَا تَحْمِلُ السَّحَابَ وَتَقْلِبُهُ وَتَصْرِفُهُ ، ثُمَّ تَحْمِلُهُ ،
 فَيُنْزَلُ وَمَا يُوَضِّحُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَرْسِلُ الرِّيَّاحُ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا
 أَقْلَّتْ سَحَابًا ثَقُلَا) أَيْ حَمَلَتْ .

(مُوزُونٌ) أَيْ مُقَدَّرٌ كَأَنَّهُ وَزَنَ .

(مَسْنُونٌ) أى مصبوب يقال سنفتُ الشيء سَفًّا إذا صببته صبا سهلا ، وسُنَّ الماء على وجهك ويقال مسنون أى متغير الرائحة .

(مُتَوَسِّمِينَ) أى متفرسين ، يقال توسمتُ فيه الخير إذا رأيتُ ميسمَ ذلك فيه والميسم والسمة العلامة .

(اُمْتَسِمِينَ) أى المتحالفين على عَصَه^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل المقتسمين قوم من أهل الشرك قالوا تفرقوا على طرق مكة حيث يمر بكم أهل الموسم فإذا سألوكم عن محمد صلى الله عليه وسلم فليقل بعضكم هو كاهن ، وبعضكم هو ساحر وبعضكم هو شاعر ، وبعضكم هو مجنون ، فمضوا فأهلكهم الله وسمُّوا بالمقتسمين لأنهم اقتسموا طرق مكة .

(مُشْرِقِينَ) أى مصادفين شروق الشمس أى طلوعها .

(نَارُ السَّمُومِ) قيل لجهنم سموم ، ولسمومها نار ، والسموم نار تكون بين سماء الدنيا وبين السحاب وهى النار التى تكون منها الصواعق .

(نَضَبٌ) أى تعب .

(وَجِلُونَ) أى خائفون .

(يَعْرُجُونَ) أى يصعدون والمعارض الدَّرَج .

(يَقْنَطُ) يئس .

تَمَمَ

(رُبَّمَا) هى رُبَّ وكفت عن عمل الجريما ، ولهذا وقع الفعل بعدها .

(كِتَابٌ مَعْلُومٌ) أى مكتوب معلوم هو أجلها .

(شِيعَ الْأَوَّلِينَ) الشيعة الفرقة إذا انفقوا على مذهب وطريقة ، وعلى هذا

(١) أى رمية بالآفك والبهتان . ص

يكون المعنى (في فِرَقِ الأولين) .

(لَوْ مَا) هَلَا .

(نَسْلُكُهُ) أى نُدْخَلُهُ والضمير للكفر من قولك سلكتُ الخيط في الإبرة

إذا أدخلته فيها .

(بُرُوجًا) نجومًا ، أو هى منازل النجوم .

(الْمُسْتَقْدِمِينَ) المتقدمين منكم ولادة وموتًا .

(دَابِرْهُوْلَاءَ) آخرهم ، والمراد أنهم يُستأصلون عن آخرهم .

(سَكْرَتِهِمْ) غوايتهم التى أعمتهم وجعلتهم يُفضلون الذُّكْرَ أن على الإناث .

(أَصْحَابُ الْحِجْرِ) هم ثمود ، والحِجْر واديهما ، وهو بين المدينة والشام .

سورة النحل

(أَرْدَلِ الْعُمْرِ) الْهَرَمَ الذى ينقص قوَّته وعقله وَيُصَيِّرُهُ إلى الخُرْفِ ونحوه .

(أَثَاثًا) متاع البيت ، واحداها أثانة .

(أَكْنَانًا) جمع كِنٍ ، وهو ماستر ووقى من الحرِّ والبرد .

(أَنْكَاثًا) جمع نِكَثٌ ^(١) وهو ما نقض من غزل الشعْر وغيره .

(أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ) أى أزيد عددًا ومن هذا سُمي الرَّبُّبَا

(أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) أَلْهَمَهَا .

(تَسْرَحُونَ) أى ترسلون الإبل غداة إلى الرعى .

(تَرْجُونَ) تَرُدُّونَهَا عَشِيًّا إلى مَراحِها .

(تَمِيدَ) تَحَرَّكَ وَتَمِيلُ وقوله تعالى «وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ»

أى لئلا تميد بكم .

(١) مثل حمل وأحمال .

(تَخَوُّفٌ) أى تَمَقُّصٌ .

(يَتَفَقَّأُ ظِلَالَهُ) أى يرجع من جانب إلى جانب .

(تَجَارُونَ) أى ترفعون أصواتكم بالدُّعاء .

(تُسِيمُونَ) أى تَرَعُونَ إبلكم .

(تَبَيَّنَ) أى تَفَعَّلَ من البيان . قال أبو محمد : ليس فى الكلام مصدر

على وزن تَفَعَّلَ مكسور التاء إلا حرفان هما تبيان وتِلْقَاءُ فإنهما مصدران جاءا

بكسر التاء . وأما الأسماء التى ليست بمصادر على هذا الوزن نحو تَمَيَّالٌ وتَجَفَّافٌ

وتَبَرَّكَ اسم موضع فهى مكسورة التاء وسائر المصادر مما يجىء على المثل فهو مفتوح

التاء نحو تَمَشَّاءٌ وتَرَمَّاءٌ وما أشبه ذلك .

(حَفَدَةً) أى خدماً ، وقيل أختاناً ، وقيل أصهاراً ، وقيل أعواناً ، وقيل

بنو الرجل مَنْ نفعه منهم ، وقيل بنو المرأة من زوجها الأول .

(داخِرُونَ) صاغرون أذلاء .

(دَخَلًا بَيْنَكُمْ) أى دَغَلًا وخيانة .

(دِفْءٌ) ما استدفىء به من الأَكْسِيَةِ والأَخْبِيَةِ وغير ذلك .

(ذُلًّا) جمع ذُلُولٌ ، وهو السهل اللين الذى ليس يصعب ، قال الله تعالى :

« فَاسْأَلْكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا » أى منقاداً بالتسخير .

(سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ) أى سهلاً فى الشرب لا يَشْجَى به شاربُه ولا يَغْصُ .

(سَكْرًا) أى طعاماً يقال قد جعلت لك سَكْرًا أى طعاماً قال الشاعر :

* جعلتَ عَيْبَ الأَكرمين سَكْرًا ^(١) *

أى طعاماً وقيل سكرًا أى خمرًا ، ونزل هذا قبل تحريم الخمر .

(١) الذى فى اللسان قال أبو عبيدة وحده السكر الطعام ، يقول الشاعر : جعلت

أعراض الكرام سكرًا — أى جعلت ذمهم طعاماً لك . —

(السَّلم) بفتح اللام الاستسلام والانقياد (وهو المراد هنا) والسلم السلف أيضاً
والسَّلم شجر أيضاً واحدها سَلَمَة والسَّلم والسَّلم بتسكين اللام وفتح السين وكسرها
الإسلام والصلح أيضاً والسَّلم الدلو .

(سَراييلَ تقيمكم الحرَّ) القمُص .

(سراييل تقيمكم بأسْكم) أى الدروع .

(السوء) أى جهنم .

(الحسنى) الجنة .

(بشقِ الأنفس) أى بمشقة الأنفس .

(فَرَثَ وِدَمَ) الفرث ما كان فى الكرش من السَّرجين .

(كَظِيم) حابس حزنه فلا يشكوه .

(كَلَّ عَلَى مَوْلَاهُ) أى ثَقِيل على وليه وقرابته .

(مَوَآخِرُ فِيهِ) أى فَوَاعِلُ يقال مَخَرَّتْ السفينة إذا جرت فشقت الماء بصدرها ،

ومنه مخر الأرض أى شق الماء لها .

(مُفَرِّطُونَ) أى مُقَدَّمُونَ مُعَجَّلُونَ إلى النار ، وقيل مُفَرِّطُونَ أى متروكون

منسيئون فى النار ، ومُفَرِّطُونَ بكسر الراء مسرفون على أنفسهم فى الذنوب ومُفَرِّطُونَ

مُضَيِّعُونَ مُقْصِرُونَ .

(الهَوَانُ) الهَوَانُ .

(وَاَصْبَاً) أى دائماً .

(لَاجِرْم) حقا .

(يَدُسُّهُ فى التُّرابِ) أى يَبْدُوهُ ويدفنه حياً .

تتمة

- (أمرُ الله) أى الساعةُ وعبر بالماضى لتحقق الوقوع .
 (الرُّوح) أى الوحي أو القرآن .
 (خَصِيم) أى مخاصم لربه منكر على خالقه إحياء الموتى بعد كونهم عظاماً رميماً .
 (قَصْدُ السَّبِيلِ) أى السبيل القاصد المستقيم وهو طريق الله ، وعلى هذا يكون من إضافة الصفة إلى الموصوف يقال سبيل قَصْد وسبيل قاصد أى مستقيم .
 (جائر) أى غير مستقيم وهو طريق الشيطان .
 (تُشَاقُّونَ) تُعَادُونَ وتخاصمون .
 (جَهْدُ أَيْمَانِهِمْ) أى غاية اجتهادهم فيها .
 (يَأْخُذُهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ) يقول الشهاب الثقلب الحركة إقبلاً وإدباراً ، والمراد يأخذهم حالة كونهم متقلبين فى أسفارهم .
 (ظَلَعْنَكُمْ) الظَّعْنُ بفتح العين وسكونها الارتحال .
 (رُوحُ الْقُدُسِ) أى جبريل عليه السلام ، أضيف إلى القدس وهو الطهر .
 والمراد الروح القدس أى المطهر من الآثام .
 (يُلْحَدُونَ إِلَيْهِ) أى يُمِيلُونَ قولهم عن الاستقامة إليه .
 (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ) أى تَسْلُطٌ وَوِلَايَةٌ .
 (غَيْرِ بَاغٍ) أى على مضطر آخر (ولا عاد) أى مُتَعَدٍّ قدر الضرورة .
 وسد الرَّمَق .

سورة الإسراء

(أَمَرْنَا) وَأَمَرْنَا بمعنى واحد ، أى كثرنا^(١) وَأَمَرْنَا بالتشديد جعلناهم أمراء ،

(١) ومنه مهرة مأمورة أى كثيرة النتاج . م

ويقال أمرناهم من الأمر ، أى أمرناهم بالطاعة إعداراً وإنذاراً وتخويفاً ووعيداً
ففسقوا أى خرجوا عن أمرنا عاصين لنا .

(فُحِقَ عليها القولُ) فوجب عليها الوعيد .

(أوَّابين) توابين .

(وأَجْلِبْ عليهم) اجمع عليهم .

(أَفٍ وَلَا تَنْهَرُهَا) الأف وسخ الأذن ، والتَّفُّ وسخ الأظافر ، ثم يقال
لما يستثقل ويضجر منه أف وتُفَّ له .

(واستَفْزَزَ) أى استخَفَّ .

(بَأْسٌ) أى شدة ويقال بؤس أى فقر وسوء حال .

(تَقَفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) أى تَتَّبِعْ مَا لَا تَعْلَمُ وَلَا يَعْنِيكَ .

(تَبْذِيرٌ) أى تفريق ومنه قولهم بذرت الأرض أى فرقتُ البذر فيها
أى الحب ، والتبذير فى النفقة الأسراف فيها وتقريقها فى غير ما أحل الله
وقوله تعالى : (إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) والأخوة إذا كانت
فى غير الولادة كانت المشاكلة والاجتماع فى الفعل كقولك هذا الثوب
أخو هذا أى يُشَبِّهه ، ومنه قوله تعالى (وَمَا نُزِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا)
أى من التى تشبها وتؤاخيها .

(تَخْرُقُ الأرض) أى تقطعها أى تبلغ آخرها .

(تَهْجَدُ) أى اسهر ، وهَجَدَ نام .

(تَبِيعَا) أى تابعا طالبا .

(وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا) أى تسرف إسرافا .

(تَخَافُهَا) أى تُخَفِّفُهَا .

(تسع آياتٍ بينات) خروج يده بيضاء من غير سوء أى من غير برص . والعصا والسنون . ونقص من الثمرات . والطوفان . والجراد والقمل والضفادع . والدم .
(جاسُوا) أى عاثوا وقتلوا وكذلك حاسوا وهاسوا .
(حاصِب) أى ريح عاصف ترمى بالحصباء وهى الحصا الصغار .
(خَبَتُ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) يقال خَبَتِ النارُ تخبو إذا سكنت .
(خِلَالِ الدِّيارِ) أى بين الديار ، وخلال مَخَالَةٍ أى مصادقة وكقوله
(لا يبيعُ فيه ولا خلال) خلال السحاب وخلاله واحد الذى يخرج منه المطر .
(خِطَأٌ كبيراً) إنما عظيم يقال خطيء وأخطأ واحد إذا أثم وأخطأ إذا فاته الصواب .

(ذُوكِ الشمس) ميلها وهو عند زوالها إلى أن تغيب ، يقال دلكت الشمس إذا مالت .

(رَجَلِكِ) أى رجالتك .

(رُفَاتًا) وفتاتاً واحد ، ويقال الرُّفَات ما تنثر من كل شيء بلى .

(زُبُور) بمعنى مفعول ، من زبرتُ الكتاب أى كتبته .

(زَهَقَ الباطلُ) أى بطل الباطل ، ومن هذا زُهِوق النفس وهو بطلانها .

(الشجرة الملعونة) هى شجرة الزقوم .

(شَاكَلَتْه) ناحيته وطريقته ، ويدل على هذا قوله (فربكم أعلم بمن هو

أهدى سبيلاً) أى طريقاً ويقال على شاكلة أى طبيعته وخايقته وهو من الشكل

يقال است على شكلى وشا كلتى .

(ضِعْف) ضعف الشيء مثله ، ويقال مثلاه ، وقوله (ضِعْفَ الحياة وضِعْفَ

المات) أى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، والضعف من أسماء العذاب ، ومنه قوله

(قال لكلٍ ضِعْفٌ) .

(طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ) قِيلَ طَائِرُهُ مَا عَمِلَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ ، وَقِيلَ طَائِرُهُ حَظُّهُ الَّذِي قَضَاهُ اللَّهُ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ ، فَهُوَ لَا زِمَ عُنُقُهُ ، يُقَالُ لِكُلِّ مَا لَزِمَ الْإِنْسَانَ قَدْ لَزِمَ عُنُقَهُ ، وَهَذَا لَكَ فِي عُنُقِي حَتَّى أُخْرِجَ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْحَظِّ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ طَائِرٌ لِقَوْلِ الْعَرَبِ : جَرَى لِفُلَانٍ الطَّائِرُ بِكَذَا وَكَذَا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ عَلَى طَرِيقِ الْقَالَ وَالطَّيْرَةِ وَخَاطَبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا يَسْتَعْمَلُونَ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ الَّذِي يَجْعَلُونَهُ بِالطَّائِرِ هُوَ يَلْزِمُ أَعْنَاقَهُمْ ، وَمِنْهُ (أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ) .
(ظَهِيرًا) أَيْ عَوْنًا .

(غَسَقَ اللَّيْلُ) ظَلَامُهُ .

(فَتِيلًا) الْقَشْرَةُ الَّتِي فِي بَطْنِ النَّوَاةِ .

(قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ) رِيحًا شَدِيدَةً تَقْصِفُ الشَّجَرَ أَيْ تَكْسِرُهُ .

(أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا) أَيْ ضَمِينًا ، وَيُقَالُ مُقَابَلَةٌ أَيْ مُعَايِنَةٌ .

(قَتُورًا) أَيْ ضَمِيْقًا بِخَيْلٍ .

(وَقُرْآنَ الْفَجْرِ) أَيْ مَا يَقْرَأُ بِهِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ .

(كِسْفًا) أَيْ قِطْعًا ، وَالْوَاحِدَةُ كِسْفَةٌ ، وَكِسْفًا بِتَسْكِينِ السَّيْنِ وَيَجُوزُ أَنْ

يَكُونَ وَاحِدًا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ كِسْفَةٍ ، مِثْلُ سِدْرَةٍ وَسِدَرٍ .

(لَقِيفًا) أَيْ جَمِيعًا .

(مَلُومًا مُحْسُورًا) أَيْ تَبْلَامٌ عَلَى إِتْلَافِ مَالِكَ . وَيُقَالُ يَلُومُكَ مَنْ لَا تَعْطِيهِ

وَتَبْقَى مُحْسُورًا أَيْ مُنْقَطِعًا عَنِ النَّفَقَةِ وَالتَّصَرُّفِ بِمَنْزِلَةِ الْبَعِيرِ الْحَسِيرِ الَّذِي قَدْ حَسَرَهُ

السَّفَرُ أَيْ ذَهَبَ بِهِ بِلَحْمِهِ وَقُوَّتِهِ ، فَلَا انْبِعَاثَ بِهِ وَلَا قُوَّةَ .

(مُتَرَفُّوْهَا) الَّذِينَ نَعَمُوا فِيهَا أَيْ فِي الدُّنْيَا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

(مُبْصِرَةً) أَيْ مُبْصَرًا بِهَا

(نَفِيرًا) نَفَرًا ، وَالنَّفِيرُ الْقَوْمُ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ لِيَصِيرُوا إِلَى أَعْدَائِهِمْ فَيُحَارِبُوهُمْ
(نَجْوَى) أَى سِرَار ، وَنَجْوَى مُتَنَاجُونَ ، وَقَوْلُهُ (وَإِذْ هُمْ نَجْوَى) أَى مُتَنَاجُونَ
أَى يُسَارِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

(نَأَى بِجَانِبِهِ) أَى تَبَاعَدَ بِفَاحِشَتِهِ وَقَرَبَهُ ، وَتَبَاعَدَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، وَالنَّأَى الْبَعْدُ
وَيُقَالُ النَّأَى الْفِرَاقُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَبْعُدُ ، وَالْبَعْدُ ضِدُّ الْقَرَبِ .
(لَا خُتَنَ لَكَ ذُرِّيَّتُهُ) لِأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ ، يُقَالُ احْتَنَكَ الْجَرَادُ الزَّرْعَ إِذَا أَكَلَهُ كُلَّهُ
وَيُقَالُ هُوَ مِنْ حَنَكٍ دَابَّتْهُ إِذَا شَدَّ حَبَلًا فِي حَنَكِهَا الْأَسْفَلَ يَقُودُهَا بِهِ ، أَى لَا قِتَادَ لَهُمْ
كَيْفَ شِئْتُ .

(يَكْبُرُ فِي صُدُورِهِمْ) أَى يَعْظُمُ فِي نَفْسِهِمْ .

(يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ) أَى يُفْسِدُ وَيُهَيِّجُ .

(يَنْبُوعًا) يَقْعُولُ مِنْ نَبْعِ الْمَاءِ إِذَا ظَهَرَ .

(يَتَّبِرُوا تَتْبِيرًا) يَدْمُرُوا وَيَخْرِبُوا ، وَالتَّبَارُ الْهَلَاكُ .

(يُنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ) أَى يَحْرُكُونَهَا اسْتِهْزَاءً مِنْهُمْ .

(يُزْجِي) يَسُوقُ .

تتمة

(أُسْرَى) مِنَ الْإِسْرَاءِ وَهُوَ السَّيْرُ لَيْلًا ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا ذَهَابُ النَّبِيِّ لَيْلًا إِلَى

بَيْتِ الْمَقْدَسِ وَرَجُوعِهِ إِلَى مَكَّةَ فِيهِ .

(الْكِرَّةُ) الدَّوْلَةُ وَالْغَلْبَةُ

(لَيْسُوا بِوُجُوهِكُمْ) أَى لِيَجْعَلُوا آثَارَ الذَّلَّةِ وَالْكَآبَةِ بَادِيًا عَلَيْهَا

(مَنْشُورًا) مَبْسُوطًا غَيْرَ مَطْوًى

(مَذْخُورًا) مَطْرُودًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ

(ولا تجعل يدك مغلولةً إلى عُنُقِكَ) هذا تمثيل لمنع الشحيح

(القِسْطاس) الميزان صغيراً أو كبيراً ، أو القَبَّان

(مَرَحاً) المرح شدة الفرح والنشاط ، والمراد لا تمشي مختلاً مُعْجَباً بنفسك .

(يَسْتَفِزُّونَكَ) يزغجونك بعداوتهم ومكرهم .

(قرآن الفجر) أى صلاة الفجر ، وسميت كذلك لطول القراءة فيها .

(سُلْطَاناً نصيراً) أى حجة تنصرنى على من تابى أن يستمع لدعوتى أو مُلْكاً

وعِزّاً قوياً يكون به نصر الإسلام على الكفر والظهور عليه :

(مَثْبُوراً) قال الفراء : مَثْبُوراً أى مصروفاً عن الخير ، من قولهم ما ثَبَرَكَ عن

هذا ، أى مامنعك وصرفك .

(مُكْثٌ) تُؤَدَّةٌ وَتَثَبُّتٌ .

مقرر السنة الخامسة

سورة الكهف

(أَبْصِرْ بِهِ وَاسْمِعْ) أى ما أَبْصَرَهُ وَاسْمِعَهُ .

(أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ) أَطْلَعْنَا عَلَيْهِمْ .

(أَسْفًا) غَضِبًا .

(أَسَاوِر) وَأَسْوِرَة وَاسْوِرَة جمع سِوَار وَسُوَار وهو الذى يلبس فى الذراع من

ذهب ، فإن كان من فضة فهو قُلْبٌ وجمعه قِلْبَة وإن كان من قرون أو عاج فهو مَسْكَة وجمعها مَسَك .

(أَرَائِكَ) أَسْرَة فى الحجال واحدها أَرِيكة .

(أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) أى أَصْبَبْ عَلَيْهِ نُحَاسًا مَذَابَا

(اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ) أى احبس نفسك عليهم ولا ترغب عنهم إلى غيرهم .

(إِسْتَبْرَقْ) ثَمِين الدِّيْبَاج وهو فارسى معرب .

(ارْتَدَّا عَلَى آثَارِهَا قِصَصًا) أى رَجَعَا يَقُصَّانِ الأثر الذى جاء فيه .

(إِمْرًا) أى عَجَبًا وَيُقَالُ دَاهِيَة .

(بَاخِعٌ نَفْسًا) أى قَاتِلٌ نَفْسَكَ .

(بَعَثْنَاهُمْ) أى أَحْيَيْنَاهُمْ .

(الباقياتُ الصالحاتُ) الصلوات الخمس وقيل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا

الله والله أكبر .

(بَارِزَةً) ظاهرة أى ترى الأرض بارزة ليس فيها مستظل ولا مُتَفَيِّاً^(١) ويقال^(٢) للأرض الظاهرة البراز .

(تَزَاوَرُ) تمايل ولذلك قيل للكذب زور لأنه أُمِيلُ عن الحق .

(تَقْرِضُهُمْ) أى تخلفهم وتُجَاوِزُهُمْ .

(تَذَرُوهُ الرِّيحَ) تطيره وتفرقه .

(تَتَّخِذَتْ) واتخذت بمعنى واحد .

(تَتَنَفَّدَ) تنفى .

(تُتَمَارِ فِيهِمْ) تجادل فيهم .

(تُرْهَقْنِي^(٣)) تفشنى .

(جُرُزٌ) وجُرُزُ أرض غليظة لا نبت فيها ويقال الأرض الجرُزُ التى تحرق ما فيها من النبات وتُبْطِله يقال جَرُزَتِ الأرض إذا ذهب نباتها فكَانَها قد أكلته كما يقال رجل جروز إذا كان يأتى على كل ما كول لا يبقى شيئاً وسيف جُراز يقطع كل شيء وقع عليه ويُهْلِكُهُ وكذلك السَّنة الجروز التى أتت على كل شيء فأبادته .

(جِدَارٌ) أى حائط وجمعه جُدُر .

(حَفَفْنَاهَا بَنَخْلٍ) أطفناها من جوانبها والحفاف الجانب وجمعه أَحِفَّةٌ .

(١) المستظل مكان الظل وهو ما لم تكن عليه الشمس ، والمتفياً مكان الفىء . والفىء كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه . م

(٢) أى لفظ بارزة . م

(٣) الإرهاق أن تحمل الإنسان على ما لا يطيقه . وفي مفردات الراغب رهقه الأمد

غشيه بقهر . ص

(حَمَّة) مهموز، ذات حَمَاء^(١)، وَحَمِيَّة وحامية بلا همز^(٢) أى حَارَّة.

(جُتْبَا) أى دَهْرًا، ويقال الحَقْبُ ثمانون سنة.

(حُسبانًا) أى مرامى، واحدها حُسْبَانَةٌ.

(حَوَلًا) تحويلاً.

(جَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) أى خالية، قد سقط بعضها على بعض.

(الرَّقِيم) لوح كتب فيه خبر أصحاب الكهف، ونصب على باب الكهف.

والرقيم الكتاب وهو فَعِيل بمعنى مفعول، ومنه (كتابٌ مَرْقُومٌ) أى مكتوب،

ويقال الرقيم اسم الوادى الذى فيه الكهف.

(رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ) ثَبَّتْنَا قُلُوبَهُمْ، وألهمناهم الصبر.

(رُحْمًا) أى رَحْمَةً وعطفاً.

(زَلَقًا) الزَلَق الذى لا تثبت عليه القدم.

(زُبْرُ الْحَدِيدِ) أى قطع الحديد واحدها زُبْرَةٌ.

(زَاكِيَةٌ) زَاكِيَّةٌ قرىء بهما جميعاً، وقيل نفس زَاكِيَةٌ لم تُذنب قط. وزَاكِيَّةٌ

أُذْنِبَتْ ثم غُفِرَ لها، قال أبو عمرو الصواب زَاكِيَّةٌ فى الحال وزَاكِيَةٌ فى غَدٍّ.

فالاختيار زَاكِيَّةٌ.

(سَبَبٌ) ما وصل شيئاً بشيء، وقوله تعالى: (وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا)

أى وَصْلَةٌ إليه وأصل السبب الحبل، قال تعالى: (فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ)

أى بمحبل إلى سقف بيته ثم ليخنق نفسه فليَنظُر هل يذهبن كيدَهُ ما يغيظ.

(١) من قولهم حمئت البر إذا كانت فيها الحمأة، أى الطين الأسود.

(٢) قرأ بها شامى، ولا تعارض بين القراءتين لجواز أن تكون العين فيها

(السَّدَّين) والسَّدَّين — يقرآن جميعاً ، أى جبلان ، ويقال ما كان مسهدوداً
خِلقة فهو سُد بالضم ، وما كان من عمل الناس فهو سَد بالفتح .
(سَرَبَا) أى نهراً^(١) .

(سَرَادِقُهَا) السَّرَادِقُ الحُجُب التى تكون حول القُسْطَاط .
(سُنْدُس) رقيق الديباج ، والاستَبْرَق صفيقة .
(شَطَطَا) أى جَوْرًا وغلوًا فى القول وغيره .

(الصَّدَفَيْن) والصَّدَفَيْن ناحيتى الجبل ، قال تعالى (حتى إذا ساوى بين
الصَّدَفَيْن) ويقرأ الصَّدَفَيْن ، أى ما بين الناحيتين من الجبلين .
(صُنْعًا) — وصنيعاً أى عملاً ، والصنع والصنيع والصنعة ، بمعنى واحد ،
وقوله تعالى (وهى تمر مر السحاب صنع الله) أى فِعْل الله .

(ضَرْبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فى الكهف) أى أُنْمَنَاهُمْ ، وقيل منعناهم السمع .
(عَضْدًا) أى أعواناً ، ومنه قولهم قد عاضده على أمره إذا أعانه عليه .
(عَرْضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ للكَافِرِينَ عَرْضًا) أظهرناها حتى رآها الكفار يقال
عَرَضْتُ الشَّيْءَ أَظْهَرْتُهُ ، وَأَعْرَضْتُ لَكَ الشَّيْءَ ظَهَرْتُ ، ومنه قول عمرو بن كلثوم :
وَأَعْرَضْتُ الْيَمَامَةَ وَاشْمَخَرْتُ كَأْسِيَّافَ بَأْيْدِي مُصْلِتَيْنَا

(عَوَجًا) أى اعوجاجاً فى الدين ونحوه ، وعَوَجَ مِيلٌ فى الحائط والقناة ونحوهما
(غَوْرًا) أى غائراً ، وَصَفٌ بالمصدر .
(فُجْوَةٌ) أى مَتَسَّعٌ^(٢)
(فُرْطًا) أى سَرَفًا وتضييعاً .

(١) قال صاحب المختار ، السرب — الطريق فى الأرض . م
(٢) فيه تهكم على حد قوله تعالى ، (فبشرهم بعذاب أليم) . م

(الفردوس) أى البستان بلسان الروم .

(كَهْف) غار فى الجبل .

(مَوْبِقَا) أى موعدا ، ويقال مَهْلَكَ يَنْهَم وَيَيْن آلْهَتَهُمْ ، ويقال مَوْبِق .

واد فى جهنم .

(مُصْرَفًا) أى معدلا .

(مُوْتَلَا) أى منجى ، ومنه قول على عليه السلام وكان درعه صدرا بلا ظهر ،

فقليل له لو أحرزت ظهرك ، فقال إذا ولّيت فلا وألت ، أى إذا أمكنت من ظهري

فلا نجوت .

(مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ) أى العذب والملح .

(مُتَّحِدًا) أى ملجأ يميل إليه فيجعله حرزا

(المُهْل) هو دُرْدَى الزيت ، ويقال ما أذيب من النحاس والرصاص

وما أشبه ذلك .

(مُرْتَفَقًا) مَتَكًا عليه ، والاتكاء الاعتماد على المرفق .

(مِرْفَقًا) وَمِرْفَقًا جميعا — ما يُرْتَفَقُ به ، وكذلك مِرْفَقُ الْإِنْسَانِ وَمِرْفَقُهُ

ومنه من يجعل المرفق بفتح الميم وكسر الفاء من الأمر ، والمِرْفَقُ من الإنسان .

(نِغَادِر) نترك ونخلف ، يقال غادرت كذا وأغدرته إذا خلفته ، ومنه سمي

الغدير لإلانه ماء تخلفه السيول .

(نُكْرًا) أى منكرا .

(نُزُلًا) النَّزْلُ ما يقام للضيف ولأهل العسكر^(١)

(١) قال صاحب المختار الفجوة = الفرجة والمتسع بين الشيئين ، ومنه قوله :

(وهم فى فجوة منه) . م .

(الوَصِيد) هو فَنَاءُ البيت وقيل عتبة الباب .

(وَرَقِكُمْ) أى فِضَّتِكُمْ .

(وراءهم مَلَائِكٌ) أى أمامهم ، ووراء من الأضداد ، يكون بمعنى خلف . وبمعنى
أمام قال أبو عمرو : فأما قوله : (وَيَكْفُرُونَ بَمَا وراءَهُ) أى بما سواه .

(هَشِيَاءٌ) ما يابس من النبات وتهشم ، أى تكسر وتفتت ، وهَشَمْتُ الشيء
أى كسرته ، ومنه سمي الرجل هاشماً ، وينشد هذا البيت :

عَمَرُوا الْعُلَا هَشمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرَجُلًا مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافٌ^(١)
كان اسمه عمراً ، فلما هشم الثريد سمي هاشماً .

(يَنْقَضُّ) أى يسقط ويتهدم ، وينقَاضٌ — ينشق وينتلع من أصله .

(يَظْهَرُوه) يعلوه ، يقال ظهر على الحائط أى علاه .

(يَمْوجُ) أى يضطرب ، (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ) أى يختلط
بعضهم ببعض مقبلين ومدبرين حيارى .

(يُشْعِرَنَّ) يعلمنَّ .

(يُحَاوِرُهُ) يخاطبه ، يقال تحاورَ الرجلان إذا رَدَّ كل منهما على صاحبه ،
والحاورَةُ الخطاب من اثنين فما فوق ذلك .

(يَقْلَبُ كَفْيِهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا) أى يصفق بالواحدة على الأخرى كما يفعل
المتنديم الأسيف على ما فاته .

(يَضِيفُوهَا) أى ينزلوها منزلة الأضياف .

(١) مستنون من أسنتوا : أجدبوا . عجاف جمع أعجف (على غير قياس) وهو الهزيل .

تَمَّة

(لِيُدْحَضُوا) أى ليزيلوا ويبطلوا .

(غَدَاءَنَا) طعامنا ، والغداء الطعام بعينه ، وهو ضد العشاء .

(قَصَصًا) قال الزجاج القصص اتباع الأثر ، والمعنى على هذا : رجعا يتبعان آثارهما اتباعاً .

(يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ) جيل من ولد يافث بن نوح عليه السلام .

(رَدْمًا) جداراً وحاجزاً حصيناً .

(قَطْرًا) نحاساً مذاباً .

سورة مريم

(أَجَاءَهَا الْمَخَاضُ) جاء بها ، ويقال ألجأها .

(انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا) أى اعتزلتهم ناحية ، ويقال قعد فُبْدَة ونُبْدَة

أى ناحية .

(بَغِيًّا) أى فاجرة .

(بُكِّيًّا) جمع بك ، وأصله بُكُويَا ، على فُعُول ، فأدغمت الواو فى الياء ،

فصارت بُكِّيًّا .

(تَوَزَّعُوا أَزْوَاجًا) أى تَزَعَجَهم إزجاجاً .

(جَنِيًّا) أى غَضًّا ، ويقال جنياً أى مجنياً ظرياً .

(جَثِيًّا) أى على الرُّكْب ، لا يستطيعون القيام مما هم فيه ، وواحد هم جاث .

(حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا) أى رحمة من عندنا ، قال أبو عمرو عن ثعلب عن ابن الأعرابي

عن الفضل ، (حناناً من لدننا) أى هَيْبَة قال كل من رآه هابه ووقره .

(حَقِيًّا) بَارًّا مَعْنِيًّا .

(رِيًّا) بهمزة ساكنة قبل ياء ، مارأيت عليه من شارة وهيئة ، وريًّا بغير همز يجوز أن يكون على المعنى الأول ، ويجوز أن يكون على الرّى ، أى منظرهم حرّتو من النعمة ، وزيّاً بالزاي ، أى هيئة ومنظراً ، وقد قرئت بهذه الثلاثة الأوجه .
(رِكْزاً) أى صوتاً خفياً .

(عِثِيًّا) وعِثِيًّا — بمعنى واحد ، وقوله تعالى (قد بلغت من الكبر عِثِيًّا) ؛ أى يُبْساً ، وكل مبالغ في كبر أو كفر أو فساد فقد عتا وعسا ، عِثِيًّا وعُتُوا وعِثِيًّا وعُسُوا .

(فَرِيًّا) أى عجباً ، ويقال عظيماً .

(قَصِيًّا) أى بعيداً .

(لَدًّا) جمع اللَّدِّ ، وهو الشديد الحصومة .

(الخَض) هو تمخص الولد في بطن أمه ، أى تحرّكه للخروج .

(مَلِيًّا) أى حيناً طويلاً .

(مَاتِيًّا) أى آتياً ، مفعول بمعنى فاعل .

(نَدِيًّا) مجلساً .

(نَسِيًّا مَنَسِيًّا) النّسى الشيء الحقيق الذي إذا ألقى نسي ولم يلتفت إليه .

(وَفْدًا) رُكباناً على الأبل ، واخذهم وافداً .

(وَدًّا) أى محبة ، وقوله تعالى (سيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) أى محبة في قلوب

العباد ، قال أبو عمرو قال ابن عباس رضى الله عنهما وقد سئل عن هذا ، قال نزلت في علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، لأنه ما من مسلم إلا وعلي في قلبه محبة .

(وَرَدًّا) مصدر وَرَدَ يرد وَرْدًا ، وفي التفسير ، (ونسوق الجرمين إلى جهنم

وَرْدًا) أى عطاشاً .

(طُورًا) جبل .

تتمة

- (وَهَنَ الْعَظْمُ) أى ضعف ، وخص العظم لأن به قَوَامَ البدن .
(اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) أى انتشر الشيب فى رأسى كما تنتشر النار وتتفرق .
(الموالى) عصبتة من إخوته وبنى عمه .
(سَمِيًّا) مسمى باسمه .
(سَرِيًّا) نهرا صغيرا ، وهذا عند الجمهور ، ويؤيده ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن السرى فقال : هو الجدول ، وقيل سيدا كريما يعنى عيسى بن مريم وهو رأى الحسن .
(صِلِيًّا) دخولا .
(مردًّا) مرجعا وعاقبة .
(إِدًّا) أى أمرا فظيما .
(يَتَفَطَّرْنَ) يتشفقن .

سورة طه

- (آتَسْتُ) أبصرت .
(أَوْجَسُ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً) أحس وأصمر فى نفسه خوفا .
(أَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي) أضرب بها الأغصان ليسقط ورقها على غنمى فتأكله .
(أَرَى) عونى وظهري ، ومنه فأزره ، فأعانه .
(آناء الليل) ساعاته ، واحداها أنى وإنى وأنى .
(أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً) أعد لهم قولا عند نفسه .
(أَمْتًا) ^(١) ارتفاعا وهبوطا ويقال نَبْكَا ، النَّبْكَ الروابى من الطين .

(١) الأمت السكان المرتفع ، ويظهر أن الشارح شرح (عوجا وأمتا)

(أخفيها) أسترها وأظهرها أيضاً وهو من الأضداد من أخفيت ، وأخفيها
أظهرها أيضاً لا غير من خفيت^(١) .

(بال) حال .

(تَجَهَّرُ بالقول) أى ترفع صوتك .

(تَرْدَى) تهلك .

(تَنِيَا) تفترا .

(تَظْمَأُ) تعطش .

(تَضْحَى) تبرز للشمس فتجد الحر .

(تَصْنَعُ على عيني) أى تربي وتغذى بمرأى مني ، لا أكلك إلى غيرى .

(الثَّرَى) التراب النَّدَى ، وهو الذى تحت الظاهر من وجه الأرض .

(خَشَعَتِ الأصواتُ) أى خَفَّتْ ، وقوله تعالى : (وترى الأرض خاشِعَةً)

أى ساكنة مطمئنة .

(دَرَكَ) لحاقاً .

(سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأولى) سردها عصاً كما كانت .

(سُؤْلُكَ) أى أمنيَّتِكَ وطلبَتِكَ .

(سُوَّى) إذا كسر أوله أو ضم قصر ، وإذا فتح مد ، كقوله تعالى :

(إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكم) أى عَدْلٌ وَنَصَفٌ ، يقال دعاكَ إلى السَّوَاءِ

فأقبل ، أى إلى النصفَةِ ، وسواء كل شيء وسطه ، وقوله تعالى : (مَكَانًا سُوَّى

وَسُوَّى) أى وسطاً بين الموضعين .

(١) المختار فيه الأمر بالعكس ، فأخفى بمعنى كتم وستر ، بخلاف خفى فإنها بمعنى

ستر وأظهر ، فهي من الأضداد .

(شَتَّى) مختلفة ، وقوله تعالى : (من نباتٍ شَتَّى) أى مختلف الألوان والطعوم .

(شجرة الخلد) أى من أكل منها لا يموت .

(صفّا) ذكر أبو عبيدة فيه وجهين : أتوا صفّا أى صفوفاً ، والصف أيضاً

المُصَلَّى الذى يُصَلَّى فيه ، وحكى عن بعضهم ، ما استطعت أن آتى الصف اليوم
أى المُصَلَّى .

(صَفْصَفَا) أى مُستَوًى من الأرض أملس لا نبات فيه .

(ضَنْكَا) أى ضيقاً .

(طَغَى) ترفع وعلا حتى جاوز أو كاد ، ومنه (ولما طغى الماء) أى علا

وجاوز أو كاد .

(بطر يقتكم المثل) أى بسئتكم ودينكم وما أنتم عليه ، والمثل تأنيث الأمثل .

(طَوًى وطَوًى) يقرآن جميعاً ، ومن جعله اسم أرض لم يصرفه ومن جعله

اسم الوادى صرفه لأنه مذكر ، ومن جعله مصدراً ، كقولك (ناديته طَوًى وِثْنًى)

أى مرتين صرفه أيضاً .

(ظَلَّتْ عليه عاكفاً) يُقال ظلّ يفعل كذا إذا فعله نهراً ، وبات يفعل كذا

إذا فعله ليلاً .

(عاكفين) مقيمين .

(عَنَتِ الوجوه) أى استأسرت وذلت وخضعت

(عزماً) رأياً معزوماً عليه

(عُقْدَةٌ من لسانى) أى رتّة كانت فى لسانى ، أى حُبْسة قال أبو عمر :

سمعت المبرد يقول طول السكوت حُبْسة

(العُلَى) جمع عُليا .

(عَجَلًا جَسَدًا له خُوار) أى صورة لاروح فيها ، إنما هى جسد فقط ، والخُوار

قال أبو عمر أصحاب الحديث يقولون : إن الله جعل الخوار فيه ، كانت الريح تدخل فيه فيسمع له صوت .

(قَبَسَ) أى شعله من النار .

(قَبَضْتُ قَبْضَةً ^(١) مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ) يقول أخذت ملء كفى من تراب موطئ

فرس جبريل عليه السلام ، وتقرأُ قَبَضْتُ قَبْضَةً أى أخذت بأطراف أصابعي .

(قَاعًا صَفْصَفًا) مستوي من الأرض أملس .

(مَارِبٌ أُخْرَى) أى حوائج واحدها مَارِبَةٌ ومَارِبَةٌ ومَارِبَةٌ .

(مَسَّسَ) أى مماسة ومخالطة .

(لَمَنْسِفَنَّهُ) أى نظيرته ونذيرته في البحر .

(لَنُحَرِّقَنَّهُ) بالنار ، ونُحَرِّقَنَّهُ نَبْرُدَنَّهُ بالمبارد .

(نَفَّيَ) عقول ، واحدها نُفْيَةٌ .

(وَسَوَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ) ألقى في نفسه شرًا ، يقال لِمَا يَقَعُ فِي النَّفْسِ مِنْ عَمَلٍ

اخير إلهام من الله عز وجل ، وَلِمَا يَقَعُ مِنْ عَمَلِ الشَّرِّ وَمَا خَيْرٌ فِيهِ وَسَوَّاسٌ ، ولما يقع من الخير إيجاس ، ولما يقع من التقدير الذي لا على الإنسان ، ولا له خاطر .

(وَزِيرًا مِنْ أَهْلِهِ) أصل الوزارة من الوزر وهو الحمل ، كأنَّ الوزير يحمل

عن السلطان الثقل

(وَزَرَ) أى إثم ، وقوله تعالى : « فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا » أى حملاً

ثقيلاً من الإثم .

(قَهَمَسَا) أى صوتاً خفيفاً . قيل صوت الأقدام إلى الحشر .

(هَدَّأَ) سقططاً .

(١) المراد بالقبضة المقبوض فهو من تسميه المفعول بالمصدر . م

(هَضْمًا) نقصا ، يقول (فلا يخاف ظُلماً ولا هَضْماً) أى لا يُظلم بأن يحمل
ذنب غيره ولا يهضم فينقص من حسناته ، يقال هَضَمَهُ واهْتَضَمَهُ إذا نقصَهُ حقهُ .
(يَفْرِطُ عَلَيْنَا) يعجل إلى عقوبتنا . يقال فَرَطَ يَفْرِطُ — إذا تقدم أو تعجل
وأفرط يُفْرِطُ إذا اشتطَّ ، وفَرَطَ يُفْرِطُ إذا قصر .
(يُسْحِتْكُمْ) يهلككم ويستأصليكم .
(يَدْبَسًا) يابسًا .
(يَتَخَفْتُونَ) يتساررون .
(يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا) يقلعها من أصلها ، ويقال ينسفها يُذَرِّيها ويُطَيِّرُها .

تَمَمَ

(أَطْرَافَ النَّهَارِ) أى أوَّلُه وآخره ، وجع لأمن الإلباس .
(جَنَاحَكَ) جنبك .
(تَابُوتِ) الصندوق .
(عَلَى قَدَرٍ) أى مقدار من الزمن يناسب الرسالة ، وهو أر بعون سنة .
(سَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) جعل لكم فيها طُرُقًا .
(نُؤْتِرُكَ) نختارك .
(فَطَرْنَا) خلقنا .
(بِمَلَكِنَا) بقُدْرَتنا وأمرنا ، وهو مُثَلَّث الميم .
(يَخْصِفَانِ) يلزقان (وقد مرَّ شرحها في سورة الأعراف بإفاضة) .

سورة الأنبياء

(آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ) أَعَلَّمْتُكُمْ فَاسْتَوَيْنَا فِي الْعِلْمِ : قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ .

آذَنْتَنَا بَيْنَنَا أَسْمَاءَ رَبِّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ التَّوَاءُ^(١)

(أَفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ) أَيْ تَلَفًا لَكُمْ ، وَيُقَالُ تَنَنَّا لَكُمْ .

(تَبَهَّتْهُمْ) تَفَجَّوْهُمْ .

(تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ) أَيْ اخْتَلَفُوا فِي الْإِعْتِقَادِ وَالْمَذَاهِبِ .

(جُدَادًا) فُتَاتًا^(٢) وَمِنْهُ قِيلَ لِلسُّوَيْقِ الْجَدِيدِ : يَعْنِي مُسْتَأْصِلِينَ مِنْ لَمَكِينَ ،

وَهُوَ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ ، مِثْلُ الْحَصَادِ مُصْدَرٌ ، وَيُقَالُ جَذَّ اللَّهُ دَابِرَهُمْ أَيْ اسْتَأْصَلَهُمْ .

(حَاقَ بِهِمْ) أَحَاطَ بِهِمْ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍ : حَاقَ بِهِمْ أَيْ حَقَّ عَلَيْهِمْ .

(حَصِيدًا خَامِدِينَ) مَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُمْ حُصِدُوا بِالسَّيْفِ وَالْمَوْتِ . كَمَا يَحْصِدُ

الزَّرْعَ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) أَيْ الْقَرَى الَّتِي

أَهْلَكَتْ مِنْهَا قَائِمٌ أَيْ قَدْ بَقِيَتْ حَيْطَانُهُ ، وَمِنْهَا حَصِيدٌ قَدْ انْمَحَى أَثَرُهُ .

(حَدَبٌ) نَشْرٌ وَنَشْرٌ مِنَ الْأَرْضِ أَيْ ارْتِفَاعٌ .

(حَصَبٌ جَهَنَّمَ) حَطَبٌ جَهَنَّمَ ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَقْلَيْتُهُ فِي النَّارِ فَقَدْ حَصَبَتْهَا بِهِ ،

وَيُقَالُ حَصَبَ جَهَنَّمَ حَطَبَ جَهَنَّمَ بِالْحَبَشِيَّةِ ، قَوْلُهُ بِالْحَبَشِيَّةِ إِنْ كَانَ أَرَادَ أَنْ

هَذِهِ الْكَلِمَةُ حَبَشِيَّةٌ وَعَرَبِيَّةٌ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ فَهُوَ وَجْهٌ ، أَوْ أَرَادَ أَنَّهَا حَبَشِيَّةٌ

الْأَصْلَ سَمِعَتْهَا الْعَرَبُ فَتَنَطَّقَتْ بِهَا فَصَارَتْ عَرَبِيَّةٌ حِينَئِذٍ فَذَلِكَ وَجْهٌ أَيْضًا ،

وِإِلَّا فَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُ الْعَرَبِيَّةِ ، وَيُقَالُ حَصَبٌ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ ، وَهُوَ

مَا هَيَّجَتْ بِهِ النَّارُ وَأَوْقَدَتْ .

(١) آذَنْتَنَا — أَعَلَّمْتَنَا ، الْبَيْنَ — الْفَرَاقَ ، ثَاوٍ — مُقِيمٌ ، التَّوَاءُ — الْإِقَامَةُ . م

(٢) فُتَاتٌ الشَّيْءُ مَا تَكَسَّرَ مِنْهُ . م

(حَسْبَيْسَهَا) صوتها .

(ذا الكفل) لم يكن نبياً ، ولكن كان عبداً صالحاً تكفل بعمل رجل صالح عند موته ^(١) ، وقيل تكفل لنبي بقومه أن يقضى بينهم بالحق ففعل ، فسمى ذا الكفل .

(ذا النون) هو يونس عليه السلام لا ابتلاع النون إياه في البحر ، والنون السمكة ، وجمعه نينان .

(رَتَقًا فَفَتَقْنَاهَا) قيل كانت السموات سماء واحدة والأرضون أرضاً واحدة ، ففتقهما الله بالهواء الذي جعل بينهما ، وقيل فُتِقَتِ السَّمَاءُ بالمطر والأرض بالنبات .

(السَّجِّل) الكتاب أى الصحيفة فيها الكتاب ، وقيل السَّجِّل كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم .
(شَاخِصَةً أَبْصَارَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أى مرتفعة الأجنان ، لا تكاد تطرف من هول ما هم فيه .

(الْفَرْعَ الْأَكْبَرُ) قال على كرم الله وجهه : هو إطباق باب النار حين تُغْلَقُ على أهلها .

(فِجَاجًا) أى مسالك ، واحدها فَيْجٌ ، وكل فتح بين فَجَّين فهو فِجج .

(قَصَمْنَا) أهلكنا والقَصَمَ الكسر .

(كُفْرَان) جحود النعمة .

(لَبُوس) دروع تكون واحداً وجمعاً .

(مُشْفِقُونَ) خائفون .

(١) هذا رأى الأشعرى ومجاهد ، وقال الحسن والأكثر إنّه من الأنبياء .

وهذا أقرب لأنه معطوف عليهم معدود منهم . م

- (نَفَّحَ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ) النفحة الدَّفْعَةُ من الشيء دون معظمه .
- (نَفَسَتْ فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ) أى رعت ليلاً ، يقال: نَفَسَتْ الْغَمَّ بِاللَّيْلِ وسرحت بالتهيار .
- (نَقَدِرَ عَلَيْهِ) نَضِيقٌ عَلَيْهِ ، من قوله : « يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ » .
- (نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ) معناه أَثَبَّتَ الْحِجَةَ عَلَيْهِمْ ، وَنَكَسَ فُلَانٌ إِذَا سَفَلَ رَأْسُهُ وَارْتَفَعَتْ رِجْلَاهُ ، وَنَكَسَ الْمَرِيضُ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَرَضِهِ ثُمَّ عَادَ إِلَى مِثْلِهِ .
- (لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ) مشغولة بالباطل عن الحقِّ وَتَدَاكَرَهُ .
- (يَرْكُضُونَ) أى يَعْدُونَ ، وَأَصْلُ الرِّكْضِ تَحْرِيكُ الرَّجْلَيْنِ .
- (يَدْمَعُهُ) يَكْسِرُهُ . وَأَصْلُهُ أَنْ يَصِيبَ الدِّمَاغَ بِالضَّرْبِ وَهُوَ مُقْتَلٌ .
- (يَسْتَحْسِرُونَ) أى يَعْيُونَ يَسْتَفْعَلُونَ مِنَ الْحَسِيرِ وَهُوَ النِّكَالُ الْمُعْيَى .
- (يَكْلُؤُكُمْ) يَحْفَظُكُمْ .
- (يَنْسِلُونَ) يُسْرِعُونَ مِنَ النَّسْلَانِ ، وَهُوَ مُقَارَبَةُ الْخَطْوِ مَعَ الْإِسْرَاعِ كَمَشَى الذِّئْبُ إِذَا أَسْرَعَ ، يُقَالُ مَرَّ الذِّئْبُ يَنْسِلُ وَيَعْسِلُ ^(١) .
- (يُضْحَبُونَ) يَجَارُونَ ، لِأَنَّ الْحَبِيرَ صَاحِبَ لَجَارِهِ .

تتمة

- (أَسْرُوا النَّجْوَى) بِالْعَوَا فِي إِخْفَائِهَا بِحَيْثُ لَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ تَنَاجِيَهُمْ وَمَسَارَرَتَهُمْ .
- (فِيهِ ذِكْرُكُمْ) أى صَيْتُكُمْ ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ . الصَّيْتُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ الَّذِي يَنْتَشِرُ بَيْنَ النَّاسِ ^(٢) .
- (أَحَسُّوا بِأَسْنَا) شعروا بالإهلاك .

(١) قَالَ فِي الْمُخْتَارِ ، عَسَلَ الذِّئْبُ يَعْسِلُ عَسْلَانَا أَيْ أَغْنَقَ وَأَسْرَعَ . م

(٢) وَكَانَ الْقُرْآنُ فِيهِ صَيْتُهُمْ لِأَنَّهُ نَزَلَ بِلُغَتِهِمْ وَبَيَّنَّ أَظْهَرَهُمْ وَعَلَى رَسُولِهِمْ . م

وَفِي ذَلِكَ شَرْفُهُمْ . م

- (يُنْشِرُونَ) يُحْيُونَ الموتى من قبورهم .
(نَافِلَةٌ) أى زيادة على المطلوب . أو هى ولد الولد . وعليهما فالمراد بها يعقوب .
(الظلمات) ظلمة الليل وظلمة الماء وظلمة بطن الحوت .
(مُعَاضِبًا) غضبان على قومه . وعلى هذا فالمفاعلة ليست على بابها .
(رَغْبًا وَرَهْبًا) أى رَغْبًا فى رحمتنا ورَهْبًا من عذابنا .
(أَحْصَنْتُ فَرْجَهَا) أى حفظته من أن يُنَال .
(لَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ) لا جحود لعمله الصالح .

سورة الحج

- (بِالْحَادِ) ميل عن الحق .
(بِهِج) أى حسن يُبهج كل من يراه . أى يسرّه . والبهجة السرور ،
والبهجة الحُسن أيضاً .
(بَادٍ) أى من أهل البدو . كقوله تعالى : « سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ » .
(الْبَيْتُ الْعَتِيقُ) بيت الله الحرام ، وسمى عتيقاً لأنه لم يُملك . ويقال سُمى
عتيقاً لأنه أقدم ما فى الأرض . ويقال إن الله تعالى أعتق زُؤاره من النار إذا توفاهم
على توحيده وما عليه نبيه صلى الله عليه وسلم .
(بُدْنٌ) جمع بَدَنَةٍ . وهى ما جُعِلَ فى الأضحي للنحر والنذر وأشباه ذلك .
فإذا كانت للنحر على كل حال فهى جزور .
(بَيْعٌ) جمع بيعة للنصارى .
(تَذَهَّلَ) تسلو وتنسئ .
(تَفَثَ) أى تنظيف من الوسخ . وجاء فى التفسير أنه أَخَذَ من الشارب
والأظفار ونشف الإبطين وحلق العانة .

(تُخَبِّتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ) أى تخضع وتطمئن . والمُخَبَّتُ الخاضع المطمئن إلى ما دُعِيَ إليه . والخَبَّتِ المطمئن من الأرض .

(ثَانِي عِطْفُهُ) أى عادلاً ^(١) جانبه . والعِطْفُ الجانب . أى معرضاً متكبراً .
(حَمَلٌ) ما تحمل الإناث فى بطونها . والحَمْلُ ما كان على ظهر أو رأس .
(وَتَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً) أى ساكنة مطمئنة .
(خَرَّ) سقط على الأرض .
(رَبَّتْ) انتفخت .
(سَحِيقٌ) بعيد .

(بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ) أى بحبل إلى سقف بيته . ثم ليخُنُقَ نفسه فليُنْظَرَ هل يَذْهَبُ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ .

(شَعَائِرُ اللَّهِ) سبق شرحها فى المائدة .

(صَوَافٍ) أى قد صفت قوائمها ، والأبل تُنَحَرُ قِيَاماً ، ويُقْرَأُ صَوَافِينَ ، وأصل هذا الوصف فى الخيل ، يقال صَفَنَ الفرسُ فهو صافن ، إذا قام على ثلاث قوائم وثْنَى سُنْبُكِ الرَّابِعَةَ ، والسُّنْبُكُ طَرَفُ الحافر : والبعير إذا أرادوا نحْرَهُ ، تُعْقِلُ إحدى يديه فيقوم على ثلاث قوائم ، وتقرأ صَوَافِي أى خوالص لله ، لا يُشْرَكُونَ به فى التسمية على نحْرِها أحداً .

(صَوَامِعُ) هى منازل الرهبان .

(صَلَوَاتُ) هى كنائس اليهود ، وهى بالعبرانية صَلُوتَا .

(عَشِيرٌ) أى خليط معاشر .

(عَذَابَ يَوْمٍ عَقِيمٍ) بمعنى عقيم أن يكون فيه خير للكافرين .

(١) الأظهر أن يقال لاوياً جانبه ، من ثنى الشيء لواء . م

(عَلَقَة) دم جامد، وجمعها علق .

(فَجَّ عَمِيق) مسلك بعيد غامض .

(القانع) السائل يقال قَنَعَ قُنُوعاً إذا سأل ، وقنع قناعة إذا رضى .

(مَشِيد) أى مبنى بالشيد وهو الحصن والجيار^(١) ويقال مَشِيد ومُشِيد

واحد أى مطوّل مرتفع .

(مُنْسَكاً) أى مُتَعَبِّداً^(٢) .

(مُضْغَة) لَحْمَة صغيرة ، وسميت بذلك لأنها بقدر ما يمتضغ .

(مُخَلَقَة) مخلوقة تامة (وغير مخلقة) غير تامة أى السَّطَط .

(المُعْتَرّ) هو الذى يَلُم بك لتعطيه ولا يسأل .

(مُعْطَلَة) أى متروكة على هيئتها .

(مُعَاجِزِينَ) أى مسابقين ، ومُعْجِزِينَ أى فائتين ، ويقال مُشَبِّطِينَ .

(وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) أى سقطت على جنوبها هادمة ميتة يابسة .

(وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ) أى أَرشَدُوا إِلَى قول لا إله إلا الله .

(يَسْطُون) أى يتناولون بالمكروه .

(يُضْهِر) أى يذاب .

(١) ليس فى اللسان والصحاب والقاموس وشرحه ما يفيد هذا . ص

(٢) ومضى فى سورة البقرة شرح هذه الكلمة بأوسع من هذا فارجع إليه .

تتمة

- (زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ) أى الحركة الشديدة للأرض التى تكون قرب الساعة .
(تَوَلَّاهُ) تبعه .
(اهْتَزَّتْ) تحركت بالنبات فى رأى العين .
(حَرَفَ) أى طَرَفَ من الدين ، وهذا مثل لما هم عليه من الاضطراب وعدم الاستقرار .
(مقامع) جمع مَقْمَعَةٍ ، وهى آلة القمع ، والمِطْرَقَةُ والسَّوْطُ .
(بَوَّأَنَا) بينَّا .
(ضَامِرٌ) بغير مهزول ذكراً كان أو أنثى .
(أيام مَعْلُومَات) عشر ذى الحجة ، وهو ما عليه أكثر المفسرين .
(إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) أى إذا أراد هداية قوم ألقى الشيطان فى سبيل طَلَبَتِهِ العقبات والمكائد ، وفسر بعض المفسرين تمنى بقرأ وأمنيتته بقراءته ، وهذا لا يتفق مع جلال النبوة وما يجب للأنبياء من عصمة .

سورة المؤمنون

- (أَتَرَفْنَاهُمْ) نَعْمَنَاهُمْ وَبَقَيْنَاهُمْ فى الملك ، وَالْمُتَرَفُ الْمُتَقَلِّبُ فى لِينِ الْعِيشِ .
(أَحَادِيثُ) أى جعلناهم أخباراً وَعِبَرًا يُتِمَثَّلُ بِهِمْ فى الشر ، لا يقال جعلته حديثاً فى الخير .
(اخْسَئُوا) أى ابعثوا بمكروه .
(بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) أى القبر لأنه بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وكل شىء بين شيئين فهو برزخ ومنه (وجعل بينهما برزخاً) أى حاجزاً .

- (بَغَى عَلَيْهِمْ) أى تَرَفَّعَ عَلَيْهِمْ وَعَلا وَجَاوَزَ الْمَقْدَارَ .
- (تَنْبَتُ بِالذَّهْنِ) تَأْوِيَاهَا كَأَنَّهَا تَنْبَتَ وَمَعَهَا الذَّهْنُ لَا أَنَّهَا تُغْذَى بِالذَّهْنِ ، وَقُرِئَتْ تُنْبِتُ بِالذَّهْنِ أى مَا تُنْبِتُهُ ، كَأَنَّهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِخُرْجِ ثَمَرُهَا وَمَعَهُ الذَّهْنُ ، وَقَالَ قَوْمُ الْبَاءِ زَائِدَةٌ إِنَّمَا يَعْنِي تُنْبِتُ الذَّهْنَ أى مَا تَعْصِرُونَ فَيَكُونُ دُهْنًا .
- (تَتَرَى) وَتَتَرَأَّ فَعَلَى وَفَعَلًا مِنَ الْمَوَاتَرَةِ وَهِيَ الْمَتَابَعَةُ ، وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْهَا جَعَلَ أَلْفَهَا لِلتَّائِيثِ ، وَمَنْ صَرَفَهَا جَعَلَهَا مِلْحَقَةً بِفَعْلٍ ، وَأَصْلُ تَتَرَى وَتَرَى فَأَبْدَلْتَ التَّاءَ مِنَ الْوَاوِ كَمَا أَبْدَلْتَ فِي تُجَاهٍ وَتُرَاثٍ ، وَيَجُوزُ فِي قَوْلِ الْفَرَاءِ أَنْ تَقُولَ فِي الرَّفْعِ تَتَرَى وَفِي الْخَفْضِ تَتَرَى وَفِي النِّصْبِ تَتَرَأَّ ، الْأَلْفُ بَدَلَ مِنَ التَّنْوِينِ .
- (تَجَارُونَ) أى تَرَفَعُونَ أَصْوَاتَكُمْ بِالْدَّعَاءِ .
- (تَنْكِصُونَ) أى تَرْجِعُونَ الْقَهْقَرَى إِلَى خَلْفٍ .
- (تَهْجُرُونَ) مِنَ الْهَجْرِ وَهُوَ الْمُذْيَانُ ، وَتَهْجُرُونَ أَيْضًا مِنَ الْهِجْرَةِ وَهُوَ التَّرْكُ وَالْإِعْرَاضُ ، وَتَهْجُرُونَ بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ تُعْرَضُونَ إِعْرَاضًا بَعْدَ إِعْرَاضٍ وَتَهْجُرُونَ مِنَ الْهَجْرِ وَهُوَ الْإِفْخَاشُ فِي الْمَنْطِقِ .
- (تَسْخَرُونَ) تَخْدَعُونَ .
- (الدَّهَّانُ) جَمْعُ دُهْنٍ .
- (ذُرَأُكُمْ) أى خَلْقُكُمْ وَكَذَلِكَ (ذُرَأُنَا لِلْجَهَنَّمَ) أى خَلْقُنَا لِلْجَهَنَّمَ .
- (رَّبُّوهُ) قِيلَ إِنَّهَا دِمَشْقُ ، وَالرَّبُّوهُ وَالرَّبُّوهُ وَالرَّبُّوهُ الارتفاعُ مِنَ الْأَرْضِ .
- (ذَاتِ قَرَارٍ) أى يُسْتَقَرُّ بِهَا لِلْعِمَارَةِ .
- (مَعِينٍ) أى مَاءٍ ظَاهِرٍ جَارٍ .
- (زُبُرًا) أى كِتَابًا جَمْعُ زُبُورٍ ^(١) .

(١) الظاهر أن زبرا في هذه الآية بمعنى قطعاً وفرقاً . م

(سَبَع طَرَائِق) أى سبع سموات واحدها طريقة وسميت طرائق لتطابق بعضها فوق بعض .

(سَامِرًا) سماراً أى متحدثين بالليل .

(سُلَالَةٍ مِنْ طِين) أى آدم عليه السلام اسْتُلَّ من طين ، ويقال سُلَّ من كل تربة ، وقوله (ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ) السُّلَالَةُ فى اللغة مانسل من الشيء القليل ، وكذلك الفُعَالَةُ نحو الفضالة والنُّخَالَةُ والنُّحَاتَةُ والقُلَامَةُ وما أشبه ذلك هذا قياسه .

(سِخْرِيًّا) بكسر السين من الهُزء ، وسُخْرِيًّا بالضم من السُّخْرَةِ وهو أن يُضْطَهَد ويكلف عملاً بلا أجره ، وقوله (لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سِخْرِيًّا) أى ليستخدم بعضهم بعضاً .

(وَصَبِغَ لِلآكِلِينَ) الصَّبغ والصَّبَاغ ما يصبغ به ، أى يغمر فيه الخبز ويؤكل به .

(الْعَادِّيْنَ) الْحُسَّاب .

(فَارِ التَّنُورِ) يقال لكل شيء ماج وعلا قد فار ومنه فار القدر إذا ارتفع ما فيها وعلا .

(مَرِيدٍ) مَارِدِعَاتٍ^(١) .

(هَيْهَاتَ) كفاية عن البُعد ، يقال هيهات ماقلت أى بعيد ماقلت وهيهات لما قلت ، أى البعيد ماقلت^(٢) .

(هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ) نَحَسَاتِ الشَّيَاطِينِ وَغَمَزَاتِهِمْ لِلْإِنْسَانِ وَطَمَعِهِمْ فِيهِ .

(١) سبق شرحها فى سورة النساء بأوسع من هذا . م

(٢) والأولى من هذا أنه اسم فعل ماض بمعنى بعد . م

تتمة

(قرار مكين) مُسْتَقَرَّ حصين وهو الرَّحِم .
(غُثَاءٌ) الغُثَاءُ هو حَمِيل السَّيْلِ مِمَّا بَلَى مِنَ الْوَرَقِ وَالْعِيدَانِ (شبههم في هَلَاكِهِمْ بِهِ) .

(تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ) أَيْ تَفَرَّقُوا فِي دِينِهِمْ حَتَّى أَصْبَحُوا فِرْقًا وَأَحْزَابًا .
(لِلْجُودِ فِي ظَعْيَانِهِمْ) أَيْ لِمَادَا فِي اسْتِكْبَارِهِمْ وَعَتَوْهُمْ وَعَدَاوَتِهِمْ لِرَسُولِ اللَّهِ .
(تَلَفَّحَ) تَحَرَّقَ .
(كَالْحُونِ) عَابِسُونَ .
(حَسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ) أَيْ جَزَاؤُهُ عِنْدَهُ فَهُوَ مُجَازِيهِ لِمَحَالَةٍ .

سورة النور

(أَيَّاهِ) الَّذِينَ لَا أَزْوَاجَ لَهُمْ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَاحِدُهُمْ أَيْم .
(أَشْتَاتَا) فِرْقَا الْوَاحِدُ شَتَّ .
(أَصِيلٌ) مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ وَجَمْعُهُ أَصْلٌ ، ثُمَّ أَصَالٌ ثُمَّ أَصَائِلُ
جَمْعُ جَمْعِ الْجَمْعِ .
(إِفْكَ) أَسْوَأُ الْكَذْبِ .
(الْإِرْبَةِ) الْحَاجَةِ .
(بَغَاءٌ) زِنَا كَقَوْلِهِ « وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ » أَيْ عَلَى الزِّنَا .
(تَلَقَّوْنَهُ) أَيْ يَقْبَلُونَهُ وَقَرِءْ تَلَقَّوْنَهُ مِنَ الْوَلَقِ وَهُوَ اسْتِمْرَارُ الْإِسَانِ بِالْكَذْبِ .
(ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ) ثَلَاثَةُ أَوْقَاتٍ مِنْ أَوْقَاتِ الْعَوْرَةِ .
(الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ) أَيْ الْخَبِيثَاتُ مِنَ الْكَلَامِ لِلْخَبِيثِينَ مِنَ النَّاسِ ، وَكَذَلِكَ
الطَّيِّبَاتُ مِنَ الْكَلَامِ لِلطَّيِّبِينَ مِنَ النَّاسِ .

(خُمْرَهْن) جمع خُمَار وهى المِفْنَعَة ، سميت بذلك لأن الرأس يخمر بها أى يغطى بها وكل شئ غطيته فقد خمرته والخمر ما وارك من شجر .

(دُرَى) ماضى منسوب إلى الدُرِّ فى ضيائه ، وإن كان الكوكب أكبر ضوءاً من الدُرِّ ولكنه يفضل الكوكب بضيائه كما يفضل الدُرُّ سائر الحب ، ودُرَى بلا همزة بمعنى دُرَى وكسر أوله حملاً على وسطه وآخره . ولأنه يثقل عليهم ضجة بعدها كسرة وياء كما قالوا كرسى للكرسى ودُرَى مهموز فعيل من النجوم الدارارى التى تدُرُّ أى تنحط وتسير متدافعة^(١) .

(رُ كَامًا) أى بعضه فوق بعض .
(ما زكا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا) أى لم يكن زاكياً ، يقال زكا فلان إذا كان زاكياً وزكاه الله تعالى إذا كان زاكياً .

(سَرَاب) ما رأيته من الشمس كالماء نصف النهار .

(سَنَا بَرْقَه) ضوء بركه .

(فَرْضَنَاهَا) فرضنا ما فيها وفرضناها أى أنزلنا فيها فرائض مختلفة .

(القَوَاعِدُ من النساء) العجائز اللواتى قعدن عن الأزواج من الكبر ، وقيل

قعدن من الخيض والحبل واحدهن قاعد بغير هاء

(قَيْعَة) وقاع بمعنى واحد وهو المستوى من الأرض ، ويقال قيعَة جمع قاع

(كِبَرُهُ) وكبره لغتان أى مُعْظَمُه يقال كبر مصدر الكبير من الأشياء

وكبر مصدر الكبير من السن

(سَلْجَى) منسوب إلى اللجة وهو معظم البحر .

(لِوَاذًا) مصدر لاوذته ملاوذة ولواذاً أى يلوذ بعضهم ببعض أى يستتر به .

(مُدْعَيْن) أى مُقَرِّين ومنقادين .

(١) قرأ شعبة وحمزة بضم الدال مع الهمزة هما من السبعة . ص

(مُتَبَرِّجَات) أى مظهرات محاسنهن مما لا ينبغي أن يظهرته ويقال متبرّجات متزيّفات ، قال أبو عمر متبرّجات أى منكشفات الشعور .

(مَشْكَاة) أى كَوّة غير نافذة .

(مِصْبَاح) سراج .

(وَاسِع) أى جواد يسع لما يُسْتَل ، ويقال الواسع المحيط بكل شيء كما قال

(وسع كل شيء علماً) .

(الْوَدَق) المطر .

(يَأْتِل) يحلف يفتعل من الأليّة وهى اليمين وقرئت ، يقال على يتفعل من

الأليّة أيضاً ، ويأتل أيضاً يفتعل من قولك ما ألوتُ جهداً أى ما قصرت .

(يَحِيف) يظلم .

(يَتَسَلَّلُونَ) أى يخرجون من الجماعة واحداً واحداً كقولك سلّْتُ كذا

إذا أخرجته منه .

تتمة

(أَفْضُتُمْ فِيهِ) أى خضتم فيه .

(مُبْهَتَان) كذب وزور .

(تَسْتَأْنِسُوا) أى تستأذنوا وهو من الاستئناس أى الاستعلام ، وعلى هذا

يكون المستأذن طالباً للاستعلام هل هو مرغوب فى دخوله أم لا .

(يَغْضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) أى يخفّضوا قال صاحب المصباح غضّ الرجل من

طرفه خفضه .

(جِيُوبُهُنَّ) أى موضع جيوبهن وهو العنق ، والجيب فى الأصل طوق

القميص .

(فَتَيَاتِكُمْ) أى إمائكم .

(تَحَصَّنًا) تعففا عن البغاء .

(الذين لم يباغوا الحلم) أى الأطفال الذين لم يحتملوا بعدُ وكانوا أحراراً
وعرفوا أمر النساء .

سورة الفرقان

(أحسنُ مقيلاً) من القائلة وهى الاستكنان فى وقت انتصاف النهار ، وجاء
فى التفسير أنه لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يستقر أهل الجنة فى الجنة وأهل
النار فى النار فتحين القائلة وقد فرغ الأمر فيقيل أهل الجنة فى الجنة وأهل النار
فى النار .

(أَنَاسِيَّ كثيرة) جمع إنسيّ وهو واحد الإنس ، جمعه على لفظه مثل كُرْسِيّ
وكِرَاسِيّ ، والإنس جمع الجنس يكون مُطَرَّح ياء النسبة مثل رومى ورُوم ، ويجوز
أن يكون أناسى جمع إنسان وتكون الياء بدلا من النون لأن الأصل أناسين بالنون
مثل سَراحين جمع سَرحان فلما ألغيت النون من آخره عوضت الياء بدلا منها .

(أَثَامًا) عقوبة والأثام الإثم أيضاً .

(أَجَاجٍ) أى ملح مر شديد الملوحة .

(أَفْتَرَاهُ) افعله واختلقه .

(بُورًا) هلكى .

(تبارك) تفاعل من البركة وهى الزيادة والنماء ، والكثرة والاتساع أى
البركة تُكْتَسَب وتُنَال بذكر ك ، ويقال تبارك تقدس القدس والقدُس الطهارة ،
ويقال تبارك تعظم الذى بيده الملك .

(تَغِيْظًا وَزَفِيرًا) التَغِيْظُ الصَّوْتُ الَّذِي يَهْمُهُم بِهِ الْمَغْتَاطُ ، وَالزَّفِيرُ صَوْتُ مِنَ الصَّدْرِ ..
(تَبَرَّنَا) أَهْلَكْنَا .

(ثُبُورًا) أَيْ هَلَاكًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (دَعَا هَٰنَالِكَ ثُبُورًا) أَيْ صَاحُوا وَاهْلَاكَاهُ
(حِجْرًا) عَلَى سِتَّةِ أَوَاجِهِ ، حِجْرٌ حَرَامٌ ، قَالَ تَعَالَى (وَحَرِّثَ حِجْرًا) وَقَالَ
تَعَالَى (وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا) أَيْ حَرَامًا عَلَيْكُمْ الْجَنَّةُ ، وَالْحِجْرُ دِيَارُ ثَمُودَ ،
كَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَقَدْ كَذَبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ) وَالْحِجْرُ الْعَقْلُ ، كَقَوْلِهِ (هَلْ
فِي ذَٰلِكَ قِسْمٌ لِّذِي حِجْرٍ) وَالْحِجْرُ حِجْرُ الْكَعْبَةِ وَالْحِجْرُ الْفَرَسُ الْأَثْوَى ، وَحِجْرُ
الْقَمِيصِ وَحِجْرُهُ لَغْتَانٌ ، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ .

(خِلْفَةً) أَيْ يَخْتَلِفُ هَٰذَا هَٰذَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى (جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً) أَيْ
إِذَا ذَهَبَ هَٰذَا جَاءَ هَٰذَا كَأَنَّهُ يَخْلُفُهُ ، وَيُقَالُ جَعَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ، أَيْ يَخْلَافُ
أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ وَقَتًّا وَلَوْنًا .

(الرَّسَّ) أَيْ الْمَعْدَنَ ، وَكُلُّ رَكِيَّةٍ لَمْ تُطَوَّ فِيهِ رَسٌّ ، وَالرَّكِيَّةُ الْبَيْتُ .

(سُبَاتًا) أَيْ رَاحَةً لِأَبْدَانِهِمْ .

(صَرَفًا وَلَا نَصْرًا) أَيْ حِيلَةً وَلَا نُصْرَةً ، وَيُقَالُ صَرَفًا — أَيْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ
يَضْرِبُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللَّهِ ، وَلَا نَصْرًا أَيْ وَلَا ائْتَصَرُوا مِنْ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ .

(صِهْرًا) قَرَابَةُ الْفِكَاحِ .

(غَرَامًا) هَلَاكًا ، وَيُقَالُ عَذَابًا لَا زِمًا ، وَمِنْهُ فَلَانٌ مَغْرَمٌ بِالنِّسَاءِ ، إِذَا كَانَ
يُحِبُّهُنَّ وَيُلَازِمُهُنَّ ، وَمِنْهُ الْغَرِيمُ الَّذِي عَلَيْهِ الدِّينُ ، لِأَنَّ الدِّينَ لَا زِمَ لَهُ ، وَالْغَرِيمُ
أَيْضًا الَّذِي لَهُ الدِّينُ ، لِأَنَّهُ يُلْزَمُ الَّذِي عَلَيْهِ الدِّينُ بِهِ ، قَالَ الْحَسَنُ : إِنْ عَذَابُهَا كَانَ
غَرَامًا ، كُلُّ غَرِيمٍ مَفَارِقُ غَرِيمِهِ إِلَّا النَّارَ .

(فُرَاتًا) أَيْ أَعَذَبَ الْعَذُوبَةَ .

(وَإِذَا مَرَّوْا بِاللَّغْوِ مَرَّوْا كِرَامًا) اللَّغْوُ الْبَاطِلُ مِنَ الْكَلَامِ ، وَاللَّغْوُ وَاللَّغَا
أَيْضًا الْفَحْشُ مِنَ الْكَلَامِ .

قال العجاج : عن اللغا ورفث الكلام .
واللغو أيضاً الشيء المُسَقَطُ الملقى ؛ يقال ألغيتُ الشيء إذا طرحته وأسقطته .
(لِزَاماً) أى فيصلاً وهى من الأضداد ، قال :
لأزلت مُحْتِمِلاً عَلَى صَنِيعَةٍ حَتَّى المَاتَ تكون منك لزاماً
(مَهْجُوراً) أى متروكاً لا يستمعونه ، ويقال مهجوراً أى جعله بمنزلة الهجر
أى الهذيان .

(مَرَجَ البحرين) أى خَلَّى بينهما ، كما تقول مرجت الدابة إذا خَلَّتْهَا ترعى ،
ويقال مرج البحرين خلطهما .
(مَدَّ الظِّل) أى من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس (ولو شاء جعله ما كنا)
أى دائماً لا يتغير ، يعنى لا شمس معه .
(مُقَرَّرَيْنِ) مطيقين ، من قولك فلان قِرْنُ فلان إذا كان مثله فى الشدة .
(هَبَاءٌ منشوراً) ما يدخل إلى البيت من الكُوَّةِ مثل الغبار — إذا طلعت
الشمس ، وليس له مسٌّ ولا يرى فى الظل .
(هَوْنًا) مشياً زويداً يعنى بالسكينة والوقار ، والهَوْنُ أيضاً الرفق والدعة .
(يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي) أى يبالى بكم .

تتمة

(اكتَتَبَهَا) أمر غيره بكتابتها وانتساخها .
(تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً) تقرأ عليه دائماً وأبداً ، وليس المراد بالأملاء معناه
الأصلى ، وهو الإلقاء على الكاتب ليكتب .
(رَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً) بَيَّنَّاهُ بَيَانًا يَثْبُتُهُ عِنْدَكَ غَايَةَ التَّثْبِيتِ ، وقيل فصلناه تفصيلاً^(١) .

(١) الرأى الأول لابن عباس والرأى الثانى للسدى وكلا الرأيين حسن . م

(اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ) جعل هواه إلها لنفسه ، وبني عليه أمر دينه وأعرض عن سماع الحجة والرضوخ للحق .

(بُرُوجًا) بروج السماء منازل نجومها وكواكبها .

(مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) استقراراً وإقامة .

(لَمْ يَقْتُرُوا) لم يضيقوا قال في المختار : قَتَرَ على عياله ، ضَيَّقَ عليهم في النفقة .

(قَوَامًا) أى عدلاً .

(وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ) أى قصدنا .

(يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ) الدرجة العليا في الجنة ، والمراد الجنس ، ليتفق مع قوله تعالى

(وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ) .

سورة الشعراء

(أَزَلَفْنَا نَمَّمَ الْآخِرِينَ) أى جمعناهم في البحر حتى غرقوا . ومنه ليلة المزدلفة ،

أى ليلة الازدلاف أى الاجتماع . ويقال أزلفناهم أى قرَّبناهم من البحر حتى أغرقناهم

فيه . ومنه أزلفنى كذا عند فلان أى قرَّبنى منه .

(أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) تقدم شرحها في سورة الأعراف .

(الْأَرْذَلُونَ) أهل الضعة والخساسة .

(الْأَعْجَمِينَ) جمع أعجم . وأَعْجَمِيّ أيضاً إذا كان في لسانه عَجْمَةٌ وإن كان

من العرب . ورجل عجميّ منسوب إلى العجم وإن كان فصيحاً . ورجل أعرابيّ

إذا كان بدوياً وإن لم يكن من العرب . ورجل عربى منسوب إلى العرب وإن لم

يكن بدوياً . قال الفراء : الأعجميّ منسوب إلى نفسه من العجمة كما قالوا للأحمر

أحمرى ، وكقول العجاج :

أَطْرَبَا وَأَنْتَ قَنْسَرِيّ والدهر بالإنسان دوّارىّ

قَنْسَرِيّ : شيخ كبير . دوّارىّ : دوّار .

- (الأيكة) وهى جماع من الشجر .
 (أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ) قُرِّبَتْ وَأُذْنِت .
 (جِبَلَةُ الْأَوَّلِينَ) أى خُلُقُ الْأَوَّلِينَ .
 (خُلُقُ الْأَوَّلِينَ) أى اختلافُهم وكذبُهم ، وقرئت (خُلُقُ الْأَوَّلِينَ) أى عاداتهم .
 (ذِكْرَى) أى ذكر .
 (رِيع) أى ارتفاع من الأرض والطريق ، وجمعه أرياع وريعة .
 (شِرْذِمَةٌ) أى طائفة قليلة .
 (شَرِبَ) أى نصيب من الماء .
 (صَدِيقٌ) وهو من صدقك مودته ومحبهته .
 (الطود) الجبل .
 (طَلَعُهَا هَظِيمٌ) أى منضم قبل أن ينشق عنه القشر ، كذلك طلع نضيد ،
 أى منضود بعضه إلى جنب بعض .
 (ظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ) جماعاتهم ورؤسائهم كما تقول أتانى عنق من الناس أى
 جماعة ، ويقال ظلت أعناقهم ، أضاف الأعناق إليهم يريد الرقاب ، ثم جعل الخبر
 عنهم ، لأن خضوعهم بخضوع الأعناق .
 (عَبَدَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) يقول اتخذتهم عبيداً لك .
 (فَارِهِينَ وَفَرِهِينَ) أَشْرِينَ ، وفارِهين أيضاً حاذقين .
 (قَالِينَ) أى مبغضين ، يقال قلميته أقلية قلى ، إذا أبغضته ، ومنه قوله (مَا وَدَّعَكَ
 رَبُّكَ وَمَا قَالَى)
 (كَرَّةً) أى رجعة إلى الدنيا .
 (كُتِبَ كُتِبُوا) أصله كُتِبُوا ، أى أُلْقُوا عَلَى رءوسهم فى جهنم ، من قولك :
 كبكت الإناء إذا قلبته .

(لِسَانٌ صِدْقٍ) أى ثناء حسناً

(المَرْجُومِينَ) أى المقتولين ، والرَّجْمُ القتل ، والرجم القذف .

(المُسَحَّرِينَ) المملّكين بالطعام والشراب ، أى إنما أنت بشر

(المُشْحُونِ) المملوء .

(مَصْنَعٍ) أبنية واحدها مصنعة

(مُشْرِقِينَ) مصادفين شروق الشمس أى طلوعها .

(يَهيمون) يذهبون على غير قصد ، كما يذهب الهائم على وجهه

تتمة

(تَمَنُّهَا عَلَىَّ) أى تمنُّ بها علىَّ ، فى الآية حذف وإيصال

(حاشِرِينَ) جامعين للسحرة .

(لَا ضَيْرَ) لا ضرر علينا

(وَبُرُزَّتِ الْجَحِيمُ) أظهرت

(يوم الظلة) هو اليوم الذى أصابهم فيه حرٌّ شديد ، فاستظلوا بسحابة فسالت

عليهم ناراً .

(لَمَعَزُ وَلُونِ) لمفعون بالشَّهْبِ .

سورة النمل

(أَوْزِعْنِي) ألهننى ، يقال فلان مُوزِعٌ بكذا ومُؤَلِّعٌ به ومُعَرِّى به بمعنى واحد .

(أَضْمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ) أى اجمع يدك إلى جنبك ، والجناح ما بين أسفل

العضد إلى الأبط ، وقوله تعالى (وَأَضْمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ^(١)) ، يقال

الجناح ههنا اليد ، ويقال العصا .

(١) الخوف من الحية . ص

(أَطَيَّرْنَا) أضله تطيّرنا ، ومعنى تطايرنا : تشاء منا .

(تَقَاسَمُوا بِاللّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ) أى حلفوا باللّهِ لنُهْلِكَه لَيْلاً^(٢) .

(تَضَطَّلُونَ) تَسْتَدْفِنُونَ

(تُكِنُّ صُدُورُهُمْ) أى تُخْفِي صُدُورُهُمْ .

(تَبَسَّمَ ضَاحِكًا) التَّبَسَّمَ أَوَّلُ الضَّحْكِ . وهو الذى لا صوت له .

(تَقْلِبُونَ) تَرْجِعُونَ .

(جَانٌّ) جنس من الحيات ، وجَانٌّ واحد الجن أيضاً .

(جَذْوَةٌ) وجَذْوَةٌ وجَذْوَةٌ — من النار ، قطعة غليظة من الحطب فيها نار لا لهب لها .

(حَدَائِقُ ذَاتِ بَهْجَةٍ) بسايتين ذات حسن واحدهما حديقة والحديقة كل

بستان عليه حائط ومالم يكن عليه حائط لم يكن حديقة .

(خَاوِيَةٌ) خَالِيَةٌ .

(الْخَبَاءُ) المستتر ، ويقال خَبَاءُ السَّمَوَاتِ الْمَطَرُ ، وَخَبَاءُ الْأَرْضِ الْنبَاتُ .

(رَدِفَ لَكُمْ) وَرَدَفَكُمْ ، أى تَبِعَكُمْ وَجَاءَ بَعْدَكُمْ .

(سَبَّأً) اسم أرض ، وقيل اسم رجل .

(بَشْهَابٍ قَبَسَ) أى شعلة نار فى رأس عود .

(صَرَحَ) أى قصر ، وكل بناء مشرف من قصر أو غيره فهو صرح .

(عَفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ) العفريت من الجن والإنس والشياطين — الفائق المبالغ الرئيس .

(مَمْرُودٌ) مُمْلَسٌ ، ومنه الأمرد ، الذى لا شعر على وجهه . وشجرة مرداء لا ورق عليها .

(يَعْقَبُ) أى يرجع . ويقال يلتفت .

(يُوزَعُونَ) أى يُكْفَوْنَ وَيُحْبَسُونَ . وجاء فى التفسير . يُحْبَسُ أَوْلَهُمْ عَلَى

(١) بعض المفسرين على أن تقاسموا فعل أمر ، والمعنى احلفوا باللّهِ لنُهْلِكَه لَيْلاً

(وهو رأى حسن) . م

آخرهم حتى يدخلوا النار . ومنه قول الحسن لما ولى القضاء وكثر الناس عليه : لا بد للناس من وزع أى من شُرط^(١) يكفونهم عن القاضى .

تسمة

(عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ) أى فهم أغراضها من صوتها . وليس المراد بالمنطق الكلام كما هو معناه اللغوى . قال الراغب سَمَّى أصوات الطير نطقاً اعتباراً بسليمان الذى كان يفهمه . (لا قِبَلَ لَهُمْ) لا طاقة .

(طَرَفَكَ) أى جفنك . قال الراغب طَرَفَ العين جفنه .

(نَكَّرُوا لَهَا عَرْشَهَا) اجعلوه بحيث لا يُعْرِف . قال الراغب : التنكير جعل

الشيء بحيث لا يعرف ضد التعريف .

(قَوَارِير) زجاج .

(رَهْط) الرهط مادون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة .

(اِدَّارَكَ) تلاحق وتتابع .

(غَائِبَةٌ) أى خفية عن الناس .

سورة القصص

(اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ) أى أدخلها . ويقال الجيب ههنا القميص .

(تَأْجِرْنِى) أى تكون أجيراً لى .

(تَذُودَانِ) أى تكفَّان غنمهما . وأكثر ما يستعمل فى الغنم والأبل وربما

استعمل فى غيرها . ويقال سذودكم عن الجهل علينا . أى نكفكم ونمنعكم .

(تَصْطَلُونَ) تسخنون .

(تنوء بالعصبة) أى تنهض بها . وهو من المقلوب . معناه ما إن العصبة لتنوء

(١) جمع شرطة وشرطى .

بمفاتيحه . أى تنهض بها : يقال ناء بحمله إذا نهض منه متثاقلاً . وقال الفراء ليس هذا من المقلوب . إنما معناه ما إن مفاتيحه لتُنى العصابة أى تُميلهم بثقلها . فلما انفتحت التاء دخلت الباء . كما قالوا : هو يذهبُ بالبؤس ويذهبُ البؤس . واختصاره تنوء بالعصابة أى تجعل العصابة تنوء أى تنهض متثاقلة كقولك قم بنا اجعلنا نقوم .

(تَفْرَح) تَأْثَر (إن الله لا يُحبُّ الفرحين) أى الأشيرين . وأما الفرح بمعنى السرور فليس بمكروه .

(تُكَنَّ صدورهم) أى تخفى صدورهم .

(ثاوياً) مقيماً .

(حقَّ عليهم القول) أى وجبت عليهم الحجة فوجب العذاب . ومثله (حقَّت كلمة ربك) أى وجبت .

(خَاِطِئِينَ) قال أبو عبيد خَطِيءٌ وأخطأ بمعنى واحد . وقال غيره : خَطِيءٌ فى الدين وأخطأ فى كل شىء إذا سلك سبيل خطأ عامداً أو غير عامد . (الخِيرة) الاختيار .

(رَدَّاءٌ يُصدِّقُنِي) أى معينا . يقال ردأته على عدوه أى أعنته . قال أبو عمر . هذا خطأ . إنما يقال أردأنى فلان أى أعانى . ولا يقال ردأت . (سرمداً) أى دائماً .

(شاطِئِى الوادى) وشَطْء الوادى سواء . أى جانب الوادى .

(فرضَ عليك القرآن) أى أوجب عليك العمل به : ويقال أصل الفرض

الحز . يقال لكل حز فرض . فمعناه أن الله ألزمهم ذلك . فثبت عليهم كما ثبت الحز فى العود إذا حُزَّ . فتبقى علاماته .

(قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ) هو مشتق من القُرور وهو الماء البارد : ومعنى قولهم أَقَرَّ اللهُ عَيْنَكَ أى أبرد الله دمعتك . لأن دمعة السرور باردة ، ودمعة الحزن حارة .
(قُصِيهِ) أى اتَّبَعِي أثره حتى تنظري من يأخذه .

(المراضع) جمع مُرْضِع .

(المقبُوحين) أى المشوَّهين بسواد الوجوه وزرقة العيون . يقال قُبِحَ اللهُ وجهه
وقُبِحَ بالتخفيف والتشديد .

(مَعَاد) مرجع . وقوله : (لِرَاثِكَ إِلَى مَعَاد) قيل إلى مكة . وقيل معاده

الجنة .

(المُحْضَرِينَ) أى محضرين النار .

(نُكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا) أى نُسَكِنْهُمْ ونجعلهُم مكاناً لهم .

(وَكَزَّهُ) ولكزه ولمزه ، ضرب صدره بِجُمُوع كفه .

(وَصَلَّنا لَهُمُ الْقَوْل) أى أَتبعنا بعضه بعضاً ، فاتصل عندهم أى القرآن .

(وَيَكُنَّ اللَّهُ) أى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ، ويقال وَيَكُ بِمعنى وَيَلِك ، فحذفت منه

اللام كما قال عنتره :

ولقد شفا نَفْسِي وأَبْرَأ سَقْمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَكُ عَنْتَرُ أَقْدِمُ

أراد ويَلِك وأن منصوبة بإضمار اعلم أَنَّ اللَّهَ ويقال وَيُ مفصولة من كَأَنَّ ،
ومعناها التعجب ، كما يقال وَيُ لم فعلت كذا ، كأن معناها أَظن ذلك وأقْدَره ، كما
تقول كَأَنَّ الْفَرَجَ قَدْ أَتَاكَ ، أى أَظن ذلك وأقْدَره .

(يَذْرَءُونَ) أى يدفعون .

(يَسْتَصْرِخُهُ) يستغيث به

(يَا تَمْرُونَ بَكَ) يَتَأَمَّرُونَ عَلَى قَتْلِكَ .

(يَكْفُلُونَهُ) يَضُمُّونَهُ .

(يُجْبِي) أَيْ يَجْمَعُ .

تَمَّة

(فَارِغًا) أَيْ خَالِيًا مِمَّا سِوَى التَّفَكُّرِ فِي أَمْرِ وَلَدِهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(لَتَبْدِي بِهِ) أَصْرَحَ بِأَنَّهُ ابْنُهَا .

(بَصُرْتُ بِهِ عَنْ جُنُبٍ) أَبْصَرْتَهُ عَنْ بَعْدِ خِلْسَةٍ .

(تِلْقَاءَ مَدِينٍ) أَيْ جِهَةَ مَدِينٍ ، وَهِيَ مَدِينَةُ شَعِيبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(يُصْدِرَ الرَّعَاءَ) يَرْجِعُونَ مَوَاشِيَهُمْ بَعْدَ سَقِيهَا ، وَهُوَ مِنْ أَصْدَرِهِ رَجَعَهُ ، قَالَ

الْقَامُوسُ الصَّدْرُ عَنْ الشَّيْءِ الرَّجُوعُ عَنْهُ ، يُقَالُ فِي فَعْلِهِ صَدَرَ مِنْ بَابِ ضَرْبِ

وَنَصْرٍ ، وَالصَّدْرُ بِفَتْحَتَيْنِ اسْمُ الْمَصْدَرِ مِنْهُ وَيَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ فَيُقَالُ صَدَرَهُ أَيْ رَجَعَهُ

وَرَدَهُ ، وَيَسْتَعْمَلُ رَبَاعِيًا فَيُقَالُ أَصْدَرَهُ غَيْرَهُ .

(الرَّهْبُ) الْخَوْفُ .

(بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا) أَيْ طَعْتُ فِي حَيَاتِهَا ، وَلَمْ تَوْفُقْ لَشُكْرِ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهَا .

(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ) أَيْ إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ الَّتِي مَخْلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا

مَنْ أَجْلَهَا .

سورة العنكبوت

(أَوْثَانًا) جَمْعُ وَثْنٍ (قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ) .

(تَخْلُقُونَ إِفْكًا) أَيْ تَخْتَلِقُونَ كَذِبًا .

(الْحَيَّوَان) الحياة كقوله (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَّوَان) أى الحياة
والحيوان أيضا كل ذى روح .
(نَادِيَكُمْ) أى مجلسكم .
(الطُّوفَان) السيل العظيم .
(يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ) أى الخلق الثانى أى البعث يوم القيامة .

تتمة

(أَوْذَى فِي اللَّهِ) أى مسّه أذى من الكفار .
(فِتْنَةَ النَّاسِ) أى إيذاءهم .
(وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ) أى أوزارهم بسبب كفرهم .
(تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ) أى بالقتل وأخذ المال ، وقيل اعتراضهم السابلة
بالفاحشة .
(مُسْتَبْصِرِينَ) أى عقلاء متمكنين من النظر وتمييز الحق من الباطل .
(الْعَنَكُبُوتِ) معروف ، والغالب عليها التأنيث ، وجمعها عناكب .
(لَنَنْبِئَنَّهُمْ) أى نزلنهم ، وقرأ كوفى غير عاصم : لَنُنْوِيَنَّهُمْ من الثواء
وهو النزول .
(يَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ) أى يُسْتَلْبُونَ قتلاً وسبيًا .

سورة الروم

(أَثَارُوا الْأَرْضَ) قلبوها للزراعة .
(أَهْوَنُ عَلَيْهِ) أى ^(١) هين كما يقال فلان أوحده أى وحيد وإنى لأوجل

(١) يريد أن أفعّل التفضيل ليس على بابه . م

أى وجل ، وفيه قول آخر أى وهو أهون عليه عندكم أيها المخاطبون ، لأن الإعادة عندهم أسهل من الابتداء . وأما قوله (الله أكبر) أى الله أكبر من كل شيء .

(ضَعْف) وضعف لغتان ^(١) ، وقيل : ضعف بالضم ما كان من الخلق وضعف ما ينتقل .

(فِطَرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) أى خِلْقَةِ اللَّهِ الَّتِي خَلَقَ النَّاسَ عَلَيْهَا وهو أن يعلموا أن لهم رباً خلقهم .

(الْمُضْعِفُونَ) أى ذوو الأضعاف من الحسنات ، كما تقول رجل مُتَّقٍ صاحب قوة ، وموسر أى صاحب يسار .

(مُنِيبِينَ) راجعين تائبين

(يَرْبُونَ) يزيّد

(يَمْهَدُونَ) أى يوطئون

(يُسَبِّحُونَ) يُسَرِّحُونَ

(يَصْدَعُونَ) يتفرّقون ، فيصيرون فريقاً فى الجنة ، وفريقاً فى السعير .

(يُسْتَعْتَبُونَ) يُطْلَبُ مِنْهُمْ الْعُتْبَى .

تَمَمَ

(أَذْنَى الْأَرْضِ) أى أقرب أرض العرب لهم ، لأن الأرض المعهودة عند العرب أرضهم ، ويصح أن يراد بالأرض أرضهم على إنابة اللام مناب المضاف إليه .

(١) معناهما واحد وهو عدم القوة ، وفرق الخليل بينهما ، فقال الضعف بالضم فى البدن ، والضعف بالفتح فى العقل والرأى ، ومنه (فإن كان الذى عليه الحق سفيهاً أو ضعيفاً) . م

(ظاهراً من الحياة الدنيا) أى ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارف الحياة ولذائذها .

(الشؤمى) تأنيث الأسوأ وهو الأقبح ، والمراد العقوبة التى هى أسوأ العقوبات فى الآخرة وهى النار .

(يبلس) أى يئس ويتحير ، يقال ناظرته فأبلس ، إذا لم ينطق وعدم الحجة .
(مبلسين) تقدم شرحها فى سورة الأنعام .

سورة لقمان

(اقصد فى مشيك) اعدل ولا تتكبر ، ولا تدبّ ديباً ، والقصّد ما بين الإسراف والتقصير .

(أنكر الأصوات) أقبح الأصوات ، وإنما يكره رفع الأصوات فى الخصومة والباطل ، ورفع الصوت محمود فى مواطن منها الأذان والتلبية .

(بثّ فيها) حرك فيها .

(تميد) تحرك وتميل .

(تُصعّر خدك للناس) أى تعرض بوجهك عنهم فى ناحية من الكبر والصّعّر داء يأخذ البعير فى رأسه ، فيقلب رأسه فى جانب ، فيشبه الرجل الذى يتكبر على الناس به .

(ختار) غدار ، واختار أقبح الغدر .

(اغضض من صوتك) أى انقص منه ، ومنه قوله (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) أى ينقصوا من نظرهم عما حرم عليهم ، وقد أطلق لهم سوى ذلك .

(التَّوَرُّو) وهو الشيطان ، وكل من غر فهو غرور ، والغُرُورُ بضم الغين الباطل
مصدر غررت .

(فِصَالَه) أى فِطَامَه .

(لَهْوُ الْحَدِيث) أى باطله ، وما يشغل عن الخير ، وقيل لهو الحديث هو الغناء
(وهُنَّا عَلَى وَهْنٍ) أى ضَعُفًا عَلَى ضَعْفٍ ، أى كلما عَظُمَ خِلْقَةٌ فى بطنها
زادها ضعفاً .

(يَجْزِى) أى يُغْنِى عنه ويقضى عنه ، ويُجْزِى بضم الياء أى يُكْفِى عنه .

تتمة

(الْحِكْمَةُ) أى القوة فى العقل ، والإصابة فى الرأى ، وليس المراد بالحكمة
الطب كما هو الشائع عند الناس .

(عَزَمَ الْأُمُور) أى معزومات الأمور ومقطوعاتها التى قطعها الله وأوجبها على
عباده ، وهو من عَزَمَ الأمرَ قطعه وأوجبه .
(أَسْبَغَ) أتم .

(الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى) العروة ما يُعْلَقُ بها الشيء ، والوُثْقَى تأنث الأوثق .
(الظُّلَل) جمع ظله ، وهو ما أظلك من جبل أو سحاب أو غيرهما .
(مُقْتَصِدٌ) باق على الإيمان والإخلاص الذى كان منه ، ولم يعد للكفر
بعد نجاته .

سورة السجدة

(مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ) أى ضعيف ، ويقال حقير — أى النطفة

(يَرْجُ) أى يَصْعَدُ إليه .

(تتجافى جنوبهم عن المضاجع) أى ترتفع وتنبو عن الفرش ^(١) .
(يتوفاكم ملك الموت) من توفى العدد واستيفائه ، وتأويله أن يقبض أرواحكم
أجمعين فلا ينقص واحد منكم ، كما تقول استوفيت من فلان مالى عنده ، إذا لم
يبق لى عليه شيء .

تَمَّة

(سواه) أى أكمل خلقه .
(ضلنا فى الأرض) أى غبنا فيها بالموت .
(خوفاً وطمعاً) أى خوفاً من عذابه وطمعاً فى رحمته .
(يوم الفتح) أى يوم النصر ، والمراد به يوم القيامة .

سورة الأحزاب

(أذعياكم) من تبنيتموهم .
(أقطارها) وأقتارها جوانبها ، الواحد قُطْرٌ وقُتْر .
(أشحّة) جمع شحيح أى بخيل .
(أسوة) ائتمام واتباع .
(إناه) بلوغ وقته ، ويقال أنى يأنى وأن يئى بمنزلة حان يحين .
(تبرجن) أى تبرزن محاسنكن وتظهرنّها .
(ترجى) أى تؤخر .
(تؤى إليك) أى تضم .

(١) عن ابن عطاء ، أثبت نفوسهم أن تسكن على بساط العقلة ، وطلبت بساط
القربة أى صلاة الليل . م

(جَلَابِيب) مَلَا حِف ، واحدها جِلْبَاب .

(حَنَاجِر) جمع حنجرة ، وهى رأس الغليصة^(١) .

(خَاتَمَ النَّبِيِّينَ) آخر النبيين .

(سَلَقُوكُمْ بِاللِّسِنَةِ حِدَاد) أى بالغوا فى عيبكم وَلَا تَمْتَكُم بِأَسْتِهِمْ^(٢) ، ومنه

قولهم خطيب مِسْلَقٌ وَمِسْلَاقٌ ، وسَلَّاقٌ وصَلَّاقٌ ، بالسین والصاد جميعاً ، أى ذو بلاغة ولسن ، والسَلَّقُ والصَّلَّقُ ، رفع الصوت .

(صَيَّاصِهِمْ) أى حُصُونِهِمْ ، وصَيَّاصِى البقر قُرُونُهَا ، لأنها تمتنع بها وتدفع عن أنفسها بها ، وصَيَّصَتَا الديك شوكتاه .

(عَوْرَة) أى مُعْوَرَة لِلشَّرَاق ، يقال أعورَتُ يموت القوم ، إذا ذهبوا عنها

فأمكنت العدوَّ وَمَنْ أَرَادَهَا ، وأعور الفارس ، إذا بدا منه موضع خلل للضرب والطعن ، وعورة الثغر ، المكان الذى يخاف منه^(٣) .

(وَقَرْنٍ فِي بُيُوتِكُنَّ) هو من الوقار ، يقال : وَقَرَ فى منزله يَقِرُّ ، وَقَرْنَ

من القرار فيمن يقول قَرَّ يَقِرُّ ، أراد اقْرَرْنَ ، فحذف الراء الأولى وحول فتحها على الألف ، فلما تحركت الألف سقطت ألف الوصل فبقى قَرْنَ .

(مَسْطُورًا) مكتوبا .

(١) رأس الحلقوم . ص

(٢) قال صاحب المختار ، سلقه بالكلام آذاه ، وهو شدة القول باللسان . م

(٣) قال الراغب فى مفرداته : العورة شق فى الشيء كالثوب والبيت ونحوه .

قال تعالى (إن بيوتنا عورة) أى متخرقة بمكة لمن أرادها . م

(نَحْبَهُ) نَذَرَهُ^(١) .
 (وَطَرًا) أى إربا وحاجة .
 (وقالوا ، إذا ضللتنا فى الأرض) أى بطلنا^(٢) وصرنا ترابا فلم يوجد لنا لحم ولا دم ولا عظم ، ويُقرأ صَلَّلْنَا أى أَنْتَنَّا وتغيرنا من قولك صَلَّ اللحم وأَصَلَ وَصَنَّ وَأَصَنَ إذا أَنْتَنَ وتغير .
 (هَلُمَّ إِلَيْنَا) أَقْبِلْ إِلَيْنَا .
 (سَدِيدًا) أى قَصْدًا .
 (يَثْرِب) اسم أرض ، ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فى ناحية من يثرب (يَقْنُتْ) يطيع .

تتمة

(زَاغَتِ الْأَبْصَارُ) مالت عن مستوى نظرها حيرة .
 (زُلْزِلُوا) تحركوا بالخوف تحريكاً شديداً .
 (الْفِتْنَةُ) أى الردة والرجوع إلى الكفر ومقاتلة المسلمين .
 (الْمُعَوِّقِينَ) أى الذين يمنعون غيرهم عن نُصْرَةِ الرسول صلى الله عليه وسلم والجهاد معه .
 (ظَاهَرُواهُمْ) عَاوَنُوهُمْ .
 (بَادُونَ) أى خارجون إلى البدو بعداً عن موطن الخوف وهو المدينة .
 (احْتَمَلُوا بُهْتَانًا) أى تحملوا كذبا عظيما .

(١) بعض المفسرين على أن قضى نحبه ، أى مات شهيداً ، وقضاء النجب صار عبارة عن الموت ، لأن كل حي من المحدثات لا بد له أن يموت ، فكأنه نذر لازم فى رقبته ، فإذا مات فقد قضى نحبه أى نذره . م
 (٢) بطل بطلا وبطولا وبطلانا بضمين : ذهب ضياعاً وحسراً .

(يُذَنِّبِينَ) يُرْحِنِينَ .
 (المرجفون) الذين يأتون بالخير على غير حقيقته ليزلزلوا غيرهم ، كأولئك الذين كانوا يقولون في سرّايا رسول الله ، هُزِمْتَ وَقُتِلْتَ لِيَكْسِرُوا قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ .
 (الأمانة) خير الرأى فيها أنها التكليف الشرعية .
 (أشفقن منها) أى خفن من عدم أدائها على الوجه الأكمل .

سورة سبأ

(أُوْبَى مَعَهُ) سَبَّحَى مَعَهُ ، والتأويب سير النهار كله ، فكأن المعنى سَبَّحَى مَعَهُ تَهَارَكَ كُلَّهُ ، كتأويب السائر نهاره كله ، وقيل أُوْبَى سَبَّحَى بِلِسَانِ الْحَبْشَةِ .
 (أَسْلَبْنَا) أذَبْنَا مِنْ قَوْلِكَ سَالِ الشَّيْءِ وَأَسْلَبْتُهُ أَنَا .
 (أَثَلْ) شَجَرَ شَبِيهِه بِالطَّرْفَاءِ إِلَّا أَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُ .
 (أَسْرَوْا النَّدَامَةَ) تَقَدَّمَ شَرْحُهَا فِي يُونُسَ .
 (تَنَافَوْشٌ) أَى تَنَافُلٌ ، تَهْمَزُ وَلَا تَهْمَزُ ، وَالتَّنَافُوشُ بِالْهَمْزِ التَّأَخَّرُ أَيْضًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 تَمْنَى نَتَيْشًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي وَقَدْ حَدَّثْتُ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورَ
 (الْجَوَابِ) أَى الْحِيَاضِ ، يُجْبَى فِيهَا الْمَاءُ وَيَجْمَعُ ، وَاحِدُهَا جَابِيَةٌ .
 (جِفَانٌ) أَى قِصَاعٌ ، وَاحِدُهَا جَفْنَةٌ وَقِصْعَةٌ .
 (خَطٌّ) قَالَ أَبُو عَيْنِيدَةَ ، الْخَطُّ كُلُّ شَجَرٍ ذِي شَوْكٍ ، وَقَالَ غَيْرُهُ الْخَطُّ شَجَرُ الْأَرَاكِ . وَأَكْلُهُ ثَمَرُهُ .

(السَّرْدُ) نَسِجَ حَلَقِ الدَّرُوعِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِصَانِعِ الدَّرْعِ السَّرَادُ وَالزَّرَادُ ، تَبْدُلُ مِنَ السَّيْنِ الزَّيْ ، كَمَا يَقَالُ صَرَاطٌ وَظَرَاطٌ ، وَالسَّرْدُ الْخَرْزُ أَيْضًا ^(١) .
 (سَابِغَاتٌ) هِيَ دُرُوعٌ وَاسِعَةٌ طَوَالٌ .

(١) معنى قدر في السرد ، أى أحكم نسج حلق الدروع بحيث تكون متناسبة . م

(عَرِم) جمع عَرِمَة ، وهى سِكر لأرض مرتفعة ، وقيل العَرِم المسنّاة وقيل العرم اسم الجرذ الذى نَقَب السَّكر أى السد والجرذ ضرب من الفأر وجمعه جرذان^(١) .

(فُرْعَ عن قلوبهم) جَلَّى الفزع عن قلوبهم^(٢) .

(غُرُفَات) أى منازل رفيعة ، واحدها غرفة .

(قُدُور رَاسِيَات) أى ثابتات فى أماكنها ، لا تنزل لعظمها ، ويقال أثافيها

منها ، والأثافي جمع أَثْفِيَّة ، وهو ما يوضع عليه القدر .

(مكر اللَّيْلِ والنَّهار) أى مكرم فى الليل والنَّهار .

(مِنْسَأَتَه) بهمز و بغير همز عصاه ، وهى مِفْعَلَةٌ من نَسَأْتُ البعير إذا زجرته ،

وقيل نَسَأَتْه ضربته بالمِنْسَأَةِ وهى العصا .

(مُعْشَار) أى عشر .

(نَكِير) أى إنكارى

(نَذِير) إنذارى

(يلج فى الأرض) يدخل فيها

(يعزُب) يبعُد

(يسيرا) أى سهلا لا يصعب ، واليسير أيضاً القليل

(١) فى التهذيب ، العرم السيل الذى لا يطاق وقيل اسم واد ؛ وقيل المطر الشديد

وفى المصباح العرم السد ، وقيل السيل الذى لا يطاق دفعه ، وعلى هذا يكون إضافة

الشيء إلى نفسه لاختلاف اللفظين . م

(٢) فزع من التفريع وهو إزالة الفزع . م

تمة

(عَيْنِ الْقَطْرِ) الْقَطْرُ مَعْدِنُ النَّحَاسِ ، وَسَمَاهُ عَيْنُ الْقَطْرِ بِاعْتِبَارِ مَا آلَ إِلَيْهِ .

(مَحَارِيبُ) جَمْعُ مَحْرَابٍ ، وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا الْمَسَاكِنُ أَوِ الْمَسَاجِدُ .

(تَمَثَّلَ) أَيْ صُوِّرَ .

(غَدُوُّهَا) جَرِيهَا بِالْفِدَاةِ .

(بَرَوَاحِهَا) جَرِيهَا بِالْعَشَى .

سورة فاطر

(أُولَى أَجْنَحَةٍ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعٍ) أَيْ لِبَعْضِهِمْ جَنَاحَانِ ، وَلِبَعْضِهِمْ ثَلَاثَةٌ ، وَلِبَعْضِهِمْ أَرْبَعَةٌ .

(جُدَدٌ) أَيْ خُطُوطٌ وَطَرَائِقُ ، وَاحِدُهَا جُدَّةٌ .

(غَرَابِيبُ سُودٍ) هَذَا مُقَدِّمٌ وَمُؤَخَّرٌ ، مَعْنَاهُ سُودٌ غَرَابِيبٌ ، يُقَالُ : أَسْوَدَ .

غَرَابِيبُ أَيْ شَدِيدُ السَّوَادِ .

(قِطْمِيرٌ) لِفَافَةٌ النَّوَاةِ ..

(لُغُوبٌ) أَيْ إِعْيَاءٌ ..

(مَوَآخِرُ) تَقَدَّمْتُ فِي سُورَةِ النَّحْلِ ..

(نَعْمَرُّكُمْ) قَالَ قِتَادَةُ ، اجْتَنِبْ عَلَيْهِمْ بِطُولَ الْعُمُرِ وَبِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَوْقِدٌ قَلِيلُ النَّذِيرِ الشَّيْبِ ، وَلَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ بِشَيْءٍ لِأَنَّ الْحِجَّةَ تَلْحَقُ كُلَّ بَالِغٍ وَإِنْ لَمْ يَشِبْ ، وَإِنْ كَانَتْ الْعَرَبُ تَسْمِي الشَّيْبَ النَّذِيرَ .

(يَحْيِيقُ) يُحْيِيطُ .

(حَرُور) ريح حارة تهب بالليل ، وقد تكون بالنهار ، والسَّمُوم بالنهار وقد تكون بالليل .

(فَاطِرَ السَّمَوَات) أى مبدعها من غير مثال يحتذيه ، من الفطر وهو الابتداء والاختراع .

(يُثِيرُ سَحَابًا) أى تحركه وتزججه .

(النُّشُور) الإحياء بعد الإماتة ، أى البعث ، ومنه نشر الميت فهو ناشر ، أى عاش بعد الموت .

(يَصْعَدُ) يرتفع ، وهذا كناية عن قبول العمل .

(مُثْقَلَةٌ) أى نفس وازرة آثمة .

(دارُ المَقَامَةِ) أى الإقامة .

(مُقْتَصِدٌ) قال ابن عباس هو الموحد الذى يمنع جوارحه من المخالفة لتكليف

وقيل من غلبت حسناته على سيئاته ، بخلاف السابق ، لأن أعماله كلها حسنات

(يَضْطَرُّ حُونٌ) يستغيثون ، والضُّرَّاح هو الصياح بجهد ومشقة استعمل فى

الاستغاثة لجهر صوت المستغيث

(عالمٌ غيب السَّمَوَات والأَرْض) أى ما غاب فيهما

انتهى مقرر ثلاث السنوات ، والحمد لله أولاً وآخراً وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين

الفهرس

صفحة

٣	مقدمة الطبعة الأولى
٤	مقدمة الطبعة الثانية
٥	مقدمة الطبعة الثالثة
٧	قائمة الكتاب

مقرر السنة الثالثة

٨	سورة البقرة
٤٤	سورة آل عمران
٤٦	سورة النساء
٤٨	سورة المائدة
٥٥	سورة الأنعام

مقرر السنة الرابعة

٦٢	سورة الأعراف
٧٠	سورة الأنفال
٧٣	سورة التوبة
٧٨	سورة يونس
٨٠	سورة هود
٨٥	سورة يوسف
٩٢	سورة الرعد
٩٤	سورة إبراهيم
٩٦	سورة الحجر
٩٩	سورة النحل
١٠٢	سورة الإسراء

مقرر السنة الخامسة

١٠٨	سورة الكهف
١١٤	سورة مريم
١١٦	سورة طه
١٢١	سورة الأنبياء
١٢٤	سورة الحج
١٢٧	سورة المؤمنون

صفحة	
١٣٠	سورة النور
١٣٣	سورة الفرقان
١٣٦	سورة الشعراء
١٣٨	سورة النمل
١٤٠	سورة القصص
١٤٣	سورة العنكبوت
١٤٤	سورة الروم
١٤٦	سورة لقمان
١٤٧	سورة السجدة
١٤٨	سورة الأحزاب
١٥١	سورة سبأ
١٥٣	سورة فاطر